مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تذكرة أولي الألباب بمعرفة الآداب

المؤلف

محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ييل بأمريكا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

Landberg
163

شبكة الألوكة
www.alukah.net

163

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

تذكرة أولي الألباب . بمعرفة الأدباء

تأليف الشيخ الإمام . بقية المؤلفين

الأعلام . عبد الرؤوف

المناوي الحدادي

عفي عنه

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي ارشد هذه الامة الى آداب لا تحصى. وخصها بفضايل ومزايا لا تستقصى واشهد ان لا اله الا الله شهادة عبد محتاج الى فيض علام الغيوب. وان محمدا عبده ورسوله اجل طالب ومطلوب. صلاة وسلاما دايمين ما طلع نجم وافل غروب. وبعد فيقول العبد الضعيف الملجي الى كرم الرءوف اللطيف. محمد المدعو عبد الرءوف بن المناوي الحدادي كفاه الله شر المناوي والمعادي. هذا ما اشتدت اليه حاجة الخاص والعام الى معرفة اداب الاكل والشرب والجماع والملبس والمنام. ودخول الحمام وعشرة النساء وتربية الأولاد والخدام وما يحتاجه المسافر المهاجر للوطن والمنام. جمعته تبصرة لمن تبصر وتذكرة لمن اراد ان يذكر وراعيت فيه الاختصار وتجنبت الاطناب والاكثار. وسميته تذكرة اولي الالباب بمعرفة الأداب ورتبته على مقدمة واثني عشر مقصدا المقصد الاول في اداب الأكل وفيه بابان الأول في ادابه الشرعية وفيه فصول خمسة الأول فيما لا بد للآكل من رعايته الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل الثالث في اداب تقديم الطعام الى الاخوان الرابع في اداب الضيافة الخامس في اداب ومناهي مشورة الباب الثاني في ادابه الطبية المقصد الثاني في اداب الشرب وفيه بابان الأول في ادابه الشرعية الثاني في ادابه الطبية المقصد الثالث في اداب اللباس المقصد الرابع في اداب الجماع وفيه بابان الأول في ادابه الشرعية الثاني في ادابه الطبية المقصد الخامس في اداب النوم وفيه بابان الأول في ادابه الشرعية الثاني في ادابه الطبية المقصد السادس في اداب الحمام وفيه بابان الأول في ادابه الشرعية الثاني في ادابه الطبية المقصد السابع في اداب معاشرة الزوجة ومتعلقات ذلك المقصد الثامن في اداب تربية الاولاد وفيه ابواب الاول في ادابه الشرعية الثاني في الأداب الحكمية الثالث في ادابه الطبية المقصد التاسع في اداب المسافر وفيه بابان الاول في ادابه الشرعية الثاني في ادابه الطبية المقصد العاشر في القيام بحقوق الناس وصحبة الاهل والاقارب والجيران واداب معاشرة الخلان وفيه ابواب المقصد الحادي عشر في جمع جوامع الأداب وهو وان كان فيه تكرار مع ما تقدم فهذا

على

على غاية الإيجاز وذلك على الاستيعاب المقصد الثاني عشر في طهارة النفس وتزكيتها وتحليها بالاخلاق الفاضلة. والمزايا الشريفة الكاملة. ومن ممد الكون. اسمد العون. والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم. وان يهدني بفضله العميم. وهو حسبي ونعم الوكيل. والولي والنصير والكفيل المقدمة اعلم ان تناول الطعام اصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية وتعلق اثره بالقلب والقالب وبه قوام البدن في حياته باجراء سنة الله تعالى في خلقه بذلك والقالب مركب القلب وبهما عمارة الدنيا والآخرة وقد ورد ان ارض الجنة نباتها التسبيح والتقديس والقالب بمفرده على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقلب على طبيعة الملائكة يستعان به على عمارة الآخرة وباجتماعهما صلحت العمارة الدارين وقد ركب الله الآدمي بلطيف حكمته من اخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله خلاصة الارضين والسموات وجعل عالم الشهادة وما فيه من حيوان او نبات. قوام لبدن الانسان قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فكون الطبايع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكون بواسطتها النبات. وجعله قواما للحيوانات. وجعل الحيوانات مسخرة للإنسان يستعين بها على امر معايشه ومعاده لقوام بدنه الذي هو مركب الروح والطعام يصل الى المعدة وفيها طبايع اربع وفي الطعام طبايع اربع فاذا اراد تعالى اعتدال مزاج البدن اخذ كل طبع من طبايع المعدة ضده من الطعام فتاخذ الحرارة للبرودة وذو الرطوبة لليبوسة فيعتدل المزاج ويوهن الاعوجاج واذا اراد افناء القالب وتخريب بنيته واخذت كل طبيعة جنسها من المأكول وتميل الطبايع ويضطرب المزاج ويسقم القلب والبدن ذلك تقدير العزيز العليم قال وهب وجدت في التوراة صفة آدم عليه السلام اني خلقت آدم ركبت جسده من اربعة اشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك اني خلقته من تراب وهو يابس ورطوبته من الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الأول اربعة انواع من الخلق هن ملاك الجسم باذني وهن قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا تقوم واحدة الا بالأخرى وهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء والحرارة في المرة الصفراء والرطوبة في الدم والبرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه فكانت كل واحدة منهن ربعا لا يزيد ولا ينقص كملت صحته واعتدلت بنيته فان زادت منهن واحدة على هن هزمتهن ومالت بهن ودخل عليه السقم من ناحيتها بقدر قلتها حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقدارهن وكما ان للمعدة طبايع تتدبر بموافقة طبايع الطعام فللقلب مزاج وطبايع لاهال التفقد والرعاية واليقظة تعرف انحراف مزاج القلب من اللقمة المتناولة تارة تحدث

منها حرارة الطيش بالنهوض الى الفضول وتارة يحدث في القلب برد الكسل بالتقاعد عن العبادة
العبادة وتارة تحدث رطوبة الشهوة والغفلة وتارة يحدث يبس الهم والحزن بسبب الحظ
العاجل فهذه كلها عوارض يفطن لها المتيقظ ويدرك تغير القلب بما تغير مزاج القالب عن
الاعتدال وكما ان الاعتدال طلب مهم القالب فالقلب اولى وتطرق الانحراف الى القلب اسرع
منه الى القالب ومن الانحراف ما يسقم منه القلب فيموت كموت القالب واسم الله دواء نافع
مجرب يفي الاسواء ويذهب الداء ويجلب الشفاء فأهم الأمور في الطعام ان يكون حلالا وكل
ما لا يذمه الشرع حلال رخصة ورحمة من الله بعباده ولولا رخصة الشرع عظم الأمر واشتد
الخطب واتعب طلب الحلال وقد امر الله تعالى بأكل الطيب وهو الحلال وقدم النهي عن الأكل
بالباطل على القتل تفخيما لأمر الحرام وتعظيما لترك الحلال قال تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل الآية فالأصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض واصول الدين قال المصطفى طلب
كسب الحلال فريضة بعد الفريضة رواه البخاري والديلمي وقال طلب الحلال واجب على كل
مسلم رواه الديلمي وقال طلب الحلال جهاد رواه ابو نعيم وغيره اي انه بمنزلة الجهاد في الثواب
لانه جاهد نفسه في تحري الحلال مع عزته وترك الحرام مع كثرته وكابد نفسه في التخلص عن الشبهات
وذلك هو الجهاد الأكبر ومن اهم الأمور رؤية المنعم على النعمة روى ابو يعلى وغيره عن عائشة
قالت دخل علي رسول الله فرأى كسرة ملقاة فاخذها ومسحها واكلها ثم قال احسني جوار
نعم الله فقلما زالت عن قوم فعادت اليهم انتهى وذلك لأن حسن جوار نعم الله من تعظيمها
وتعظيمها من شكرها والرضي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب
ومن ثم قال الحكماء الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة قال الغزالي فحافظ على
احسان نعمة الجوار وشكر النعم عسى ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الفقد والزوال فان امر
الأمور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال حكي ان امراة انجبت
صبيا بكسرة فوضعتها في حجر فابتلى الله اهل ذلك البلد بالقحط فاضطرت المراة لشدة المجوع حتى
طبختها فأكلتها فارتباط النعم بشكرها وزوالها في كفرها فالحذر الحذر من احتقار شيء من الطعام
لا سيما الخبز قال عليه السلام اكرموا الخبز فإن الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات
الارض رواه الحكيم الترمذي وغيره وقال اكرموا الخبز فإن الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله
رواه الطبراني وقال اكرموا الخبز فإنه من بركات السماء والارض من اكل ما يسقط من السفرة
غفر له رواه الترمذي وذلك بالنظر اليه بعين الاجلال والتعظيم والاعتراف بأنه من فيض فضله
العميم اذ به حياة الاشباح وبعموم وجوده حصول الروح والارتياح. وزعم ان المراد باكرامه
التقنع

التقنع به لما فيه من الرضى بالموجود من الرزق وعدم التعمق في التنعم وطلب المزيد يرده الأمر بالابتدام والنهي عن اكل الخبز وحده غير مأدوم في عدة احاديث ومن الكرامة ان لا يوطأ ولا يتهمن بخو القايه في قاذورة او منزلة او ينظر اليه بعين الاستقلال او الاحتقار او ينتظر به غيره اذا حضر واعلم ان شرف الرغيف عظيم اذ هو الغذا المعتاد للخاص والعام وله الشكل الكري الذي هو افضل الاشكال وارفعها قدرا فلذلك خص بالذكر دون غيره من الامور التي بها الغذاء وقد قال بعض العارفين فيما سخر الله في جحفة من العالم وطلب المهم كلها جهتة لتقبل اليه اذا عاينت ذا سير حثيث . فذاك السير في طلب الرغيف فان الله صيره حجابا على اسمه المهيمن واللطيف . به وله تجارات الدراري . وارواح اللطايف والكثيف . وتسخير العناصر والبرايا وتكوين المعادن والحروف وقطع مهامه فيح تبارى . بها الاثقال في السير الكثيف . فمن شرف الرغيف يمين ربي عليه للوضيع والشريف . يضج الخلق ان عدموه وتنا . عن اذن الواحد البر الرءوف له تسعى الطيور مع المواشي ويبغيه القوي مع الضعيف . هو الجود الذي ما فيه شك . فيا شوقي لذا الجود الطريف . فديتك يا رغيفا فيه سن جلي بالتليد وبالطريف . ومن اعظم المهمات ايضا ان ينوي باكله التقوي على طاعة الله فيكون بأكله فاعلا للطاعة فيثاب عليه ولما يقصد المتلذذ به ولاقضاء الشهوة وبتلك النية تصير عاداته عبادات . والفعل الواحد العادي قد يقترن به نيات متعددة فيثاب عليه ثواب مندوبات والعارف يريد حياته كما قال تعالى لابراهيم قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وتلك النية تحف بعباداته نور يقظته وحسن مقصده فتنور العادات وتتشكل بالعبادات ولهذا قال المصطفى وفي بضع احدكم صدقة فقيل له ايأتي احدنا شهوته وله فيها اجر فقال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في حلال وقال نوم العالم وفي رواية الصايم عبادة ونفسه تسبيح هذا مع كون النوم عين الغفلة لكن كلما يستعان به على العبادة يصير عبادة والحاصل ان اللحوق بالاخروي يجري في كل مباح حتى اللعب حتى اذا مال من العبادة فاشتغل بلهو مباح لينشط ويعود بل قال الغزالي ان لهوه هذا افضل من صلاته ومنها انه ينبغي ان لا يخص نفسه باكل نفيس لاطعمة بل ياكل هو وعياله ويتصدق من طعام واحد قال صلى الله عليه وسلم لا تطعموا المساكين الا مما تاكلون رواه الامام احمد وغيره ومنها ان ياكل ما تيسر حضوره من غير اسراف ولا تبذير ولا توسع في الأطعمة قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وينبغي ان لا يتعمق في الاطعمة ولا يتكلف لأن المصطفى نهى عن التكلف في خبر وقال في آخر اني بريء من التكلف وصلحوا امتي وذلك لان التكلف تصنع وتعمق وتمايل على النفس وذلك مباين للكمال وفي بعضه خفي منازعة

للاقدار وعدم الرضى بما قسم الجبار ولذلك قيل النصف ترك التكلف وقيل التكلف التخلف
وقد تخلف من شأن الصديقين ودخل على سلمان الفارسي بعض اصدقايه فاخرج اليه
خبزا وملحا وقال كلوا لولا ان رسول الله نهانا عن التكلف لكلم وأعلم ان التكلف مذموم
في جميع الاشياء كالتكلف بالملبوس للناس والتكلف في الكلام وزيادة التملق الذي صار
دأب اهل هذا الزمان الذي لا يكاد ان يسلم منه انسان ومنها الانفاق من غير اقتار وترك
الادخار فقد كان المصطفى لا يدخر شيئا لغد ولا يأكل طعاما بايتا وذلك لأن الكامل يرى
خزاين فضل الله فهو كمن هو مقيم على شاطئ البحر والمقيم على شاطيه لا يدخر ما في قربته
ولا راويته وما من يوم الا وملكان ينادیان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا كما في حديث فيتعين على ذي لب ترك الاهتمام بالرزق وقلة
الاشتغال بطلبه وتجنب الادخار والجمع قال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم ذخروا ولا يكثر ذكر الطعام فان ذلك من الشره قال رويم لم يخطر ببالي ذكر
الطعام منذ عشرين سنة حتى اذا حضر اكلته ويعطي النفس منه حقها دون حظها قال
المصطفى ان لنفسك عليك حقا فيتناول الطعام بقصد الشفاء ومنع النفس من الشره والنهمة
لقول المصطفى ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن بها صلبه وقال
صلى الله عليه وسلم اكثر من اكلة في كل يوم سرف وقال اذا اقل احدكم الطعام ملئ جوفه
نورا ومنها ان يرضى بالموجود من الرزق الحاضر من الطعام ولا يجتهد في التنعم وطلب الزيادة
وانتظار الأدم بل من كرامة الخبز ان لا ينتظر به الادم فقد ورد الامر بالرام للخبز فكل ما يقوى على
الطاعة فهو خير كثير فلا ينبغي ان يستحقر ولا ينتظر بالأكل الصلاة وان حضر وقتها بل اذا اقيمت
لحديث الشيخين اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء اي ندبا اذا اتسع الوقت لما في
تركه من فوت الخشوع او كماله واما حديث انه كان يحتز من ذراع شاة بسكين ويأكل فأعلم بالصلاة
فطرح السكين وصلى فانما قطع الاكل للصلاة مع كونه امر غيره بتقديم الاكل لأنه اتم لحاجته
منه اولانه اخذ في حق نفسه بالعزيمة وامر غيره بالرخصة ومنها ان يجتهد في تكثير الأيدي على
الطعام ولو من اهله وولده فقد قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه فالاجتماع
على الطعام وتكثير الايدي عليه سبب لحصول البركة والانفراد بلا عذر خلاف الاولى ومكروه ففي
حديث لابن عساكر عن معاذ مرفوعا الا انبئك بشر الناس من اكل وحده ومنع رفده وسافر
وحده وكان المصطفى لا يأكل وحده وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا رواه ابن ماجه عن عمر ومنها
انه ينبغي ان لا يعيب طعاما قط او لغيره ولا يذم صانعه قال السهروردي ولا يمدحه لانه عليه

السلام

* التكلفات ح

السلام ما عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله والا تركه وينبغي ان لا يختار الكثير الردي على القليل
الطيب قال تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما فصل الاكل بسبع مراتب الأولى ان ياكل ما تحصل
به الحياة فقط الثانية ان يزيد عليه قدرا يمكنه معه صلاة الفرض دون النفل وهما واجبان ومثله
الأكل في رمضان وغيره من كل صوم واجب ليمكنه الصوم الثالثة ان ياكل كل ما يحصل له به قوة على
صوم النفل وصلاته من قيام وهو مستحب الرابعة ان ياكل ما يقيم صلبه للكسب والعمل وهذا
هو الشبع الشرعي الخامسة ان ياكل الى ثلث بطنه ولا كراهة فيه السادسة ان يزيد على ذلك وهو مكروه
وبه يحصل الثقل والنوم السابعة ان ياكل زيادة على ذلك الى ان يتضرر وهو حرام ذكره بعضهم
قال الغزالي والافضل بالاضافة الى الطبع المعتدل ان ياكل بحيث لا يحس بثقل المعدة ولا بالم
الجوع فان مقصود الاكل بقاء الحياة والقوة على العبادة وثقل الطعام مانع من ذلك والم الجوع
يشغل القلب ويمنع العبادة انتهى وتجشى رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كف عنا جشاك
فان اكثرهم شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامة وقال الحسن كانت بلية ادم عليه السلام في
اكلة وهو بليتكم الى يوم القيامة وقال سويد بن عبد الله لان اترك من عشاي لقمة احب الي من
احياء ليلة وقال ابن معاذ لو كان للجوع بياع لما كان لطلاب الاخرة ان يشتروا سواه وقال
بعضهم الاكل على ثلاثة اقسام مع الفقراء بالايثار ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا
بالأدب واعلم ان هذه النفس العدوة الطاغية الجبارة الكافرة الأمارة لها على الإنسان قوة
كبيرة وسلطان عظيم بسيفين ماضيين تقطع بهما رقاب صناديد فحول الرجال وعظمائهم
وهما شهوة البطن وشهوة الفرج اللتان تعبدتا جميع الخلايق واسرتاهم ومن عظمها افرد
حجة الإسلام الغزالي في الاحياء كتابا باسماه قسر الشهوتين والذي يتوجد على الإنسان فيهما
قل عن الحسام الواحد الذي هو البطن فاعلم انه تعالى على الأدهى شهوتين عظيمتين هلك سلطان صح
بهما اكثر الناس البطن والفرج غير ان شهوة الفرج وان كانت عظيمة السلطان هي دون
شهوة البطن لانه لا تاييد لها الا من جهة شهوة البطن فاذا غلب هذا العدو البطني عظم
التعب مع الفرج فالشهوة البطنية تحمل صاحبها على ان يمتلئ من الطعام وتوقعه في التخمة
واصل كل داء البردة دينيا كان او بدنيا فالداء الطبيعي الذي هو نتيجة هذه البردة فساد الهضم
وفساد الاعضاء من ابخرة فاسدة تتولد منها الأمراض وامراض تؤدي الى الهلاك كما حكي ان سليمان بن الام وامراض
عبد الملك كان ذا تخمة فخرج فوجد دابة عليها زنبيل فيه بيض مصلوق فدعى بتين وهو راكب
فما زال يقرن التينة بالبيضة حتى اتى على ما في الزنبيل كله فثقل على معدته فمات حالا فانظر
كيف ساقت الشهوة اليه حتفه وقيل للشبلي ابنك التخم البارحة من كثرة الاكل فقال لو مات

ما صليت عليه كانه يقول هو قاتل نفسه فهذا هو الداء الطبيعي واما الداء الديني المؤدي
الى الهلاك الأبدي فكونه يؤدي الى فضول الكلام والمشي وغيره من الحركات البدنية فالواجب
على كل عاقل ان لا يملأ بطنه من طعام ولا شراب فانه ما اوتي على احد الا من بطنه من كثرة الرغبة
وقلة الورع في الكسب والتعدي لحدود الله فالله الله في تقليل الغذاء من الطعام والشراب
واللباس فإن اللباس غذاء للجسم كالطعام به ينعم حيث يحفظه من الهواء البارد والحار القوي
بمنزلة الجوع والامتلاء والظماء والري المتفاوت فكل واشرب والبس لبقاء الجسم في العبادة
لا للجسم لان النفس لا تطلب الا سد جوعة بما كان ووقاية من الهواء الحار البارد بما كان سواء
كان خبزا سميدا ولحما او قبضة نقل كلاهما يسد الجوع وسواء كان حلة او عباءة واما النفس
الامارة فلا تطلب الا الطيب من طعام وشراب ومسكن وملبس انما تريد من كل شيء احسنه
واعلاه ولو استطاعت ان تستعمل بالاحسن كله دون كل النفوس لم تقصر والحامل لها على ذلك
طلب التقدم والتراؤس والعظمة ولا تبالي حراما كان او حلالا والجسم ليس كذلك فصار
الجسم في هذه طالبا لما يصونه فقط من اكل وشرب وملبس ومسكن ونحوه مما يصلح به فإن
كانت النفس هي الغالبة على العقل المغذية له والناظرة له خاض في المحرمات لانها امارة
بالسوء مطمئنة بالهوى هلكت واهلكت في الدارين لانه ربما لا تبلغ هنا مناها لان الأمر رزق
مقسوم واجل مسمى محتوم وان كان العقل هو المغذي له اخذ الشيء من حله ووضعه في حقه
وترك التشهي من الطعام رغبة فيما هو خير واثر الجوع على التشبع والخشن على اللين فغذاؤه
فيما تيسر وهمته فيما عند ربه مما يبقى بخلاف النفس فإن همتها وان تعلقت بالاحسن حالا الآن
نظرها له قال ابراهيم بن ادهم للقمة واحدة تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من
قيام ليلة هذا قوله في التعليل وهو من رؤساء مشايخ الطريق وقال في طب المكسب اطب
مطعمك ولا تبال ما فاتك من قيام الليل والصيام فإن الحلال طبيب لا ينتج الا طيبا فإذا اعتنى
الإنسان بالحلال وقلل منه كما قال المصطفى حسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه نشطت
الجوارح للطاعة وفرغ القلب للمناجات واللسان للذكر والعين للسهر وقد ذهب الكسل
واي فائدة اعظم من هذا المقصد الأول في اداب الأكل الشرعية والطبية وفيه بابان
الأول في ادابه الشرعية وفيه فصول الأول فيما لا بد للأكل من رعايته وان انفرد وهو ثلاثة
اقسام قسم قبل الاكل وقسم معه وقسم بعده الأول وهو سبعة امور احدها ان يوضع
الطعام على سفرة موضوعة على الأرض فهو اقرب الى فعل المصطفى من رفعه على الخوان
ونحوه لانه كان اذا اتي له بطعام وضعه على الارض رواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن والبزار
بنحوه

* المطمئنة صح
والله

بنحوه عن ابي هريرة باسناد حسن وذلك لانه اقرب الى التواضع ولأن وضعه على السفرة يذكر السفر الى الاخرة وحاجته الى التزود لها بزاد التقوى وروى الترمذي وغيره عن انس ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قيل له فعلى م كانوا يأكلون قال على هذه السفر والخوان بالكسر مرتفع عما يؤكل عليه الطعام وهو فارسي معرب يعتاد المتكبرون الأكل عليه لئلا تنخفض رؤوسهم فالاكل عليه بدعة لكنه جايز ان خلا عن قصد التكبر والسكرجة الاناء الصغير يجعل فيه القليل وهو كان مجبولا على الكرم فكان انما يأكل في الاواني الكبيرة والسفرة جلد مستدير يبسط فيوضع عليه الطعام وورود النهي عن الأكل على الخوان لا ينافضه ما ورد من أن الاكل على المايدة محبوب مطلوب لخبر ان الملايكة تستغفر لأحدكم ما دامت مايدته موضوعة لأن الخوان هو المرتفع عن الارض بقوايمه والمايدة ما يمد ويبسط ليؤكل عليه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانه يجعل لها معاليق تنضم به وتنفرج قال الحسن الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب وهو سنة انتهى هذا ما قرره الحكيم الترمذي في دفع التعارض لكن مقتضى كلام الغزالي ان المايدة هي الخوان حيث قال اعلم وانا وان قلنا الاكل على السفرة اولى فلسنا نقول الاكل على المايدة منهي عنه نهي كراهة او تحريم اذ لم يثبت فيه نهي وما يقال من انه ابدع بعد المصطفى فليس كلما ابدع منهي عنه بل المنهي بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع امرا من الشرع مع بقاء علته بل الابداع قد يجب اذا تغيرت الأسباب وليس في المايدة الا رفع الطعام عن الارض ليسهل الأكل ومثل ذلك لا كراهة فيه الثاني غسل اليد قبل الاكل وبعده لخبر الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وهو من سنن المرسلين رواه الطبراني عن ابن عباس وفي حديث الترمذي بركة الطعام الوضوء قبله والمراد الوضوء اللغوي ولأن اليد لا تخلو عن لوث في تعاطي الأعمال فغسلها مندوب للنزاهة ولأن الأكل بقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بأن يقدم عليه ما يجري مجرى الطهارة من الصلاة وجعل الوضوء في الخبر المذكور يقصد البركة مبالغة والا فهي ناشئة عنه فيمنو ويزيد بالأول ونعظم فايدته بالثاني لاستلزامه زوال الغم المستلزم لبعد الشيطان قال السمهودي واما كان غسل اليد قبله ينفي الفقر لانه استعبال للنعمة بالأدب وذلك من شكر النعمة وشكرها يوجب المزيد فصار غسلها مستجلبا للنعمة مذهبا للفقر وقد قال المصطفى من اراد ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه قال السمهودي واذا غسل يده بعد الطعام يستحب له ان يمسح عينه بيل اليد لقوله عليه السلام اذا توضأتم فاشربوا اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانما مراوح الشيطان والتعبير باليد هو ما ذكره الغزالي والسمهودي لكن عبر ابن العماد وغيره باليدين ووجه الأول ان الاكل انما يكون بيد واحدة قال ابن العربي قد ورد عن المصطفى غسل اليد عقب الطعام وورد عنه ايضا انه كان يمسحها وذلك

بحسب حال الطعام من كثرة دهنه وقلته بل ورد عن عمر ما كنا نعرف الأشنان على عهد رسول
الله وانما كانت مناديلنا بطون ارجلنا ويقال ان اول ما ظهر من البدع بعد المصطفى اربعة
الأشنان والمناخل والموائد والشبع قال الغزالي وهذه الاربعة غير متساوية بل الاشنان سن
لما فيه من النظافة فان الغسل مستحب لما فيه من النظافة فإن الغسل مستحب للنظافة والأشنان
اتم في التنظيف وانما لم يستعملوه لانه ربما كان لا يتيسر عندهم او غير معتاد وكانوا مشغولين
بما هو أهم من المبالغة في التنظيف بل كانوا لا يغسلون ايديهم ايضا لذلك قال واما المنخل
فالقصد به تطييب الطعام وذلك مباح مالم يفته الى التنعم المفرط قال واما كيفية
غسل اليد بالأشنان فأن يجعله في كفه اليسرى ويغسل اصابعه الثلاث من اليد اليمنى اولا
ويضع اصابعه على الأشنان اليابس فيمسح به شفتيه ثم يعمم غسل الفم باصبعه وبذلك
ظاهر اسنانه وباطنها واللحنك واللسان ثم يغسل اصابعه من ذلك الماء ثم يدلك بقية
الاشنان اليابس اصابعه ظهرا وبطنا ويستغني بذلك عن اعادة الاشنان الى الفم واعادة
غسله وينبغي ترك تنشف اليد قبل الطعام لا بعده لأنه ربما كان بالمنديل وسخ
فيعلق باليد كذا علموه وقضيته انه لو كان نظيفا لا يكون كذلك وليس تقديم الصبيان
على الشيوخ في الغسل قبل الاكل كما بعده نقد يفقد الماء لو قدمنا غيرهم ولأن ايدي الصبيان
اقرب الى الوسخ لكثرة عبثهم واما بعده فيقدم الرجال على الصبيان اكراما لهم وهذا في غير رب
المنزل اما هو فيتقدم بالغسل قبل الاكل ويتأخر بعده وكان مالك يغسل يده قبل الطعام
وقبل القوم ويقول الغسل قبل الطعام لرب المنزل لأنه يدعو الناس الى كرامته فحكمه ان يتقدم
بالغسل ويؤخر الغسل عن القوم بعد الفراغ انتظار لمن يدخل ليأكل معه تنبيه قال
الغزالي وغسل اليد في الطست في حالة واحدة فانه اقرب الى التواضع وابعد عن طول الانتظار
فان لم يفعلوا فلا ينبغي ان يصب ماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست لحديث اجمعوا وضوءكم يجمع
الله شملكم قيل المراد به هذا وفي حديث انزعوا الطسوس وخالفوا المجوس وكره بعضهم ان يكون
الخادم الذي يصب على الأيدي قائما بل يجلس لانه اقرب الى التواضع وابعد عن طول الانتظار فان لم
يفعلوا فلا ينبغي ان يصب ماء كل واحد بل يجمع وعكس بعضهم قال الغزالي وهو اولى لأنه ايسر
للصاب والغسل واقرب الى تواضع الصاب فالطست سبعة آداب ان لا يبزق فيه وان يقدم
به المتبوع وان يقبل الإكرام بالتقديم وان يدار يمنة وان يجتمع فيه جماعة وان يجمع الماء فيه وان يكون
الخادم قائما وان يجمع الماء من فيه ويرسله من يده برفق لئلا يترشرش الفراش ورفقته وان
يصب صاحب المنزل بنفسه على اضيافه هكذا فعل مالك بالشافعي في اول نزوله عليه وقال
لا ارعك

بلغ مقابلة

لا يرعك ما رأيت مني فخدمة الضيف فرض الثالث ان يحسن الجلسة على السفرة من اول قعوده للأكل الى فراغه بان يقعد مستوفزا ويجثو على ركبتيه ويجلس على ظهر قدميه او ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى فيكره الأكل متكئا الا لضرورة قال الغزالي وكذا الشرب وذلك لخبر أكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد رواه ابو يعلى وغيره عن عائشة باسناد حسن وفي حديث لأأكل متكئا رواه ابو داود وابن ماجه ولأنه نوع تكبر والله لا يحب المتكبرين وورد بسند حسن اهديت للمصطفى شاة فجلس على ركبتيه يأكل فقيل له ما هذه الجلسة قال ان الله تعالى جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا واما ما جاء في احاديث من انه اكل متكئا فهو بيان للجواز او لعذر وفسر الخطابي الاتكاء بالجلوس معتمدا على وطاء تحته كقعود من يريد الإكثار من الطعام وغيره بانه الميل على احد شقيه فإنه يضر بالأكل لمنعه جريان الطعام الى مجراه الطبيعي ويعوقه عن سرعة النفوذ الى المعدة فلا يستحكم فهمها فلا يتم النضج وفي الشفاء وغيره عن المحققين ان المراد التمكن للأكل على اي وجه كان وفي حديث بسند ضعيف ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل وزعم بعضهم ان الاستناد للأكل مندوب لأن المصطفى كان يأكل وهو مقعٍ من الجوع اي مستندٍ بأنه لم يفعله الا للضعف الحاصل له بسبب الجوع ويكره الأكل مضطجعا ومنبطحا على وجهه لحديث ابن ماجه نهى ان يأكل الرجل وهو منبطح على بطنه وفي رواية على وجهه والشرب كذلك والكراهة مع ما ذكر اشد منها مع الاتكاء ومحل ذلك في غير ما يتنفل به اما هو فلا يكره كذلك لما روي ان علي كرم الله وجهه اكل كعكا على برش وهو منبطح على بطنه والعرب تفعله ولا يكره الأكل قائما لكن تركه افضل كما في الانوار وغيرها والشرب كذلك والكراهة مع ما ذكر اشد منها مع الاتكاء ومحل ذلك في القائم بلا عذر خلاف الأولى كما ذكره النووي قال ويستحب ان يتقيأ كما في الحديث الرابع ان يقرب من اوائل الطعام لأن تناوله من مكان بعيد يشق ويتأذى غيره القسم الثاني في الأداب المطلوبة حال الأكل وهو ان يبدأ بالتسمية اوله وهي للجماعة سنة كفاية والواحد سنة عين ولو لجنب وحائض واقلها بسم الله واكملها اكالها ولو سمى مع كل لقمة فهو احسن وقال الغزالي يقول مع اللقمة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ بن حجر ولم ار له دليلا في ذلك وزعم بعضهم انه من تفرد الغزالي وليس كذلك بل ذكره ايضا السمرقندي قال تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فالكامل لا يأكل طعاما الا مقرونا بالذكر ويرى ان تناول الطعام بدون ذلك داء لما يفتح

شبكة الألوكة www.alukah.net

من افاقة النفس ومتابعة هواه ويرى ذكر الله دواءه وتزيادة ويجهر بالتسمية ليقتدى به فإن تسمية كل واحد اكمل وان كان لو سمى واحد كفى فإن لم يسم اوله فليسم في اثنائه ويزيد عليها اوله واخره ويقول بعد التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار واستحب بعضهم ان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء واستحب بعض الصوفية قراءة سورة من القرآن على الطعام لتغمر اجزاؤه بانوار الذكر وان يدعو الله في اول الطعام ويسأله ان يجعله عونا له على طاعته لأن الدعاء يذهب داء الطعام المغير لمزاج القلب ولا يعقب الطعام مكروها ولا يغير مزاج القلب وكان شيخ الفريقين السهروردي يقول انا أكل وانا اصلي يشير بذلك الى حضور القلب حال الأكل وكان يوقف من يمنع عنه الشواغل حال اكله لئلا يتفرق همه حينئذ ويرى للذكر حضور القلب في الاكل اثرا كبيرا لا يمكن احصاله ومن الذكر حال الاكل التفكر فيما هيأ الله من الأسنان المعينة عليها فمنها الكاسرة والقاطعة وما جعله من الماء الحلو في الفم لئلا يتغير الذوق كما جعل ماء العين مالحا لما كان شحما لئلا يفسد وكيف جعل الدواة تمنع من ارخاء الأسنان والفم ليعين ذلك على المضغ والسوغ وكيف جعل القوة الهاضمة متسلطة على الطعام تفصله وتجزئه متعلقا مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والمعدة بمثابة القدر وعلى قدر فساد الكبد تقل الهاضمة ويفسد الطعام ولا يصل الى كل عضو نصيبه وكذا تأثير الأعضاء كلها من الكبد والطحال والكلية ومن اطلع على تشريح الأعضاء رأى العجب من قدرة الله من تعاضد الأعضاء وتعاونها وتعلق بعضها ببعض في اصلاح الغذاء واجتذاب القوة منه للأعضاء وانقسامه الى دم وثفل ولبن لتغذية المولود من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فتبارك الله احسن الخالقين فالفكر في ذلك حال حضور الطعام وتعرف لطف الحكيم والقدرة فيه من الذكر انتهى ويسن للأكل ان يبدأ بالملح ويختم به ويأكل باليمين ويكره بالشمال بلا عذر وقيل يحرم ويأكل بثلاثة اصابع ان كفت وينبغي تقديم اكل الفاكهة ثم اللحم ثم الحلاوة وتقديم اكل لقمة او لقمتين او ثلاث من الخبز على اللحم ويسن الأكل من اسفل القصعة ومما يليه ويكره مما يلي غيره ومن وسط الطعام هذا في غير الفاكهة اما هي فله ان يجيل يده فيها الأن المصطفى فعله وقال ليس هو نوعا واحدا ويأكل من دائرة الرغيف ولا يكسر الا اذا قل ولا يقطعه ولا اللحم بسكين للنهي بل ينهش اللحم فانه اهنأ وامرأ ولا يوضع على الخبز ما يؤكل به ولا يمسح فيه يده ويندب التأني في الأكل الا لعذر وتصغير اللقمة واجادة مضغها وترك مد يده لأخرى قبل بلعها ولا يجمع فاكهة ونواها في طبق بل يضع النوى والعجم على ظهر كفه اليسرى ولا يترك ردئ الطعام

في

في القصعة بل يجعل مع الثفل لئلا يلتبس على غيره فيأكله ولا بأس بمؤاكلة الاعمى ويقول اذا اراد اكل نحو اجذم بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه واذا سقط من الأكل لقمة اخذها وازال ما بها من اذى ويأكلها ولا يدعها للشيطان هكذا امر به المصطفى فان تنجست اطعمها نحو هرة ولا يمسح يده بمنديل حتى يلعق اصابعه او يلعقها غيره ممن لا يتقذرها فانه لا يدري في اي طعامه البركة كما في الحديث ولا ينفخ في الطعام الحار للنهي عنه بل يتركه حتى يسهل اكله ويأكل من التمر وترا سبعا او احدى عشرين او كيف اتفق ولا يشرب في اثناء الطعام الا اذا غص بلقمة او صدق عطشه وينبغي ان ينظر الأكل الى اللقمة قبل وضعها في فيه فان رأى فيها نحو اذى ازاله فلا يحطم على الطعام كالبهائم ولا يأكل وغيره ينظر اليه اذا كان يشتهيه ولو هرة او كلبا لما يقال انه ينفصل من عينيه سم يعلو الطعام ولا دواء له الا ان يأكل منه وليس ان يضع بقلا وخلا على السفرة ويصغر الخبز لحديث صغروا الخبز واكثروا اعدده يبارك لكم فيه رواه الاسماعيلي وغيره ويكره للأكل تقريب فمه من الطعام بحيث ان يقع فيه شيء من فيه او يبصق او يمخط حال الاكل بلا ضرورة او ينفض يده في القصعة واذا احتاج الى اخراج شيء من فمه صرف وجهه عن الطعام ثم اخرجه بشماله ولا يغمس لقمة دسمة في خل ولا عكسه ولا لقمة قطعها بفمه في مرقة او نحوها ويكره لكل احد ذم طعام غيره لا طعام نفسه ولا ذم صانعه ويندب ان يمسك عن الأكل قبل الشبع القسم الثالث ما يستحب بعد الفراغ من الأكل ليس بعد الطعام الحلو الا ان يحمد الله جهرا واقله الحمد لله واكمله زيادة حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مكفور ولا موعدع ولا مستغنى عنه ربنا الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا هكذا ورد في الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اذا تواطعتم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسى قلوبكم وينبغي ان يتخلل ويريح ما اخرجه بالخلال من الطعام ويتتبع ما اخرجه من بين اسنانه بلسانه ويلتقط فتات الخبز والطعام فان فاعل ذلك يعيش في سعة ويعافى في ولده كما في حديث وفي حديث آخر ان التقاط الفتات مهور الحور العين ويتمضمض بعد الخلال ففيه اثر عن اهل البيت ويلعق القصعة فان من لعقها استغفرت له كما في حديث وان يشكر الله تعالى على ما اطعمه فيرى الطعام منه نعمة ومهما اكل حلالا قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركة اللهم ارزقنا طيبا واستعملنا صالحا وان اكل ما فيه شبهة قال الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا على معصيتك ثم يقرأ بعد فراغه سورة الاخلاص والايلاف قريش والماعون عن المائدة حتى ترفع وان اكل طعام غيره فليدع له وليقل اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان يفعل فيه خيرا وقنعه بما اعطيته واجعلنا واياه من الشاكرين واذا افطر عند قوم قال افطر

عندكم الصائمون واكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والحزن على
ما أكل من حرام او شبهة ليطفئ بدموعه وحرنه حر النار التي تعرض لها لقول المصطفى كل لحم
نبت من سحت فالنار اولى به وليس من يأكل ويبكي كمن يأكل ويلهو وليقل اذا كان الأكل ليس
اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا منه او خشنا قال اللهم بارك فيما رزقتنا وارزقنا خيرا
منه فذاك الدعاء مما خص به رسول الله اللبن **الفصل الثاني** فيما يزيد على ما مر بسبب
الاجتماع والمشاركة في كل الامور وهو امور **احدها** ان لا يبدأ بالأكل ومعه من يستحق التقديم
لسن او زيادة فضل الا ان كان هو المتبوع فحينئذ ينبغي ان لا يطول عليهم الانتظار اذا اجتمعوا
الثاني ان يمسكوا على الطعام فإن ذلك من شأن العجم بل يتكلمون بالخير ويتحدثون بحكايات
الصلحاء في الأطعمة ونحوها **الثالث** ان يرفق برفيقه في لقمته فلا يأكل زيادة عليه ان كان
الطعام مشتركا فانه حرام الا ان ظن رضاه بل ينبغي ايثاره ويكره ان يقرن بين تمرتين
الا ان فعلوا ذلك او اذنوا له فإن قلل الأكل بسط صاحب الطعام او شركه فيه ورغبه في
الأكل بأن يقول له ثلاث مرات كل ان لم يعلم انه اكتفى ولا يزيد على الثلاث لأنه افراط ولا
يقسم عليه فإنه مكروه قال الحسن بن علي الطعام اهون من ان يحلف عليه **الرابع** ان لا
يحوج رفيقه الى ان يقول له كل قال بعض الحكماء احسن الأكلين من لا يحوج رفيقه الى
تفقده وحمل عن اخيه مؤنة القول ولا ينبغي ان يدع شيئا مما يشتهيه لاجل نظر الغير اليه لأن
ذلك تصنع بل يجري على المعتاد من عادته في الوحدة فالتصنع في الأكل بحضور الناس مذموم
منهي عنه والرياء يدخل على العبد في كل شيء ووصف لبعض العلماء بعض العباد فغض منه فقيل له
تعلم منه باسا قال نعم رأيته يتصنع في الأكل ومن تصنع فيه لا يؤمن عليه ان يتصنع في العمل
وينبغي ان يعود نفسه حسن الادب في الوحدة لئلا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع نعم
لو قلل من اكله ايثارا لاخوانه فهو حسن وان زاد في الأكل عن عادته بنية المساعدة وتحريك
نشاط القوم فهو حسن وكان ابن المبارك يقدم من فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من اكل التمر
اعطيته بكل نواة دينارا وذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط في الانبساط وقال جعفر الصادق
احب اخواني الي اكثرهم اكلا وقال تبين محبة الرجل لأخيه جودة اكله عنده **الخامس** ان لا
ينظر الى اصحابه حال الأكل ولا يراقب اكلهم بل يغض بصره عنهم وينظر لما بين يديه ويشتغل
بنفسه ولا يمسك عن الأكل قبل اخوانه وان شبع اذا كانوا يحتشمون الاكل بعده بل يمد
يده ويقبضها ويتناول قليلا قليلا الى ان يستوفوا وان كان قليل الأكل توقف في الأكل ابتداء
وقلل حتى اذا توسعوا في الطعام اكل معهم اخرا كما فعل ذلك كثير من الصحابة وان امتنع لسبب
اعتذر

اعتذر اليهم دفعا للخجل السادس ان لا يفعل ما يستقذره غيره فلا ينفض يده في القصعة ولا يقدم اليها راسه عند وضع اللقمة في فمه ولا يبصق ولا يتنخم ولا يمخط الا لضرورة اكيدة واذا سعل حول وجهه عن الطعام او ستر فمه بشيء ولا يتكلم عليه بذكر ما يستقذر ولا يغمس يده في الطعام بحيث يتلطخ به ولو كان وحده الفصل الثالث في فضل تقديم الطعام الى الاخوان وآداب الزايرو المزور واداب تقديم الطعام الى الاخوان فله فضل كبير قال جعفر بن محمد اذا قعدتم مع الإخوان على المايدة فأطيلوا الجلوس فإنما ساعة الحسب عليكم من اعماركم وقال الحسن كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وابويه فمن دونهم يحاسب عليها الا نفقة الرجل على اخوانه في الطعام فإن الله يستحيي ان يساله عن ذلك وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تزال الملايكة تصلي على احدكم ما دامت مايدته موضوعة بين يديه حتى ترفع وكان بعض علماء خراسان يقدم لإخوانه طعاما كثيرا فوق كفايتهم ويقول بلغنا ان رسول الله قال ان الإخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فأنا احب ان استكثر مما اقدم اليكم لنأكل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما يأكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الأكل مع الجماعة لذلك ويقلل اذا اكل وحده وفي الخبر ثلاث لا يحاسب عليها العبد اكله السحور وما افطر عليه وما اكل مع الإخوان وقال علي لأن اجمع اخواني على صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة وكان ابن عمر يقول من كرم الرجل طيب زاد سفره وبذله لأصحابه وكان الصحب يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق وقيل اجتماع الاخوان على الكفاية مع الانس والالفة ليس هو من الدنيا وفي الخبر يقول الله عز وجل للعبد يوم القيامة ايا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته لكنت اطعمتني وقال عليه السلام اذا اجاءكم الزاير فاكرموه وقال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها هي لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال خيركم من أطعم الطعام واما اداب الزاير ففيه امور احدها انه ليس من السنة ان يقصد قوما وقت طعامهم فيدخل عليهم لأن ذلك من المفاجأة وقد نهى عنه قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه يعني منتظرين حينه ونضجه وفي الخبر من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراما وفي رواية دخل سارقا وخرج معيرا نعم ان اتفق ان دخوله عليهم يسرهم فله ذلك والا يأكل ما لم يؤذن له فإن قيل له كل فإن علم انه عن محبة لمساعدته اكل او حياءا منه فلا ينبغي ان يأكل وليتعلل نعم ان كان جايعا فقصد بعض اخوانه

٢ اما تقديم الطعام الى الاخوان صح

٣ وكيف ذلك يارب فيقول صح

ليطعمه ولم يتربص وقت اكله فلا بأس قصد رسول الله وابو بكر وعمر منزل ابي الهيثم بن التيهان وابي ايوب الانصاري لأجل طعام يأكلونه وكانوا جياعا فالدخول على مثل هذه الحالة اعانة للمسلم على حيازة ثواب الإطعام وهي عادة السلف وكان عون بن عبد الله المسعودي له ثلاثمائة وستون صديقا يدور عليهم في السنة ولبعضهم ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولآخر سبعة فكان اخوانهم معلومة وبدلا عن كسبهم وكان قيام اولئك بهم على قصد التبرك عيادة لهم الثاني اذا دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واثقا بصداقته عالما بسروره اذا اكل من طعامه فله ان ياكل بغير اذنه لأن المراد من الإذن الرضى لا سيما في الأطعمة وامرها على السعة فرب من يصرح بالإذن ويتسم وهو غير راض فالأكل من طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن والأكل من طعامه محبوب قال تعالى اوصديقكم دخل المصطفى صلى الله عليه وسلم دار بريرة واكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك وكذا يجوز ان يدخل الدار بغير استئذان اكتفى بعلمه بالإذن فان لم يعلم فلا بد من الإستئذان اولا ثم الدخول وكان محمد بن واسع واصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن فيدخل الحسن فيرى ذلك فيسر ويقول هكذا كنا وروي عن الحسن انه كان قائما يأكل من طعام بقال يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه فستقة فقال هشام ما بدا لك يا ابا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذن صاحبه فقال يا كبع اتل علي اية للأكل فتلاها الى قوله اوصديقكم فقال من الصديق يا ابا سعيد قال من استرحت اليه النفس واطمأن اليه القلب وجاء قوم الى منزل سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وانزلوا السفرة وجعلوا يأكلون فدخل الثوري فجعل يقول ذكر تموني اخلاق السلف هكذا كانوا وزاد قوم بعض التابعين ولم يكن عنده ما يقدمه اليهم فذهب لمنزل بعض اخوانه فلم يصادفه فدخل فوجد قدرا قد طبخها وخبزا خبزه فحمل ذلك وقدمه لصحبه وقال كلوا فجاء رب المنزل فلم ير طعامه فقيل له اخذه فلان فقال قد احسن فلما لقيه قال يا اخي ان عاد وافعد الثالث ليس للزائر ان يقترح ولا يتحكم بشيء بعينه فربما يشق على المزور احضاره فان خير بين طعامين فليختر ايسرهما ففي خبر انه ما خير رسول الله بين شيئين الا اختار ايسرهما وروى الأعمش عن ابي وايل انه قال مضيت مع صاحب لي لنزور سلمان فقدم الينا خبزا شعيرا وملحا جريشا فقال صاحبي لو كان في هذا الملح سعتر لكان اطيب فخرج سلمان ورهن مطهرته واخذ لهما سعترا فلما اكلا قال صاحبه الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته له فان علم انه يسر باقتراحه ويتيسر عليه ذلك

ذلك فلا يكره فإن الشافعي فعل ذلك مع الزعفراني فإنه لما نزل عليه ببغداد كان من عادة الزعفراني انه يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها الى الجارية فاخذ الشافعي الرقعة في بعض الأيام والحق فيها لونا اخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون انكره وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعي ففرح به واعتق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه وقال ابو بكر الكتاني دخلت على السري فجاء بعنبية واخذ يجعل نصفه في القدح فقلت ما يعمل هذا انا اشربه في مرة فضحك وقال هذا افضل لك من حجة واما اداب المزور فشيئان احدهما انه ينبغي ان يشهي اخاه الزايرويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة بفعل ما يقترح فإنه حسن وفيه اجر وفضل قال المصطفى من صادف من اخيه شهوة غفر له ومن سر اخاه المؤمن فقد سر الله جل وعلا وقال فيما رواه جابر من لذ ذ اخاه بما يشتهي كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه من ثلاث جنان جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد الثاني لا يقول له هل اقدم لك طعاما بل الذي ينبغي ان يحضر له الطعام ان كان قال الثوري اذا زارك اخوك فلا تقل له اتأكل او هل اقدم لك ولكن قدم فإن اكل والا فارفع وان كان لا يريد ان يطعمك فلا يريد ان يظهر عليه او يصفه له قال الثوري ان لم تطعم عيالك مما تأكله فلا تحدث ثم به ولا يرتد معك وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فاسئلوهم عن مسئلة واذا دخل القراء فدلوهم على المحراب وليستحب له ان يكون عنده فراش للضيف قال المصطفى فراش للرجل وفراش لامراته وفراش للضيف والرابع للشيطان واما اداب التقديم فترك التكلف وتقديم ما حضر فان لم يكن عنده شيء لا يستقرض لذلك فيشق على نفسه وان كان عنده ما يحتاج اليه لقوته ولم تسمح نفسه باخراجه فالذي ينبغي ان لا يقدمه دخل بعضهم على زاهد وهو يأكل فقال لولا اني اخذته بدين لاطعمتك وقال بعض السلف التكلف ان تطعم اخاك مما لا تأكله بل تقصد زيادة عليه في الجودة والقيمة وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكلف يدعو احدهم اخاه فيتكلف له فيقطعه من الرجوع اليه وقال بعضهم ما ابالي بمن اتاني من اخواني فإني لا اتكلف له انما اقرب ما عندي ولو تكلفت له لكرهت مجيئه ومللته وقال اخر كنت ادخل على اخ لي فيتكلف فقلت له انك لا تأكل وحدك هذا ولا انا فما اب لنا اذا اجتمعنا اكلناه فإما ان تقطع هذا التكلف او اقطع المجيء فقطع التكلف ودام اجتماعنا ومن التكلف ان يقدم جميع ما عنده فيجحف بعياله ويؤذي قلوبهم روي ان رجلا دعا عليا فقال اجيبك على ثلاثة شرائط لا تدخل من السوق

شيئا ولا تدخر ما في البيت ولا تحف وكان بعضهم يقدم من كل ما في بيته شيئا فلا يترك نوعا الا ويحضر منه شيئا وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم الينا خبزا وخلا وقال لولا اناغيبنا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر واذا استزدت فلا تبق ولا تذر وقال سلمان امرنا رسول الله ان لا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم اليه ما حضرنا وفي حديث يونس النبي عليه السلام انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا وجز لهم بقلا كان يزرعه ثم قال كلوا لولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وعن انس بن مالك وغيره ان الصحابة كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون لا ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما تقدم اليه او الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه الفصل الرابع في آداب الضيافة ومظان الآداب فيها ستة الدعوة اولا ثم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الأكل ثم الانصراف ولنبدأ بفضيلة الضيافة فنقول الأخبار الواردة في فضل الضيافة والاطعام لا تحصى قال المصطفى عليه السلام لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه فانه من ابغض الضيف فقد ابغض الله ومن ابغض الله ابغضه الله وقال لا خير فيمن لا يضيف وروي انه عليه السلام مر برجل له ابل وبقر كثيرة فلم يضفه ومر بامرأة لها شويهات فذبحت له فقال المصطفى انظروا اليهما انما هذه الاخلاق بيد الله فمن شاء ان يمنحه خلقا حسنا فعل وقال ابو رافع مولى رسول الله انه نزل به ضيف فقال لي قل لفلان اليهودي ان المصطفى نزل به ضيف فاسلفه شيئا من الدقيق فقال لا اسلفه الا برهن فاخبرت النبي فقال والله اني لأمين في السماء امين في الارض ولو اسلفني لأديته فاذهب بدرعي وارهنها عنده وكان ابراهيم الخليل عليه السلام اذا اراد ان يأكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من يتغدى معه وكان يكنى ابا الضيفان ولصدق نيته دامت ضيافته في مشهده الى الآن وقال قوام الموضع انه لم يخل ليلة عن ضيف وفي الحديث ان اول من شرع سنة القرى واضافة الضيف ابراهيم عليه السلام واقتدى به العرب بعده واول من وضع الموائد على الطرق ابن عباس فمدحه بعضهم بقوله ٭ ابلج بين حاجبيه نوره ٭ اذا اقتدى رفعت سوره ٭ بزينة حباؤه وخيره ٭ ومسكه يشوبه كافوره ٭ وبمثله قيل في خالد البرمكي ٭ واذا حضرنا الباغ عند غدائه ٭ اذن الغذا لنا برغم الحاجب ٭ ومن ذلك قول بعضهم ٭ اتيت خميص البطن غرثا وطاويا ٭ وأوثر بالزاد الرفيق على نفسي ٭ وامنحه فرشي وافترش الثرى ٭ واجعل قرا الليل من دونه ينسي ٭ حذار مجاراة الاحاديث في غدي ٭ اذا اضمني يوما الى صدره رمسي ٭ وحكي ان ابراهيم عليه السلام دعا من يأكل معه فحضر فقال له قل بسم الله فقال لا ادري ما الله فهبط جبريل عليه فقال يا خليل

الله

الله ان الله يطعمه منذ خلقه وهو كافر فبخلت انت عليه بلقمة وفي الكشاف انه كان لا يتغذى الا مع ضيف فلم يجد يوما فاذا هو بنوح من الملائكة بصورة البشر فدعاهم فحيلوا له ان يعم جذاما فقال الآن وجبت مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني الله من ذلك ولما سئل رسول الله ﷺ في الكفارات عن الأيمان قال اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ولما سئل عن الحج المبرور قال اطعام الطعام ولين الكلام وقال انس كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة ولله در من قال :: اضاحك ضيفي قبل انزال رحله . ويخصب عندي والزمان جديب وما الخصب للاضياف يكثر للقرى . ولكنما وجه الكريم خصيب . وقال بعضهم :: الضيف اكرم ما استعطفت بحله . وتلقه بتودد وتبسم . واعلم بأن الضيف يوما مخبر . بمبيت ليلته وان لم يسأل وقال المصطفى اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم رواه الديلمي عن انس يعني انه يقارب خروجه حصول المغفرة كرما من تعالى وفضلا وفي هذا من فخامة الضيافة وجزالة القرى ما يحمل من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بشانها وناهيك بخصلة توسع الرزق وتثمر الغفران وتبعد عن النيران واما اداب الدعوة فخمسة فينبغي للداعي ان يقصد بدعوته الاتقياء دون الفساق قال عليه السلام في دعايه لمن دعا له أكل طعامك الأبرار وقال لا تاكل الا من طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي وان يقصد الفقراء دون الأغنياء على الخصوص قال المصطفى شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الأغنياء دون الفقراء وينبغي ان لا يمل اقاربه واصدقاءه ومعارفه في ضيافته فإن اهمالهم ايحاش وقطع رحم وفي تخصيص البعض ايحاش للباقين وان لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر بل استمالة قلوب الإخوان والتسنن بسنة المصطفى في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب المؤمنين وان يدعو لمن يجب اجابته قال سفيان الثوري من دعا الى طعام وهو يكره الاجابة فعليه خطيئة وان اجاب المدعو فعليه خطيئتان لأنه حمله على الأكل مع الكراهة ولو علم ما كان يأكله واطعام التقي اعانة له على الطاعة واطعام الفاسق تقوية له على الفسق واما الاجابة فسنة مؤكدة وقيل بوجوبها في بعض المواضع قال عليه السلام لو دعيت الى كراع لأجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت والاجابة خمسة اداب احدها ان لا يميز الغني بالاجابة عن الفقير فذلك هو التكبر المنهي عنه ولذلك امتنع بعضهم عن اصل الاجابة وقال انتظار المرقة ذل وقال بعضهم اذا وضعت يدي في قصعة غيري فقد ذلت لها رقبتي ومن المتكبرين من يجيب الاغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة لأن المصطفى عليه السلام كان يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين ومر الحسن بن علي بقوم من المساكين الذين يسألون وقد نشروا

كسرا على الارض وصاروا يأكلون منها فسلم عليهم فقالوا هلم الغداء يا ابن رسول الله فقال
نعم ان الله لا يحب المستكبرين فنزل عن بغلته وجلس على الارض واكل معهم ثم سلم وركب
وقال قد اجبتكم فأجيبوني قالوا نعم فوعدهم وقتا معلوما وصنع لهم طعاما وقدمه
اليهم وأكل معهم واما قول بعضهم من وضعت يدي في قصعته فقد ذللت له رقبتي
فخلاف السنة وليس كذلك فانه انما يكون ذلا اذا لم يحصل للداعي فرح بالاجابة ولا
يتعلد بها منة وكان يرى ذلك يدا له على المدعو ورسول الله كان يجيب ويحضر لعلمه بأن
الداعي يتعلد منة ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه في الدنيا والآخرة وهذا يختلف باختلاف
الحال فمن ظن به انه يستقل الاطعام وانما يفعله مباهاة وتكلفا فليس من السنة
اجابته بل الاولى التعلل في عدم الحضور ولذا قال بعض الصوفية لا يجب الا دعوة من
يرى انك اكلت رزقك وانه سلمه اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه
في قبول ذلك منه وقال سري السقطي آه على لقمة ليس لي فيها الا تبعة والا المخلوق
فيها منة فاذا علم المدعو انه لا منة فلا ينبغي ان يرد قال ابو تراب النخشبي عرض علي طعام
فامتنعت فبليت بالجوع اربعة عشر يوما فعلمت انه عقوبة وقيل لمعروف الكرخي كل
من دعاك تمشي اليه فقال انا ضيف انزل حيث انزلوني الثاني انه لا ينبغي ان يمتنع عن الاجابة
لبعد المسافة كما لا يمتنع لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احتمالها عادة لا يمتنع
منها نقل عن التوراة او بعض الكتب سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة
اميال اجب دعوة سر اربعة اميال زر أخا في الله وانما قدم اجابة الدعوة على الزيارة
لأن فيه قضاء حق الحي فهو أولى من الميت وقال عليه السلام لو دعيت الى كراع الغميم لأجبت
وهو موضع على اميال من المدينة افطر المصطفى في رمضان لما بلغه وقصر في سفره الثالث
انه لا يمتنع لكونه صائما بل يحضر فإن كان يسر اخاه افطاره فليفطر وليحتسب في افطاره
بنية ادخال السرور على اخيه ما يحتسب في الصوم وافضل وهذا في صوم التطوع وان لم
يتحقق حصول السرور لأخيه بالفطر اصدقه بالظاهر ويفطر وان تحقق انه متكلف تعلل
قال المصطفى لمن امتنع بعذر الصوم تكلف لك اخوك وتقول اني صائم وقال ابن عباس
من افضل الحسنات اكرام الجلساء فالافطار عبادة بهذه النية وحسن خلق فثوابه فوق ثواب
الصوم ومهما لم يفطر فضيافته الطيب والبخور والحديث الطيب فقد قيل الكحل والطيب احد
القرأين الرابع ان يمتنع من الاجابة ان كان الطعام فيه شبهة او الموضع او المتاع المفروش
غير حلال او قيم فيه منكر من فرش ديباج ووضع اناء فضة وتصوير حيوان على سقف

او

او حايط او سماع شيء من الملاهي والهزء واللعب فان ذلك مما يمنع الاجابة واستحبابها
ويوجب حرمتها او كراهتها وكذا ان كان الداعي ظالما او مبتدعا او فاسقا او متكلفا طالبا
للمباهاة والفخر الخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملا في ابواب الدنيا
بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملا للآخرة وذلك بأن ينوي الاقتداء بسنة المصطفى
في قوله اذا دعي لأحدكم فليجب وينوي الحذر من معصية الله لقوله عليه السلام من لم يجب الداعي
فقد عصى الله ورسوله والاكرام لأخيه اتباعا لقول المصطفى من اكرم اخاه المؤمن فانما اكرم
الله وادخال السرور عليه امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سرني الله عز وجل
وينوي مع ذلك زيارته ليكون من المتحابين في الله اذ شرط رسول الله فيه التزاور والتباذل
لله وقد حصل البذل من احد الجانبين فلتحصل الزيارة من الجانب الآخر وينوي صيانة نفسه
عن ان يساء به الظن في امتناعه واطلاق اللسان فيه بأن يحمل على تكبر او سوء خلق او استحقار
الخ مسلم او ما يجري مجراه فهذه النيات تلحق اجابته بالقربات احادها فكيف مجموعها وكان
بعض السلف يقول انا احب ان يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب وفي مثل هذا
قال المصطفى انما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى الخ والنية انما تؤثر في المباحات
والطاعات اما المنهيات فلا فانه لو نوى ان يسر اخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر مثلا لم تؤثر
النية ولم يجز ان يقال الأعمال بالنيات بل لو قصد بالغزو الذي هو طاعة المباهاة وطلب
المال انصرف عن جهة الطاعة وكذا المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق بوجوه
الخيرات بالنية فالنية تؤثر في هذين القسمين لا في القسم الثالث واما الحضور فآدابه ان يدخل
ولا يتصدر بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يعجل بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد
ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزحمة فان اشار اليه رب الدار بمن لم يخالفه هو والحاضرون
بالارتفاع اكراما فليتواضع قال عليه السلام ان من التواضع لله الرضى بالدون من المجلس ولا
ينبغي ان يجلس في مقابلة باب حجرة النساء وستر هن ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج
منه الطعام فانه دليل على الشره ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا
دخل ضيف للمبيت اعلمه رب المنزل بالقبلة ومحل الراحة وموضع الوضوء كذا فعل الامام
مالك بالشافعي رضي الله عنهما واذا رأى منكرا غيره ان قدر والا انكر بلسانه وانصرف واما
احضار الطعام فله آداب خمسة احدها تعجيل الطعام لأنه من اكرام الضيف ومتى حضر
الاكثر وغاب واحد او اثنان عن الوقت المدعو اليه فالتعجيل أولى رعاية لحق الحاضرين ما لم
يكن الغايب قريبا او ينكسر قلبه فلا بأس بالتأخير قال حاتم الأصم العجلة من الشيطان

الا في خمس فانها من سنة رسول الله الكرام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين
والتوبة من الذنب الثاني ترتيب الأطعمة بأن يقدم الفاكهة أولا ان كانت وفي قوله تعالى
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون تنبيه على تقديمها ثم يقدم اللحم والثريد قال
عليه السلام فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فان جمع اليد حلاوة
بعد فقد جمع الطيبات قال تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى فالمن العسل والسلوى
اللحم سمي سلوى لانه يسلى به عن جميع الأدام ولا يقوم غيره مقامه وقال عليه السلام سيد
الأدام في الدنيا اللحم واللحم والحلوى من الطيبات لقوله بعد ذكر المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وكان ابو سليمان الداراني اكل الطيبات يورث الرضى عن الله وتمام هذه الطيبات بشرب الماء البارد
وصب الماء الفاتر على اليد عند الغسل وقال المامون شرب الماء بالثلج يخلص الشكر لله وقال بعض
الأدباء اذا دعوت اخوانك واطعمتهم حصرمية وبورانية وسقيتهم ماء باردا فقد اكملت الضيافة
واتفق بعضهم دراهم في ضيافة فقال بعض الحكماء لم تكن تحتاج الى هذا اذا كان خبزك جيدا وماؤك
باردا وخلك حامضا فهو كفاية وقيل الحلاوة بعد الطعام خير من كثرة الألوان والتمكن على المايدة
خير من زيادة لونين وينبغي ان يضع على المايدة بقلا لما قيل ان الملايكة تحضر المايدة اذا كان عليها
بقل ولما فيه من التزيين بالخضرة وفي الخبر ان المايدة التي انزلت على بني اسراييل كان عليها كل البقول
الا الكراث وسمكة عند رأسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على رغيف زيتون وحب رمان
فاذا جمع هذا على المايدة فهو حسن الموافقة الثالث انه اذا عمل الوانا بدأ بألطفها فيقدمه ليستوفي
منه فلا يكثر الأكل بعده وان كان عادة المترفين تقديم الغليظ اولا ليستأنف حركة الشهوة ٢
بمصادفة اللطيف بعده فهو خلاف السنة اذ هو حيلة في استكثار الأكل وكان من سنة
المتقدمين ان يقدموا الألوان دفعة ويصفعون القصاع على المايدة ليأكل كل مما يشتهي وان لم
يكن عنده الا لون واحد ذكره ليستوفوا منه ويحكى ان جماعة استضيفوا عند رجل فقدم اليهم
رؤسا مشوية ومطبوخة وقديدا فلم يأكلوا وانتظروا ما بعده فقدم اليهم الطست فنظر بعضهم
لبعض وقال احدهم ان الله قادر ان يخلق رءوسا بلا ابدان وبا توا جياعا فلذا يستحب ان يحضر
جميع ما عنده من الألوان ويخبر الضيف بذلك وكان ابن ابي بعض ارباب المروءات يكتب ما عنده
من الألوان ويعرضه على الضيف الرابع ان لا يبادر برفع الألوان قبل رفع الضيف يده فلعل من يكون
ذلك اللون عنده اشهى مما يحضره بعد حكي عن السنوري وكان صوفيا مزاحا انه حضر مايدة بخيل
فقدم اليهم جملا فلما رأى القوم قد مزقوا الجمل كل ممزق ضاق صدره وقال يا غلام ارفع هذا الى الصبيان
فرفعه وادخله الى الدار فقام السنوري بعده وخلفه فقيل له الى اين فقال لأكل مع الصبيان فخجل الرجل
وامر

٢ لعله يصفقون

بلغ مقابلة

وامر برد الجمل ولذا لا ينبغي لصاحب المائدة ان يرفع يده قبل القوم بل يتاخر عنهم كان بعض الكرام القوم بالوان الطعام ويتركهم يسوفون فاذا قاربوا الفراغ جثا على ركبتيه ومديده الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني الخامس ان يقدم للضيف قدر كفايته فان القليل عنه نقص في المروءة والزيادة عليه تصنع وريا اذا كانت نفسه لا تسمح بأكل الكل نعم ان قصد التبرك ببقية طعامهم فلا بأس اذ في الحديث انه لا يحاسب عليه احضر ابن ادهم على مائدة طعاما فقال له سفيان اما تخاف ان يكون هذا سرفا فقال ليس في الطعام سرف فان لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف قال ابن مسعود غنينا ان يخيب دعوة من يباهي بطعامه وكرم جمع من الصحابة اكل طعام المباهاة وكان لا يرفع من بين يدي المصطفى فضل طعام قط لانهم كانوا لا يقدمون الا قدر الحاجة ولا ياكلون على تمام الشبع وينبغي ان يعزل اولا نصيب عياله واهل منزله حتى لا تطمع اعينهم في رجوع شيء مما يقدم للضيف فقد لا يرجع منه شيء فتضيق صدورهم وتنطلق السنتهم في الضيف وما يبقى من الطعام ليس للضيف اخذه وهو الذي يسميه الصوفية الزلة الا اذا اذن رب او علم رضاه ومع ذلك يراعي العدل والانصاف مع اخوانه فلا يأخذ الا ما يخصه او ما يرضى به رفيقه لا عن حياء واما الانصراف فله آداب ثلاثة احدها ان من السنة واكرام الضيف ان يخرج مع الضيف الى باب المنزل قال عليه السلام ان من سنة الضيف ان يشيع الى باب الدار وقال ابو قتادة قدم وفد النجاشي على رسول الله فقام يخدمهم بنفسه فقيل له نحن نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابي مكرمين وانا احب ان اكافئهم وتمام الاكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة قيل للاوزاعي ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وقال يزيد بن ابي زياد ما دخلت على عبد الرحمن بن ابي ليلى الا حدثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا الثاني ان يصرف الضيف طيب النفس وان جرى في حقه تقصير فانه من حسن الخلق قال المصطفى ان الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ودعي بعض السلف برسول فلم يصادفه فلما سمع حضر وكانوا قد تفرقوا فخرج اليه رب المنزل وقال له قد خرج القوم قال هل بقي بقية قال لا فقال هاتوا من كسر بقيت قال لا قال فالقدر امسحه قال قد غسلناها فانصرف يحمد الله تعالى فقيل له في ذلك قال قد احسن الرجل دعانا بنيه ورد نابيه فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق وحكي ان استاذ ابي القاسم الجنيد دعاه صبيا الى دعوة ابيه اربع مرات ورده الاب في المرات الاربع وهو يرجع في كل مرة تطييبا لقلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف فهذه نفوس قد ذلت بالتواضع لله فاطمأنت بالتوحيد وصار صاحبها

٢ يكرم ج

يشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بينه وبين الله فلا ينكسر بما يقع من العبد من اذلال كما لا يستبشر بما يقع منه من الإكرام بل يرى ان الكل من الواحد القهار ولذا قال بعضهم لا اجيب الدعوة الا لاتذكر بها طعام الجنة اي لأنه طعام طيب يحل عناكده ومؤنته وحسابه الثالث ان لا يخرج الا برضى صاحب المنزل واذنه ويراعي قلبه في قدر الاقامة واذا نزل ضيف لا يزيد على ثلاثة ايام فربما يتبرم به ويحتاج الى اخراجه قال المصطفى الضيافة ثلاثة فما زاد فصدقة نعم ان الحرب المنزل عليه عن خلوص قلب فله المقام حينئذ الفصل الرابع في اداب ومناهي منثورة وذلك امور احدها حكي عن ابراهيم النخعي انه قال الأكل في السوق دناءة واسنده الى المصطفى وهو غريب ونقل على ضده عن ابن عمر انه قال كنا على عهد النبي نأكل ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام وروي عن بعض الصوفية انه كان ياكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك اجوع في السوق فأكل في البيت فقيل تدخل المسجد قال استحي من الله ان ادخل بيته للاكل ويجمع بينهما بأن الأكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من البعض فهو مكروه ويختلف ذلك بعادة البلد وحال الشخص فمتى لم يلق ذلك بسائر اعماله حمل على قلة المروءة وفرط الشره وقدح ذلك في شهادته ومن لاق ذلك بجميع احواله واعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعا الثاني قال علي من ابتدا غذاءه بالملح اذهب عنه سبعين نوعا من البلاء ومن اكل في كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في بطنه وفي الصحيحين من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وسيحي التمر والماء عند العرب الأسودان والأبيضان التمر واللبن والعرب تغلب على الشيء ما لغيره لمناسبة او اختلاط ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا يكرهه واللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب ولحم البقراء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يذيب الجسد والسواك يذهب البلغم ومن اراد البقاء فليباكر الغذاء وليقل غشيان النساء وليخف من الدين الثالث قال الحجاج لبعض الاطباء صف لي صفة اخذ بها ولا اعدوها فقال لا تنكح من النساء الا فتاة ولا تأكل من اللحم الا فتيا ولا تأكل المطبوخ حتى يبرد نضجه ولا تشربن دواء الا من علة ولا تأكل من الفاكهة الا ما نضج ولا تأكل طعاما الا اجدت مضغه وكل ما احببت من الطعام ولا تشرب عليه واذا شربت فلا تأكل عليه شيئا ولا تحبس الغائط والبول لما قيل ان حبس البول يفسد الجسد كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه واذا اكلت بالنهار فنم او بالليل فامش ولو مائة خطوة الرابع في الخبز قطع العروق مسقمة وترك العشاء مهرمة والعرب تقول ترك الغذاء يذهب بالشحم

الكلا

الكلى يعني الأليه وقال بعض الحكماء لابنه يابني لاتخرج من منزلك حتى تأخذ حلمك اي تتغذى اذ به يبقى الحلم ويزول البطش وهو اقل شهوة مافي السوق وقال حكيم لسمين ارى عليك قطيفة من نضج اضراسك فما هي قال اكل لباب البر وصغار المعز والدهن بالبنفسج ولبس الكتان الخامس لاينبغي ان يوكل طعام الظالم والفاسق فان اكره قلل الأكل فالتنزه عن اكل طعام الظلمة والفسقة مندوب ففي حديث عمران بن حصين نهى رسول الله عن اجابة طعام الفاسقين وقال الجنيد مواكلة الاخوان رضاع فانظروا من تواكلون ورد بعض القضاة شهادة من حضر طعام سلطانه فقال كنت مكرها قال ياتيك تقصد الاطيب وتكبر اللقمة ومالكت مكرها عليه واجبر سلمان بعض المزكين على الاكل فقال اما ان اكل واخلي التزكية اوازكى ولا اكل فلم يجد السلطان بدا من تزكيته فتركه وحكى ان ذا النون المصري حبس فلم يأكل اياما في السجن وكان له اخت في الله تبعث اليه طعاما من مغزلها على يد السجان فلم يأكله فعاتبته في ذلك فقال هو حلال لكن جاءني على يد ظالم واشار الى يد السجان السادس حكي عن فتح الموصلي انه دخل على بشر الحافي زائرا فاخرج له درهما ودفعه الى خادمه احمد الجلا وقال اشتر به طعاما طيبا وادما جيدا قال فاشتريت خبزا نظيفا وقلت لم يقل لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى اللبن فاشتريت لبنا وتمرا طيبا وقدمت ذلك اليه فاكل واخذ الباقي فقال بشر تدرون لم قلت اشتر طعاما طيبا لأن الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر تدرون لم لم يقل لي كل لأنه ليس للضيف ان يقول لرب الدار كل تدرون لم حمل ما بقي لانه اذا صح التوكل لم يضر الحمل وحكى ابو علي الروذباري عن رجل اتخذ ضيافة فاوقد فيها الف سراج فقال له اسرفت فقال ادخل فكلما اوقدته لغير الله اطفه فلم يقدر على اطفاء شيء منها السابع قال الشافعي الأكل على اربعة انحاء الاكل باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنة وباربع من الشره واربع يقوين البدن اكل اللحم وضم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة الباب الثاني في اداب الاكل الطبية المتلقاة عن علماء الطب وفيه فصلان الاول في الطب الروحاني اعلم ان الغذاء قوام البدن واقله للاصحاء في اليوم والليلة مرة واكثره مرتان واعدله ثلاث في يومين لكن الثنتان اولى بالنحيف ومن اعتاد الكد والتعب واحسنه الذي اذا صلح جوهره واذا اكل لايملي جوفه بحيث تتمدد معدته وتثقل ويضيق نفسه بل يقوم عنه ونفسه تشتهيه وكثرة الأكل تورث امراضا صعبة جسمانية وروحانية واذا امتلأت المعدة انسدت ابواب الحكمة ومالت الطبيعة للامور الشنيعة المخالفة للشريعة وطبائع النفس لناطقة داعية الى ما يرضي خالقه من العمل الصالح ويجتنب الشهوات وطبائع الجسم داعية الى الاكثار منها فمتى غلبت طبائع الجسم عقلها عن ارادتها وبلوغها املها

وكثرت ظلمتها وعظمت كثافتها وفاضت على طبائع النفس حتى استغرقتها فمنعها ذلك
عن الاتصال بعنصر العقل لتقتبس منه ما تفرق به بين الحق والباطل ومتى امسكت الطبايع
الجسمانية عن الشهوات غلبت طبايع النفس بنيلها اراداتها فعظمت قوتها وكثر نورها وفاضت
على طبايع الجسم حتى استغرقتها ولم تزل متصلة بعنصرها وضعف الطبيعة انما يكون بتقليل
الغذا فاذا قلل بغير افراط مع العمل الصالح قويت النفس على الطبيعة واتصلت بالعالم الكبير وهذا
طب روحاني الثاني في الطب الجسماني اعلم ان كثرة الأكل كما تكون سببا للامراض ثقلته للغاية
تكون سببا لسقوط القوة وحمى لدق وسرعة الهرم فلا يوكل الطعام الا عن شهوة صادقة ولا
يدافع بالأكل اذا هاجت الشهوة الا ان كانت كاذبة وعلامته اذا وضع سقطت وليكن الطعام
في الشتاء حارا بالفعل وفي الصيف باردا ويحذر شديد الحرارة وقت نزوله عن النار وشديد
البرودة الا ان كان الزمن حارا وليصغر اللقمة ويجيد المضغ بحيث لا يبقى لها في فمه صورة ثم يبتلعه
اذ غالب الامراض لا تحصل الا من عدم اجادة المضغ ولا يجوز بلغ ما لا يقطعه السن ولا يتابع
اللقم قال جالينوس من اكل غذاءه في اقل من ثلثي ساعة فقد اعجل نفسه واتعب قواه وليكن الغذاء
مرتفعا على شيء قبالة فمه ولا بأس بالمشي لقليل خلال الأكل ويجب ان يكون الغذاء جيدا لذيذا
مشاكلا للمتغذي وليس ذلك غير اللحوم في الاجود ويليه ما سيصير اليه باحكام الطبيعة
وهو البيض قال جالينوس ويليهما اللبن لانه من اللحم وينقسم الغذاء الى محمود ومذموم ومتوسط
وكل اما كثيف او لطيف او معتدل وكل اما كثير الغذاء او قليله او وسط بينهما فهذه سبعة
وعشرون قسما ينحصر فيها الغذاء عقلا فالغذاء متى سهل انفعاله مع القوى كان لطيفا وبالعكس
ومتى كان سليم الغايلة كان محمودا وكان المتحول منه الى المشابهة اكثر فهو الكثير الغذا وكان عديم
التعفن والفساد فهو الجيد الكيموس وعكسها العكس وما بينهما الاعتدال فالغذاء اللطيف ما
يلائم كل مزاج كصفار حولي ودجاج فتي وخبز نقي خال عن نخالة وسمك طري بحري ليس بالغط
والكثيف ما يضر غالب الابدان كلحم تيس وبقر وسمك مملح وكبير جدا وخبز خشكار او من بر
عتيق وليقدم منه ما لطف وسهل هضمه ويرتب المختلفات كاسفاناخ ودجاج ولحم حولي وجبن
عتيق هكذا وبدا من الاول والغذاء الكثيف يناسب ذوي الكد والتعب كالفلاحين ولا
ينبغي ان يتغذى عقب حمام فانه يطفئ قوة المعدة ويملأ الراس بخارا ولا يدخله على شبع
ولا يشرب معه الا ان كان الغذاء جافا والشرب بعده أردأ لا سيما اذا كان لحما او سمكا
أو فاكهة ويقدم الفاكهة الرطبة مطلقا كين وعنب ورخص بعضهم في اكل نحو السفرجل
من كل ما فيه قبض وحمض بعد الطعام لشد المعدة بالعصر وبعضهم في الكمثرى والتفاح

بين

بين طعامين وبعضهم في التفاح والرمان بعده وليحذر العفن من الفاكهة والتي لم تنضج والشوي
المعموم والطعام المقيم في نحاس او تحته او في سرداب ولا يأكل في ظلام وشمس ولا عقب
تعب الوقت البارد والوقت الذي يعقبه راحة ونوم ويجتنب من يعتريه صداع الغذاء المبخر كجزر
وثوم وبصل ومن معدته ضعيفة ما يرخي البدن كسمن وسمسم وشيرج والصفراوي نحو
عسل نحل وبصل وثوم ولا يفطر اذا اشتد حر معدته على بطيخ وتوت ورمان ومشمش لسرعة
استحالتها الى ملاقيها ما تلاقيه من الخلط وعكسه عكسه ويورث ما يقمع الصفرا وضعيف الهضم
يجتنب التخليط في الأغذية وفي تمام الصحة ما يعسر هضمه وينبغي الرياضة قبل الاكل والتحرك
بعده بحركة خفيفة ليتحدر الطعام عن فم معدته ثم يسكن مدة لينهضم ولا يجمع بين الوان
مختلفة كما يفعل الآن فإنه ضار جدا فيجب الاقتصار على لون واحد الا ان عدل بعض الالوان طبع
غيره ويتغذى كل واحد بما يشابه مزاجه المعتدل فإن كان محرورا استعمل ما يضاده فإن كان مزاجه
حارا استعمل البارد وهكذا ولا يدخل طعاما على آخر قبل هضمه فإنه ردئ جدا وسبب للتخمة ولا
يطيل مدة الأكل لأنه كالإدخال لاختلاف المهضوم فيه ومن افرط شبعه يمسكن عن الأكل يومه
ويتقيأ فإن لم يمكن فليطل الرياضة والنوم ولا يأكل طعاما ثاني يومه الا ان خرج بوله منصبغا
وخف بدنه فإن لم يحصل استعمل في الثالث مسهلا قال بعض الاطباء كل صحة اردنا حفظها على حالها
اوردنا عليها التشبيه في الكيفية وان اردنا نقلها الى افضل منها اوردنا عليها الضد وملازمة الحامض
تسرع الهرم وتجفف البدن وتهزله وتضر العصب والحلوى تقوي الشهوة وتحمي البدن فتدفع
مضرة الحامض بالحلو وليترك الأكل وفي النفس منه بقية وملازمة الحمية تهزك الجسد وتهزله
بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ورعاية العادات واجبة ومن اعتاد استمراء الاغذية الردية
لا يغتر به فإنه يولد على طول مراضا فليتركه تدريجا وليكن غذاء الصفراوي مبردا مرطبا والدموي
مبردا قامعا والبلغمي مسخنا ملطفا والسوداوي ملطفا مرطبا وقد نهى المجربون عن الجمع بين اغذية
يعسر علينا اثبات كثير من ذلك بالقياس فمن ذلك انه لا يجمع بين سمك ولبن فإنه يولد امراضا
مزمنة كالجذام والبرص والفالج ولا بين لبن وحامض ولا سويق وارز بلبن ولا عنب وهريسة ولا
رمان وبطيخ اصفر ولا خل وارز ولا عسل وعدس المقصد الثاني في اداب الشرب الشرعية
والطبية وفيه بابان الأول في اداب الشرعية هو في التسمية كالأكل فيسمي اول كل مرة ويحمد آخرها
فيقول في الأولى الحمد لله ويزيد في الثانية رب العالمين وفي الثالثة الرحمن الرحيم ويكره متكئا او مضطجعا
لا قائما لحاجة والا فهو خلاف الأولى على ما عليه جمع لكن قال في شرح مسلم انه مكروه مطلقا واما
شرب المصطفى قائما فلبيان الجواز فهو لم يفعل مكروها بل واجب في حقه ويندب نظر الكوز قبله

ويندب لمن شرب قائما ان يتقياه للأمر به في حديث ولأنه قائما يولد اخلاطا يكون الشئ دارئا لها وللشرب قائما آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر في المعدة وينزل سرعة اليها فيخاف منه ان يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى سافل البدن وذلك ضار جدا وينبغي ان لا يتجشأ في الإناء بل يحيد عن فمه وان يتنفس ثلاث مرات لخبر الترمذي وغيره ان المصطفى كان يتنفس في الإناء ثلاثا اذا شرب اي بأن يشرب ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب ثم هكذا الا انه يتنفس في جوف الإناء لأنه يغير الماء اما التغير الفم بما كول او ترك سواك او الأن التنفس يصعد بخار المعدة واما زعم بعضهم اجراء الحديث على ظاهره وانه فعله بيانا للجواز ولكونه لا يستقذر منه شئ فغير صحيح بدليل قوله في حديث آخر لابن القدح عن فيك ثم تنفس ولا ريب ان هذا من مكارم الأخلاق والنظافة وما كان يأمر بشئ من مكارم الأخلاق ثم لا يفعله وعلل في الحديث الشرب في ثلاثة انفاس بأنه اهنأ وأمرأ وأروى اي اكثر ريا وأبلغه وانفعه بمعنى قمع الظمأ واقوى على الهضم واقل اثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب لتردده على المعدة على دفعات فتسكن كل دفعة ما عجزت عنه التي قبلها فهو اسلم لحرارة المعدة من ان يهجم عليها البرد دفعة واحدة فربما اطفا الحار الغريزي لشدة برده فتفسد المعدة والكبد فيودي الى امراض صعبة لا سيما لاهل الاقطار الحارة في الازمنة الحارة ولا بأس بالشرب مرتين في نفسين وان كان الأولى كونه ثلاثا بدليل حديث الترمذي اشربوا مثنى وثلاث فتحصل اصل السنة بالتنفس مرتين واما كمالها فانما يحصل بالثلاث ويكره ان يشرب في اثناء الأكل بلا حاجة الا اذا غص بلقمة او صدق عطشه وان يشرب من ثلمة القدح اي محل كسرة لان الوسخ والقذى والزهومة تجتمع في الثلمة ولا يصل اليه الغسل ولهذا ورد في حديث النهي عنه وقال انه مقعد الشيطان ويكره ايضا الشرب من فم القربة لانه قد يكون فيها ما يؤذي فيدخل جوفه فيضره ولا ينافيه ما في حديث الترمذي وغيره انه قام الى قربة معلقة فشرب منها لانه انما فعله بيانا للجواز ولان النهي للتنزيه لا للتحريم ويكره ايضا الشرب بفمه كالبهيمة بلا عذر لأنه يورث وجع الكبد بل السنة ان يمص الماء مصا ولا يعبه لحديث ابي نعيم وغيره اذا شرب احدكم فليمص الماء مصا ولا يعبه عبا فان الكباد من العب والكباد كغراب وجع الكبد وقد علم بالتجربة ان هجوم الماء على الكبد دفعة واحدة ضار جدا بخلاف وروده بالتدريج الا ترى ان صب الماء البارد على العدو وهي تغلي يضر وبالتدريج لا وانما كان يضر الكبد لان الكبد مجمع العروق ومنه ينقسم الى التجاويف واذا شرب دفعة لا يحتمله العروق فيتولد منه السدد فيصير خاما فيكثر البلغم ويشتد فتحصل الامراض ويكره ايضا التنفس والنفخ في الإناء للنهي عنه في حديث ابي داود وغيره ووجهه انه قد يسقط من ريقه فيه ما يقذره ويسن ادارة المشروب ماء اولبنا عن يمين المبتدا وان كان من على يساره افضل

الباب الثاني

في

في اداب الطبية اعلم ان افضل المشروب على الاطلاق الماء لانه ركن اصلي للمركبات وبه قوامه وفيه من التلطيف والتبليغ الى الغايات ما ليس في غيره وعليه حفظ رطوبة تمنع الحرارة عنها بل رقة الأغذية وهذا هو الصحيح وقيل انه يغذي البدن وهو باطل لانه لا ينعقد بل يعين على الهضم وينفذ الغذاء في المجاري الى اقطار البدن وقال ابن سينا افضله على الاطلاق ماء المطر في الصيف للطف البخار حينئذ ولان الحرارة الارضية ضعيفة لا تصعد الغليظ وقال السيحي ومتاخروان مطر الشتاء اصح ماء لخلو الجوفية من الادخنة بخلاف الصيف وشرطه ان يؤخذ قبل مكثه وبليه ماء النهر المكشوف الجاري من البعد والعلو من جهة المشرق في الشمال في طين حر فجر صلد البارد في الصيف الحار في الشتاء النقي الاحجار المهري لما يطبخ فيه بسرعة الخفيف الوزن وقد جمع هذه الشروط نيل مصر فهو اجود مطلقا في غير ايام زيادته اما فيها فضار يورث الحصا وبليه ماء النيل الجامع للأوصاف المذكورة ما جمع اكثرها ويضاده المخالف في الكل وبليه ماء العين وهو الخفيف الحركة المتزايد بالأخذ منه ثم ماء الابار وهي الحفاير التي تدفع الماء نزا هذا اذا كثر استعمالها والا فرديه وما عدا ذلك فاسد فاردى الماء المستتر عن الشمس والجاري في الرصاص وما خالطه تربة كبريتية او زاجية او مكث بمقر او تروح بضار ولو في ممره والمخزون وطويل المكث على الارض ضار جدا يولد الاستسقاء والورم والقولنج والدوالي واوجاع الصدر والطحال والسدد والملح يولد الحكة ويطلق البطن ويعقل ذا الدم ويجفف ويأكل الحرب والماء المدر يولد السوداء في الكبد والحصا في الكلى والماء الفاتر يغثي والحار اذا شرب على الريق غسل المعدة من فضول الغذاء وربما اطلق البطن واضعف المعدة وارخاها والماء الشتي يولد القبض والكبريتي والنوشادري الاسهال والسيحي والنحاسي يخرج الماء الاصفر ويجفف ويهزل سائر الحريفات ويورث مرضا صعبا لكن يقل ضرره في القطر البارد والرصاصي يولد الامراض العسرة والحديدي والذهبي والفضي يقوي القلب ويمنع الخفقان وضعف الكبد واسهال الدم وغيره والمسخن يسهل البول ويولد البرص وكلما اشتد برد الماء حفظ الصحة وشد المعدة وقوى الهضم للاكتفاء باقل كمية لكنه يضر العصب والمفلج ان كان قريب الوقوع او في ارض صحيحة خلية عن الأهوية والبخارات الفاسدة كان نافعا منعشا للغريزة والا انتفع بتبريد الماء من خارج الاناء فقط ولا ينبغي لمن به ضعف معدة او كبد او عصب او سوء هضم وضعف نفس ان يشرب ماء ثلج اما من كثر لحمه ودمه وكان احمر اللون قوي الشهوة لم يضره وقلة الماء جدا مع العطش سبب لهلاك البدن وظلمة البصر سيما في الحر الحار المزاج والماء البارد جدا يبرد البدن ويرخي المعدة فلا ينبغي ان يشرب على الريق الا من به التهاب شديد فيشرب منه قليلا ولا يشرب على المائدة ولا بعد الأكل الى ان يخف اعالي البطن ويبخر الطعام عن فم المعدة وان اشتد العطش تناول قليلا ليسكن بعض عطشه فاذا ابخر الطعام استوفى شربه ولا يشرب

عقب تعب وجماع وحمام وليلا فإنه يورث الاستسقاء فان اشتد عطشه شرب قليلا مصا
ثم يصبر ساعة ويفعل كذلك وهكذا ومن كان عطشه كاذبا يصابره واما رتة ان يروى منه
قبل عادته ولا يشرب على الخلا والجوع ولا على طعام حريف ولا بعد فاكهة فانه يورث الجرب والمتاليل
ولا بعد حلو ودسم فمن قوي عطشه بعده شرب ماء بطبيخ صيفي بسكر او عسل او يصنع تمر هندي
او مير باريس او مسحلب والأولى ان يشرب في اناء مفتوح ليرى ما فيكون من عقيق اولى فإن كان به
سودا او طحال فالطرفا انفع له المقصد الثالث في اداب اللباس فمن اداب التسمية والتحميد والدعا
المأثور لأن المصطفى عليه السلام كان اذا استجد ثوبا سماه باسم خاص ثم يقول اللهم لك
الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له رواه
ابو داود وغيره وروى الخطيب انه كان عليه السلام اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وروى
الترمذي ان المصطفى كان اذا لبس ثوبا بدا بميامنه وليس لكل احد بل يتأكد على من
يقتدى به تحسين الزي والهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة فان الله تعالى جميل يحب الجمال كما
في الحديث ويكره البوس والتباوس لكن المتوسط في ذلك نوعا بقصد التواضع لله افضل من
الارفع قال صلى الله عليه وسلم البس الخشن من الثياب حتى لا يجد العز والفخر فيك مساغا
رواه ابن منده وغيره وقالوا من مروءة الرجل ان لا يلبس ثوب شهرة كل ما اشتهته نفسك
والبس ما يلبسه ابناء جنسك وقال شيخ الطريقتين السهروردي اجمعوا على حل لبس سائر
انواع الثياب الا ما حرم الشرع على الرجال لبسه ويرون يعني الصوفية الاقتصار على
الادون من الثياب والخلقان والمرقعات افضل لقوله عليه السلام ما قل وكفى خير مما
كثر والهى ولان لبس الارفع من الدنيا التي حلالها حساب وحرامها عقاب ولقوله عليه السلام
ان الله يحب كل مؤمن متذلل لا يبالي ما لبس وقوله من ترك ثوب جمال وهو يقدر على لبسه
كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة واختار والبس المرقعات لقوله عليه السلام لعائشة
ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي
ثوبا حتى ترقعيه رواه الحاكم والطبراني والترمذي وغيرهم ولانها اقل مؤنة واقل تخرقا وابقى
على صاحبها واقرب الى التواضع وانفى للكبر واصبر على الكد وادفع للحر والبرد ولا مطمع لاهل
الفساد والشر فيها وفي حديث ابن عباس رايت المصطفى يرقع ثوبه ويخصف نعله
ورايت ابا بكر يتخلل بالعباءة ورايت عمر يرقع جبته برقاع وخطب يوما بقميص فيه اربع
عشرة رقعة وهو خليفة وفي حديث انس كان احب الثياب الى رسول الله الخضر وثياب
اهل الجنة خضر واما قوله خير ثيابكم البياض فمعناه احسن ثيابكم والبقها لسائر الناس
البياض

البياض الى هنا كلام السهروردي وقال في موضع آخر من اداب القوم ان يكونوا مع الوقت يلبسون ما يجدون صوفا او كتانا او قطنا من غير تكلف ولا اختيار ومهما لبسه الفقير الصادق حسن عليه وكان له فيه ملاحة ومهابة وطلاوة وكانوا يتبرمون من كثرة اللباس وادخار ذلك بل يتواسون بما زاد على ما لابد منه حالا من دفع الحر والبرد قال المصطفى ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد خلقا ورجل لم ينصب على مستوقد قدر ورجل دعا بشراب فلم يقل له ايما تريد وروي عن عايشة انها قالت ما اعد رسول الله من شيء زوجين انتهى وقال العارف بن عربي اخذ علينا العهود ان لا يكون لاحدنا الا ثوب واحد وان يكون معاد الاملوكا لئلا يكون لنا ملك مع الله تعالى ومن اداب النظافة والظرافة والتنزه عن الادناس قال المصطفى النظافة من الإيمان ورأى المصطفى على رجل ثوبا وسخا فقال اما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه هب ان الفقر من الله فما بال الوسخ في الوسخ وقال ان الله يبغض الوسخ ويكره لبس الشهرة من الثياب والفرجية الا للمشايخ فانها بمنزلة الطيلسان والسجادة لهم ويتبركون بثياب الاولياء والصالحين والعلماء العاملين واختار بعضهم الاقتصار على لبس الخرقتين كهيئة المحرم وكره الجمهور ذلك لما فيه من الشهرة واظهار التميز على الاقران واوصى بعض العلماء ابنه فقال اياك ان تلبس ما يديم النظر اليك وعليك بالبياض الناعم واجتنب الوشي والخلوق فقد احسن بعض الشعراء حيث قال ان العيون رمتك اذ فاجاتها • وعليك من شهر الثياب لباس اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت • واجعل لباسك ما اشتهاه الناس وقالوا التعري لبارح خير من اللباس الفاضح وقال عبد الملك بن صالح ليس من لباس السادات ذوي المروآت الثياب ذوات الالوان فإنها من لباس الغلمان والنسوان وقال شاعر يذم رجلا تباهى بلبس الثياب •

يا من يلبس ثوبا يتيه بها • في كل يوم على بعض المساكين • ما غير الجهل اخلاق الحمير ولا • نقش البراذع اخلاق البراذين • وقالوا ينبغي للرجل ان يدفع عن نفسه بجهده بوسمها ويلبس لكل حالة لبوسها وليس تغير الشكل من دلايل العقل • ولا من شواهد الفضل ولا من علامات النيل وقد قال بعض الشعراء • قل للذي يخرج عن شكله • ليرتقي اسباب اوعار • كيف ترجو ان تنال العلا ولم تنل الدهر من عار • مرفارق المعهود من زيه • فذاك لا كاس ولا عار • وقال ابن مسعود كونوا جدد القلوب خلقان الثياب مخذورون في الارض معروفون في السماء ورأى رجل على أخر ثوبا خشنا فلامه وعنفه فانشد • على ثياب دون قيمتها فلس • وفي من نفس دون قيمتها الانس • ثوبك صبيح تحت اذياله دجى • وثوبي ليل تحت اذياله شمس وكان من افتخر بمجده من المكارم ومدح اسماله ورأى اكتساه حلل المكارم اسمى له واقتدى بكلثوم بن عمرو العتابي في هذا المذهب

وتختم بفصد المذهب وذلك انه دخل على يحيى البرمكي في سمل وكان لا يبالي ما لبس فلامه
وعابه وقال له يا ابن علي لا يرفع المرء هيئات جماله ومآله حتى يرفعه الكبر همته ونفسه
واصغر له قلبه ولسانه وقال الشاعر في هذا المعنى لا تنظرن الى الشباب فاني خلة الشباب من المروءة كاسمه
وقال ابن عفان واجاد في النحو الذي اراد تعجبت درمن شيبي فقلت لها لا تعجبي قد يكون العجب في الصدف
وزادها عجبا ان رحت في سمل ومادرت دران الدر في الصدف وقال آخر في المعنى
يا هند كم يكون اللوم والفند لا تفكري رجلا اثوابه قدره ان يمس منفردا فالسيف منفرد والليث منفرد والبدر
قال مكحول من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن جمع بينهما ظهرت مروءته وقال
من الظرف والكرم المبالغة في التنظيف وذكروا انه متى قصد باللباس وغيره نحو تكبر فسق او تشبه
رجل بامراة او عكسه في لباس اختص به المشبه به حرم بل فسق بل عده بعضهم من الكبائر للعنه
في الحديث ويحرم على غني لبس خشن ليعطى ويحرم القعود على جلد سبع كاسد ونمر وفهد بلا
شعر وان جلس على الارض خلافا للكثيرين وجوخ اشتهر عمله بشحم خنزير بل لا يفيد ذلك الا في فرد
معين دون مطلق الجنس وفرو الوشق شعره نجس وان ذبح لانه ماكول وكان المصطفى يلبس الحبرة
وهي ثوب مخطط بل ورد انه كان احب الثياب اليه والافضل في القميص كونه من قطن والحق به سائر
انواع اللباس كالعمامة ويليه الصوف وتقصير الكم بان يكون الى الرسغ فان زاد على ذلك بقصد
الخيلاء حرم بل فسق والا كره الا لعذر كان تميز العلماء بشعار يخالف ذلك فيجوز لبسه لمعرفة
فيسال وجعل بعضهم توسعة الاكمام كذلك وخالف فيه البعض لما ورد ان اكمام المصطفى كانت
بطاحا ولا باس بلبس ضيق الكمين حضرا وسفرا وان لم يكن في الغزو خلافا للبعض ولبس العمامة
سنة وضبط طولها وعرضها بما يليق باللابس عادة في زمانه ومكانه فان زاد كره ويراعى في كيفيتها
عادة امثاله ومن ثم الحرمت مروءة فقيه يلبس عمامة جندي او سوقي وعكسه والافضل في
لونها البياض ولبس المصطفى للعمامة السوداء ونزول اكثر الملائكة يوم بدر بعمائم صفر وقايع
حال محتملة المقصد الرابع في اداب الجماع الشرعية والطبية وفيه ابواب الباب الاول في
اداب الشرعية اعلم انه يستحب ان يقول عند ارادة الوقاع بسم الله ويقرأ قل هو الله
احد اولا ويكبر ويهلل ويقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت
ان تخرج من صلبي ذلك قال المصطفى لو ان احدكم قال اذا اتى اهله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان واذا قرب من الانزال
فليقل في نفسه ولا يحرك شفتيه الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية وكان بعض اهل الحديث
يكبر حتى يسمعه اهل الدار والاولى ان يخرف عن القبلة فلا يستقبلها بالوقاع اكراما لها

بلغ مقابلة

فان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإن فعل لم يكره وليتغطيا بثوب وكان المصطفى يغطي راسه ويغض بصره ويقول للمراة عليك بالسكينة وقال اذا جامع احدكم اهله فلا يتجردان تجرد العيرين اي الحمارين وليقدم التلطف بالكلام والمداعبة والتقبيل قال المصطفى لا يقع احدكم على امراته كما تقع البهيمة ليكن بينكما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام وقال ثلاث من العجز في الرجال ان يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل ان يعرف اسمه ونسبه وان يكرمه اخوه فيرد عليه كرامته وان يفارق الرجل جاريته فيصيبها قبل ان يحادثها ويوانسها ويضاجعها فيقضي حاجته منها قبل ان تقضي حاجتها منه ويكره الجماع في ثلاث ليال من الشهر ليلة اوله وآخره والنصف منه يقال ان الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي وان الشياطين يجامعون فيها وروي كراهة ذلك عن علي ومعاوية وابي هريرة ويكره الجماع في اول الليل لئلا ينام على غير طهارته فإن اراد النوم او الأكل توضأ ندبا واذا عاد الى فراشه نقضه فإنه لا يدري ما احدث عليه واستحب بعض العلماء الجماع يوم الجمعة قبل الذهاب الى الصلاة تحقيقا لاحد التأويلين في قول المصطفى رحم الله من غسل واغتسل ثم اذا قضى وطره فليتمهل حتى تقضي وطرها فإن انزالها قد يتأخر فتهيج شهوتها فالقعود عنها ايذاء لها والاختلاف في طبع الانزال يوجب التنافر بينهما والتوافق فيه الذ عندها ليشتغل الرجل بنفسه عنها فإنها ربما تستحيي وينبغي ان لا يخليها كل اربع ليال من النكاح لانه من العدل اذ عدد النساء اربع فقد جاز التأخير الى هذا الحد نعم ينبغي ان يزيد وينقص بحسب حاجتها في التحصين فإن بتحصينها لازم له وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء فذلك لعسر المطالبة والوفاء به ويقال ان اتيان المراة في زمن الحيض يورث الجذام في الولد وله الاستمتاع بجميع بدن حليلته حتى ظاهر حلقة دبرها اما ادخال الذكر فيه فحرام وكانوا في الجاهلية يفعلونه ويسمونه التحميص ثم جاء الشرع بالنهي عنه واذا حرم الاتيان في الحيض اتفاقا لأجل الأذى والأذى في الدبر دائما فهو اشد تحريما وله ان يستمني بيد زوجته واذا اراد ان يجامع ثانيا يندب له ان يتوضأ لأنه انشط للعبادة فإن لم يفعل غسل فرجه ولا ينبغي ان يحلق او يستحد او يقلم اظفاره او يخرج دما وهو جنب اذ ترد اليه اجزاؤه في الآخرة فتعود بجنابتها ويقال ان شعره يطالبه بجنابته يوم القيامة الباب الثاني في آداب الطبيبة وفيه فصول الأول في كيفيته وزمنه ووقته الصالح له فكيفيته ان تستلقي المراة ويعلوها الرجل رافعا فخذيها بعد مداعبة تامة وحك الفرج بالذكر لأن شهوة الانثى عسرة لبرد مزاجها ولذا لا يبرز منيها عن فرجها غالبا فإذا احمرت عينها وعظم نفسها والتزمت الرجل اولج واما ما احدثه المتنوعون من الاشكال واللعب فمذموم لفساده للبدن فليجتنب الاشكال واحد وهو ان يكون وجهها في البدن ثم يعلوها لما فيه من الفكاهة لكنه مشق عليها

واما زمنه فيكفي في كل سنة مرة وقيل في كل ستة اشهر مرة وقيل يجب في كل فصل مرة غير زمن
الخريف فلا يجوز فيه بحال وقال ابن سينا ما دامت القوة تحتمله فليس بردي قال شيخنا
داود الانطاكي وليس للتحديد وجه بل ان المراد منه حفظ الصحة فمتى مالت اليه القوى من غير
تقدم ما يوجب تحريك الشهوة من عناق وقبلة وجب لان الطبيعة اصدق عارف بما يناسبها
ولا عبرة بامتلاء العروق واحمرار اللون وثقل الحواس ووجود البخارات الوسواسية وان كان
الجماع نافعا منها لجواز استنادها الى سباب أخر واما جماع التوليد فلا وقت له لانه بحسب
ما يطلب من الانجاد انتهى فعلم انه متى كان عن انتشار تام بغير تقدم نظر وفكر بل لكثرة مني
وقوة شبق فهو نافع وعلامته حدوث خفة ونشاط بعده والا فهو ضار جدا لان المني من لطيف
الهضم الرابع الذي هو آخر الاستحالات فهو الجزء الفاضل من المخاط الواقع على الاعضاء كالظل
على الشجر فتتغذى به الاعضاء والافراط فيه يورث الهرم والذبول ويوهن الجسم والقوى ويضعف
الاعضاء الرئيسة ويعجل الموت قال ارسطو الحيوان الكثير الجماع قصير العمر قال ابن سينا
واقلل بكاحك ما استطعت فانه ماء الحياة يصب في الارحام واذا اراده تغذى بما يزيد في المني
ويزيد في التطيب والنوم والدعة ثم يفعل واجودا وقاته النصف الاخير من الليل وقد انهضم
الطعام وسخن باطن الرحم وقد كان الغذاء جيدا لمريد التوليد وان يقع دون تطلب واجتهاد
في تحصيله فانه على هذا الوجه يزيل الكسل والوسواس والبخارات الردية وكدورة الحواس والامتلاء
ويفتح السدد ويحيل باقي الاخلاط الغليظة ويصفي الذهن ويعين على الحركة وينفع الصداع
الكائن عن بخار ردي ويجلو البصر وينفع القلب والدماغ والكلا والمرض البلغمي والسوداوي
والدموي وينعش الحار الغريزي ويفرح القلب وينشط النفس ويسكن الغضب ويذهب بالفكر
حتى انه ربما ابرا من الماخوليا وسكن العشق اذا اكثر منه فالجماع على الشبع يولد وجع المفاصل
والنقرس والدوالي والفتوق والاورام الخبيثة وعلى الجوع يضعف البصر ويهلك البدن ويجلب
الخفقان والبرقان والسل وحمى الدق وعقب اكل السمك او اللبن يورث الفالج وبعد الحوامض
يضعف العصب ويورث الرعشة وينبغي ان لا يجامع عقب اسهال وفصد وحجم واما وقته
الصالح له من حيث الطالع فان كان للنفع الشخصي فاجوده في ساعة القمر واتصاله بالزهرة فان
كانا في البرج الهوائية اشتدت اللذة وعظم النفع سيما في الميزان ويليه النارية ولا يجوز والقمر
في التراسية ولا في الاحتراقات ولا قرب مقارنة الشمس ولا حال اتصاله بزحل والمريخ قال
الانطاكي اوقاته من هذه الحيثية تتعلق بالاشخاص فاحسن وقته لكل شخص سعادة طالعه وهذا
انما هو لجماع التوليد الثاني في تدارك ضرره لا شك ان الافراط فيه يورث الهرم والذبول ويوهن
الجسم

الجسم والقوى ويضعف الاعضاء الرئيسة ويعجل الموت قال ارسطو الحيوان الكثير الجماع تقصر العمر ولذا قال ابن سينا واقلل نكاحك ما استطعت فانه ماء الحياة يصب في الارحام واول الناس بتركه الشيخ والنحيف ومحرور المزاج ومن ضعف كبده او صدره او معدته او عصبه واليابس البدن فانه يؤديه الى الدق والارمد وضعيف البصر واكثر الناس انتفاعا به الدموي فيكفيه بعده يسير النوم والراحة ويليه البلغمي فانه يخفف رطوباته لكنه يبرد ويضعف الهضم والاعصاب وتداركه بشراب العسل ومعجون اللبوب وذو المزاج البارد نكايته به شديدة لاسيما السوداوي مع مزيد شبقه فينبغي له بعده الاكثار من شم الطيب وتناول مرق الفروج والسكر والتمرخ بالادهان الرطبة والراحة ومما يعيد ما ذهب في الجماع الى الابدان مطلقا شراب العود ومعجون العنبر وحبوب اللؤلؤ فانها مجربة لذلك الثالث في صورة استعماله فمتى طلب الشروع فيه قدم التغذي بما يزيد في المني وزاد في التطيب والنوم والدعة بما يبعث على تمام اللذة من محادثة واستيناس ولعب وينظر في وجه المرآة فان تمت حمرته وانتفخت العروق وذكلت العين واختلجت الشفة فهو وقت الايلاج فليفعل وليزن الحركة بحيث يوقعها على وجه لا يوجب انحلال القوى وليتظر الجاذبة في الرحم فاكثر ما تكون على ما قرره المعلم في الجانب الايمن بتسفل يسير وفي قصدها التقاء الماءين الموجب لتمام اللذة وتمام العشرة وتحصيل الحمل لمن اراده وقضاء الوطر من المندوب اليه حتى شرعا واذا انصب الماء نزع سرعة فان المكث يسقط القوى ويضعف الالة ثم يبول ويغتسل او يغسل المحل فانه يذهب الفتور ويعيد النشاط ويشد العصب ولا يشرب الا عن غلبة العطش ويجتنب المرآة الماء في ذلك الوقت فانه ضار جدا فان ارادت الحمل بقيت الحركة والا استعملت الحركة الرابع في صفة من يجامع قال بقراط في الرحم قوة جاذبة تستفرغ المني من الذكر بقوة مغناطيسية تحس في بعض الفروج كانها تمسك وتجذب واحسن من يجامع المحبوب لان جماعه يسر والمبغض فلا يجوز جماع من يكرهها والجماع صغيرة لم تشته شهوتها لضعف الدفق حينئذ فيبقى من الماء ما يعود بالضرر ومن ثم يجب على من احتلم ان يستوفي الاستفراغ بالجماع لان الاحتلام لا يفي بذلك والجماع من يبست من الحيض فانها قد برئت والحلت جاذبتها فجماعها اضر من جماع الصغيرة قال جالينوس من اراد الصحة فليجتنب من جاوزت الخمسين فانها سم قال المعلم من جامع اصغر منه ازداد نشاطا والمساوية له خسر ان زاد او من فاتته جلب الموت لنفسه والجماع العجوز والمريضة وقبيحة المنظر فانه مهلك والجماع الحايض لبرد رحمها حينئذ بالدم الفاسد وان قضى فيه بحمل كان الولد فاسد اللون ضعيف التركيب لان الرحم في الحيض محاول الشهوة ومتى دخل الاحليل شيء من الدم ولد نحو النار الفارسية والجماع النفساء لانها شر من الحايض ولما

المبهورة فوق خوسنة لادبار شهوتها وبرد مزاجها فتعالج قبل ذلك بالحمولات المحارة والبعورات
قال جالينوس وجماع البكر يوجب انحلال القوة لاحتياجه الى حركات عنيفة فوق ما ينبغي
قال الشيخ ويستنبط مما ذكر فساد الجماع في الادبار فانها لم تخلق لشهوة بل تحتاج لعنف الحركة
ولم تستفرغ الماء فتسقط بالوجه الأول القوة لقلة استفراغها المني وتتفاوت النساء في
النكاح بحسب عوارض لازمة ومفارقة فالسمن في الجملة اميل الى النكاح واشهى الناس اليه واقلهم
صبرا عليه المشرب بياضها بصفرة ما ولون عينها بالشهولة الصغيرة الفم والانف المتوسطة الشفة
الواسعة الصدر اللحيمة الكفين المستديرة القدم وهذه ان كانت المجاذبة منها مما يلي عنق الرحم فكثيرا
ما تعيب عن الحس حال الانزال والا كانت دون ذلك ومن نتانيها الفرج وغزر شعره والشدة
لحمه فانها جيدة العاقبة كثيرة اللذة وان استطال وخف لحمه ورقت جوانبه فلا خير فيه واما
اختلاف النساء بحسب الاقاليم فالى الفراسة وبحسب الالوان فلا ضبط له لان لكل شخص ميلا مخصوصا
الى لون وسحنة وما اشتهر على الالسنة من حرارة نساء الزنج وبرد الروميات نازع فيه شيخنا
الانطاكي بان الصواب عكسه وان المحبوش اعدل النساء مطلقا الخامس في ذكر شروط اللذة قال
جالينوس اركانها ثلاثة حرارة المحل وضيقه وجفافه فهما نقص منها نقص من اللذة ومتى كان
المحل مشتملا على ذلك فهو المطلوب والاعوج قبل الفعل فان الرطوبة تحل العصب والبارد
توهن القوى ويجمد الماء والسعة تسقط اللذة والواجب على من اولج فصادف بردا وسعة
النزع فورا والا فقد جلب البلاء لنفسه واما الرطوبة فقد تحتمل في الامائن المحارة وجماع من
جاوزت الاربعين اذا كانت باردة مرطوبة يعدل اكل السمن في الفعل الباب الثالث
في الباه وقد وقفت فيه على رسالة للبدر القوصوني اجاد فيها الاختصار وضمنها ما في الكتب
الكبار فاحببت ايرادها هنا بتمامها قال رحمه الله الحمد لله وكفى وسلام على افضل عباده
النبي المصطفى وبعد فهذه تذكرة مباركة في اسباب ضعف الباه وعلامة كل نوع من انواع
الضعف وعلاجه والمفردات المضعفة له وفي اسباب قوته والمفردات والمركبات والنقوش
المقوية له بخواصها ورتبتها على فصول فصل في اسباب ضعفه وعلاجه بقول كل ضعف اما
لضعف الشهوة او لضعف البدن وهزاله وقلة غذائه بتشغل الريح والروح والدم الذي هو سبب
الانتشار وعلاجه تقوية البدن بتدبير المنافذ وزيادة الغذاء بحسب قوة الهضم والنوم
والتطيب وبسط النفس وترك الجماع مدة واما لقلة المني لأن الشهوة انما تحرك الكثرة في اعضاء
الجماع فيحدث المني بكيفية لذاع ويكسبه ضغطا وتمددا فتشتهي الطبيعة دفعه كما يعرض
في بعض الفصول وعلامة قلة المني عند الخروج ثم ان قلته انما تصدر عن يبس الآلة وهزالها
غلظه

غلظه وعلاجه الاكثار من الغذاء المرطب والحمام ودواء متخذ من لبن وترنجبين واما ان تصدر
عن برد الآلات المني وعلامته جموده عند الجماع وعلاجه بالمسخنات كزنجبيل بسترلي واستعمال
الحركة المسخنة باعتدال والجوع واما ان تصدر عن حرارة الآلات المني وعلامته غلظه وسهولة
خروجه وعلاجه بالمبرد كحليب بزر الرجلة ولبن طري واما ان يصدر عن رطوبة الآلة وعلامته
رقته وعلاجه بالشيء اليابس كالاطريفل والغذا بالنواشف كاللحم المشوي واما ان يصدر عن اجتماع
برد ويبس او برد ورطوبة او حرارة ويبس ويدل عليه علامات مركبة من العلامات المارة
وعلاجه مركب مما مر واما المزاج الحار الرطب فلا يكون سبب القلة المني لانه هو السبب الفاعل
للدم النضيج الصالح المستلزم لكثرة المني والروح الشهواني والنفخ المنعظ واما السكون المني
وقلة حركته وتغذاه الدرع المهيج الشهوة على اخراجه كما يعرض لمن تناول الافيون وعلامته
كثرة المني وجموده وغلظه وعلاجه ما يسخن المني ويحدث له غا كمعجون السقنقور ومعجون
اللسوب وحقن مسخنة يجعل فيها حسك ودهن لوز وحولات حارة واما ترك الجماع اضطرارا
واختيارا او نسيان النفس له وقلة اهتمام الطبيعة به لتوليد المني كالفاطة ولدها وعلاجه
بالتدريج لتحرك الشهوة وتاخذ القوة المولدة في توليده والنظر الى تساقد الحيوانات وسماع
الاحاديث المتعلقة به والنظر في الكتب المصنفة فيه وحينئذ تحرك الاعضاء الآليه مع الدم
والروح والحرارة الغريزية فتحركها وتستعملها في توليد المني ويهيج حينئذ ما تولد منه ما ٢ استعمال صح
يحصل الانعاظ ويتم اثر الجماع ويعين على ذلك ايضا المروخات والدلوكات والاغذية الباهية
واما الرائي نفساني كالزهد والتعفف فان ذلك اذا استقر في النفس رغبت في ترك الحرام وحينئذ
تعرض الشهوة عنه وتبطل حركة الآلة واما التفكر في امرهم واما البغض المجامع فينفر الطبع عن مباشرته
اولا حتشامه فتنفعل النفس وتستحي من التكشف للمباشرة واما السبق استشعار القلب انه لا
يحصل انتشار فلا ترغب النفس حينئذ في المجامعة حذرا من الخجل والشنعة سيما ان اتفق عدم انتشار
سابقا عند المباشرة فيتمثل عدم الانتشار في الوهم ويعتقد ان الانتشار لا يأتي جزما كما وقع سابقا
ويرسخ هذا في الذهن حتى تضعف الحركة والشهوة او تبطل بالكلية وعلاجه دفع ذلك الاوهام والاعراض
عن النفس واما الامر وهمي فيعتقد من حكم عليه الوهم انه سحر وذهبت قدرته عن الجماع وعلاجه دفع
الوهم ان امكنه دفعه او يعالجه بالعلاج التوهمي فيزول واما السحر حقيقة وعلاجه بما سنذكره
في الكتاب واما الضعف القلب بسبب تعب او مرض طويل ونحو مما يحلل الروح والحار الغريزي
ويضعف القوة فيضعف الروح الشهواني والروح المباشرة اذ ينقطع وفي هذه الحالة يغلب الحياء
لضعف الحرارة الغريزية وتمتنع المباشرة ويدل على ذلك نقصان الحرارة في جميع البدن ولين النبض

ورخاوته وضعفه وحدوث الغشا او قريب منه عند فراغ الجماع وعلاجه تقوية القلب بالمفرحات
كياقوت ومعاجين واما الحرارة القلب المجاوزة للاعتدال فتحلل الريح النا شرة ويدل عليه خفقان
وعطش وعلاجه تعديل مزاج القلب بمفرحات باردة واما الضعف المعدة والكبد وعلاجه اصلاح
مزاجهما كما يجب واما التخمة وعلاج الجوع وكذا علاج ضعف المعدة واما الضعف الدماغ فتنقطع
مادة القوة الحاسة عن اعضاء المباشرة لان العصب الذي لا يكون الحس والحركة الارادية في جميع الاعضاء
منشاؤه من الدماغ فحينئذ لا يحس بحركة المني ولا بدغدغته ولذغه فلا تشتهي النفس فان تكلف
لم تكن منه لذة تامة وتضعف الاعصاب عن الانتشار والحركة وعلاجه تقوية الدماغ بمعجون
ملايم ومشموم وطلاء موافق واما لضعف الكلية فان الشهوة الطبيعية لا تتم الا بقوة الكلية لان
مادة المني تاتي من الكبد الى الكليتين وتتصفى فيهما من المائية ثم ياتي منهما الى المجرى الذي بينهما
وبين الانثيين والمني من خميرة تنزل من الدماغ الى النخاع الى الكلية الى المجرى الى الانثيين
وعليه فيتغير بالضرورة مزاج المني اذا كان مزاج الكلية متغيرا وتضعف الشهوة وعلاجه علاج
ضعف الكلية وذلك بمنع الركوب مثلا ان كان سببه منه وتضميد البطن بمقو وبقلة الجماع ان كان
سببه كثرته وبتعديل مزاج الكليتين ان كان سببه سوء مزاج ساذج وباخراج المادة ان كان سوء
المزاج ماديا وبما يليق الكلية ان كان سببه هزلها وبترك استعمال المدرات ان كان تقدم استعمالها
واما الاسترخاء الآلة ويكون لضعف البدن او لطول الامساك عن الجماع وقدم علاجه واما القلة
النفخ والريح وهو اما لبرد مفرط او حر كذلك وعلامته عدم الحرارة ان كان عن برد وقوتها ان كان عن
حر مع قوة البدن وسلامة الاعضاء والانتفاع بالاغذية النفاخة الذي فيها رطوبة فضلية لا تتحلل
في الهضم الاول بل تبقى الى الهضم الثاني او الثالث فتحلل رياحا نافخة في العروق فان كان النفخ لعدم
الحرارة دل عليه قوة الانتشار عند الجوع وعند استعمال الاغذية المسخنة وعند الحركات وعلاجه
بمعجون مسخن ودهن كذلك وان كان لقوة الحرارة دل عليه قوة الانتشار عقب الاكل والشرب وعلاجه
الترطيب والتغذي بما فيه نفخ واستعمال الادوية الباهية القليلة الحرارة والاستحمام والادهان و اما
لبرد اعصاب الذكر وعلامته عزارة المني ورقته وسهولة خروجه من غير انتشار وعلاجه بالحقن المسخنة
والمرخ بالدهن الحار واما لاستعمال ما يضعف الباه او ما فيه مرارة كبزر الشاهترج او الاغذية الحامضة
كالحصرمية او الناشفة كلحم قديد وعلاجه تركها واستعمال المقوي ومضعفات الباه كناج المعجون
والصغيرة جدا والبكر ومتروكة الوطئ مدة طويلة والحايض والنفساء والمريضة والغم والهم والحزن
ونحو ذلك فصل في المفردات المضعفة للباه اسفيداج اكلا بزر شبت اكلا باقلا الضماد
بدقيقه على العانة بزر خشخاش اكل سودا اكلا بزر مرو مدقوقا اكلا بزر خس اكلا بسباسة هندية
شربا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شربا بطيخ اخضرا كلا بقلة يمانية اكلا بيخ اكلا بنجكشت افتراش ورقه يقطع الباه من النساء تفاح
اكلا ثوم شامي اكلا ثوم نيا اكلا جبن حالوم اكلا جلنار شربا حصرم اكلا حماض الارج اكلا
حماض السواقي اكلا خبز كثير الخالة اكلا خربوب اكلا خس اكلا خصية الذيب اليمني اذا جففت وسحقت
وخلطت بزيت وتجلتها المراة خطاف دمه شربا للمراة بحيث لا تعلم خل اكلا دهن اكلا دريه اكلا رجلة
اكلا وشرب مائها رصاص شد صفيحة منه على الظهر او العانة زعرور مجازيت استدامة اكله يخبز
زيتون مجا وبخل سداب اكلا سفرجل مجا شعير اكلا شمدانج اكلا سوكران اكلا شونيز اكلا طحلب
ضمادا على الانثيين طرخون اكلا عدس مطبوخا ونيا عناب اكلا عنب الثعلب اكلا غبيرا اكلا فجل اذا
افترشته المراة فلفل اسود الاكثار منه في الطعام قرع اكلا قصب الضبع يسقى منه المراة بما اوطلاء
وهي لا تعلم كافور شربا كرسنه اكلا لبن حامض اكلا لحم قديد اكلا لحم الارنب اكلا لوبيا اكلا ليمون قشر
اصله وبزره شربا ماء بارد شربا على الريق مخلل اكلا مرارة العنز دانق شربا نبق مجا هندبا اكلا ورد ٣ وزن صح
النوم عليه فصل في اسباب قوة الباه قويها سببها قوة الشهوة والانتشار وسببهما تولد المني الصالح
وهو الابيض المزج البراق المعتدل القوام والمزاج والمقدار الراسب في الماء الذي يقع عليه الذباب ٢
ويأكل منه ورائحته كرائحة الطلع والياسمين وهو لا يكون كذلك الا مع صحة البدن والدماغ والقلب
والمعدة والكبد والانثيين فصل ولما كان السبب الفاعل للانتشار والشهوة هو المني الصالح كان
الانتفاع بالاغذية اكثر من الأدوية وليس كل غذاء نافع بل ما يسخن منها ويرطب ويكون فيه تفخ يخار عند
الهضم كلحم الضان واللوز والدجاج والدراج وفراخ الحمام والسمان والعصافير والاكارع ومخ العظم
وصفرة البيض البيمرشت والهرايس والجوذبات والعصيدة والعجة والسمك الطري والسمن والزبد واللبن
الطري وطعام الكرنب والجزر واللفت والهليون والقلقاس والكماة والفسطل والقمح والحمص والفول
والبصل والثعلب والكراث والعنب والتين والرطب والموز والقطر والصنوبر الكبير والزبيب وشرب
الحديد بدل الماء بعد شروع الطعام في الهضم لان شرب الماء قبله يخج الغذا ويفسد الهضم والحذر من
ادخال الطعام على اخر لم يهضم ومن الشبع والاباس باستعمال الرياضة الخفيفة في كل يومين او ثلاثة
وعدم اطالة المكث فيه وتناول الغذاء بعده وشم الطيب والروائح اللذيذة وغسل الرجلين بالماء المسخن
والدلك بعده وكذا عند الاستيقاظ من النوم بمنديل ثم بالكف ثم بدهن ملايم والفرح واللعب والهزل
وكل ما فيه سرور للنفس وانعاش للحرارة الغريزية والراحة وعدم الافراط في النوم وذكر الحمام والتفكر فيه
ودوام النظر الى الصور الحسنة وسماع الالحان والصوت الرقيق من النساء وحكايات الاقويا من المجامعين
ومطالعة الكتب المصنفة في الباه والتصاوير الموضوعة فيها والاحتراز عما يضعف الباه فصل في المفردات
والمركبات من الاغذية والأدوية المقوية للباه وكيفية استعمالها حرف الهمزة ٥ اذريون ضمادا على

الظهر اذان الفار عصارته طلاء على العضو ومرخا ابريسم شرابه والماء الذي يغلى فيه حتى يتلزج شربا
اترج قشره مجففا مدقوقا بعسل طلاء على الظهر ادمغة مشويه ومطجنة اكلا واجودها ادمغة الطيور
وادمغة العصافير بدهن زنبق طلاء في باطن القدمين ادیم محرق على العضو طلاء ارز مطبوخا بعسل
اوسكر اولبن ارنب لحمه ببصل وحمص سارون ثلاثة دراهم بعسل شربا ودقيقه بلبن النعاج ضمادا في
باطن الفخذين اسد شحمه مرخا اومسحا اشغه درهمان شربا اصفر درهمان من لبه بعسل شربا انيسون
درهم بشراب شربا السنة عصافيره شربا املج شربا ومرباه اكلا البجرة بزره بعقيد العنب والسنبل شربا
انزروت شربا انجدة القصيل نصف درهم بماء اترشربا انيسون بلبن النعاج شربا اواطر درهمان بلبن
حليب شربا يقوي على الجماع جدا اوز اكلا خصوصا ذكره وخصيته ابرسا بشراب شربا ايّل دماغه بحلتيت
واشق وجاوشير ضمادا على العضو وقرنه المحرق شربا وذكره المحرق بخل طلاء وقضيبه يجفف ويبخت على البهق
ويوكل حرف الباء ه بازهر حيواني شربا بان دهنه شربا ومروخا بادروج اكلا بزركرات بشراب شربا
بزر رطبة اكلا بزركتان اكلا بسباسة بشراب شربا بصل وبزره اكلا بصل الزيرا كلا بصلية بلحم وبصل
وعسل بخل وزنجبيل وزعفران السنة عصافيره بطيخ درهمان من لب بزره بعسل اكلا بط اكلا بطم
بعسل اوشراب شربا بقدونس اكلا بلادر هندي بشراب شربا بندق اكلا بنج ابيض يدق بزره ويضمد به
اسفل القدمين بهمن بعسل اوشراب لعقا بوري دان درهمان بعسل لعقا بول الابل الاعرابية شربا بورق
بدهن طلاء بنارون اكلا بيض نسر طلاء بيض محمد اكلا وافضله البحري شت بيض لسمك اكلا حرف التاء ه
تاكوت خرويته كل صباح شربا تغلبه لحم مما يلي الصلب رطل عصافير عشرون واحد ايصاق ذلك حتى ينضج
ثم يؤخذ قشر اترج وقشر نارنج وقشر ليمون ونعنع يغلى الجميع بشراب حتى ينضج ثم يضاف الى الاول
ويكمل انضاجه ويطيب بقاقلة وزنجبيل وملح وفلفل ودارصيني حلتيت ويوكل تمر اكلا تمساح
شحمه طلاء اسنانه اليمنى تعليقا بالخاصية توردي اكلا وضمادا تين اخضر اكلا واليابس بالجوز تين فيل لعقا
بعسل وقليل منه بدهن كلا حرف الثاء ه ثافسا نصف درهم منه على ثلاث مرات بشراب حرير شربا
ثعلب لحمه اكلا وشحمه مرخا ثوم مطبوخا حرف الجيم ه جاوشير بدهن خل وعاقرقرحا اكلا جرجير
نيا ومطبوخا وبزره اكلا جزر بستاني وبزره اكلا جمار اكلا جوز شامي ودهنه ومرباه اكلا وورقه وورق
اللوز ضمادا اسفل القدمين جوز بوا اكلا والاحسن ان يغلى بدهن لوز اوسمن ثم يوكل جوز حدم اكلا
جوز البرير درهم اكلا يواظب عليه خمسة ايام جوارش السقنقور بزر هليون بزر بصل بزر لفت
بزر رطبة بزر كرات بزر جرجير بزر البجرة حب خضراء السنة عصافيره من كل ثلاثة دراهم سمسم
مقشور بزر فجل صنوبر كبير حب رشاد زنجبيل شقاقل خولنجان دار فلفل من كل خمسة دراهم
دارصيني جوز بوا بهمن احمر بهمن ابيض من كل درهمان سرة سقنقور خمسة دراهم اسعل

مشوي

٢ بوزيدان ج

٣ لعله اشعد

مشوي خمسة دراهم تسحق الادوية وتعجن بثلاثة امثالها عسل منزوع الرغوة الشربة منه درهمان
بلبن حليب او مثلث جوارش الجوز جزر مقشر الظاهر منظف الباطن يغلى في خمر اوماء حديد
وسير عسل نخل حتى ينضج ويدق في جرن حجر وينزل من غربال ويعقد برطلين عسل نخل ثم يضرب
فيه بعد انزاله من النار زنجبيل ومصطكى ودارصيني ودارفلفل وجوزبوا وقرنفل وزعفران
وسنبل وخولنجان وشقاقل والسنة عصافير من كل ثلاثة دراهم ويرفع الشربة منه نصف
اوقية اواربع دراهم جوارش العود زنجبيل بسباسة مصطكى من كل درهمان دارصيني ثلاثة
دراهم زعفران درهم عود قاقلي خمسة دراهم سكر مكرر رطلان يغلى السكر في شراب اوماء حديد
ويوخذ له قوام الجوارش وتضرب فيه الحوائج ويضاف اليه مسك تركي ربع درهم جوارش عود اخرى
دارصيني جوزبوا قاقلة صغيرة قرنفل خولنجان دارفلفل عود من كل خمسة دراهم زعفران
درهمان سكر طبرزد نصف رطل مسك تركي نصف مثقال يسحق الجميع ويخلط ويعجن بثلاثة
امثاله عسل نخل منزوع الرغوة الشربة منه مثقال اونصف مثقال جوارش التفاح تفاح شامي
مقشر الظاهر منظف الباطن خمسة ارطال ماء حديد خمسة عشر رطلا يغلى الحان يذوب وينشف
الماء ويتهرى ويلقى عليه سكر طبرزد وعسل نخل خمسة ارطال ماورد شامي رطل ويغلى حتى ياخذ
قوام صح
الجوارش يلقى عليه زعفران سنبل قرنفل دارصيني مصطكى زنجبيل من كل مثقالان لسان ثور
شامي ثلاثة دراهم عود هندي ثلاثة مثاقيل مسك نصف درهم مدقوقة مخلولة ويرفع
ويستعمل منه جوارش الافيون قاقلة كبار وصغار بسباسة من كل اربعة دراهم زنجبيل دار
فلفل من كل درهمان دارصيني اربعة دراهم اشنة درهمان قرنفل زعفران من كل عشرة دراهم
جوزبوا خمسة دراهم سنبل الطيب عنبر مصطكى من كل درهمان مسك تركي درهم بزر بنج
افيون من كل درهم دهن بلسان ستة دراهم ينقع الافيون في شراب ويجمع الادوية مخلولة وتعجن
بعسل منزوع الرغوة بعد ان يدق العنبر بدهن البلسان ويرفع ويستعمل بعد ستة اشهر جوذابه
رقاق لبن بقر حليب قلب لوز يوكل بدارصيني جوذابة جزء سميد ناريجيل مقشر لبن بقر جزء جزء
بودري يمن يوكل بفراخ حمام جوذابه ارز لبن بقر سمن سكر يوكل بدارصيني جوذابه تمر عشرة
ارطال يغلى في عشرة ارطال ماء حتى ينضج ويمرس مرساجيدا وينزل من مخل ويضاف اليه رطل سكر
مكرر ونصف رطل عسل نخل لباب خبز سميد رطل شيرج اودهن لوز رطلان ويحرك على النار حتى
ينضج وينزل ويرش عليه قلب لوز وقلب فستق ويستعمل حرف الحاء حبارى قلبه تعليقا بالخاصية
حب العلقل اكلا يسكر حب العزيز اكلا حب الفول عشرة دراهم من لبه يسكر اكلا حب الرشاد شرب
وحولا حجل لحمه ويضمد اكلا حديد شرب الماء اوالشراب الذي يطفى فيه الحديد المحمى لا نظير له وبحل المربوط

بالخاصية **حردون** تعليق عظم لحيه على العضد بالخاصية **حسك** عصارته تطبخ بعسل ويلعق وبزره بسكر **حقنة** لسمن الكلى وتقوي راس كبش وكوارعه ونصف اليه يدق الجميع ويوضع في قدر ويضاف اليه ربع قدح حمص ولوبيا حمر اربع قدح شبت بابونج بزر لفت مر زنجوش من كل عشرة دراهم حسك اوقيتان يطبخ الجميع بماء حتى تمري ويصفى ويوخذ من الماء والدسم نصف رطل ويلقى عليه سمن بقر ولبن حليب من كل اوقيتان دهن بان نصف اوقية يحتقن به ثلاث ليال متوالية **حقنة** اخرى بزر كتان بزر نرجس بزر فجل بزر الخرة من كل اوقية حلبة ثلاث اواق تين وتمر من كل اربع اواق يطبخ الجميع بثمانية ارطال ماء حتى يبقى الثلث ويمرس ويصفى ويضاف اليه دهن سوسن ودهن نرجس ودهن بنفسج ودهن خبزى وعسل نحل من كل اوقية ويحقن منه بنصف رطل كما مر **حقنة** اخرى لبن ضان شعير حلبة شحم دجاج شحم بط بابونج خطمى حسك شبت تين بزر كتان من كل جزء يطبخ الجميع حتى تمري ويضاف اليه دهن بنفسج ودهن زنبق ودهن جوز ويحتقن به كما مر **حقنة** اخرى راس ضان وخصياه وقطعة من اليته وحمص حنطة بزر جرجير بزر هليون بزر سلجم يجعل الجميع في اناء ويمر بالماء ويسد راسه ويوضع في التنور ليلة ثم يخرج ويؤخذ منه اوقية دهن جزر اوقية ويحتقن به عند النوم ثلاثة ايام متوالية **حقنة** اخرى دهن لوز حسك لبن بقر فانيذ من كل نصف رطل بزر هليون زنجبيل من كل اوقية يغلى ويصفى ويؤخذ من الماء عشرون درهما دهن زنبق نصف اوقية ويخلط ويحتقن به **حقنة** غاسلة للمعا يقدم استعمالها على الحقن المذكورة خطمى سلق لعاب بزر قطونا سكر شيرج **حقنة** اخرى غاسلة بزر كتان شب حلبة بطم حسك من كل عشرة دراهم تين اوقية يطبخ بعسل ويصفى ويضاف اليه اوقية ونصف شيرج وعشرة دراهم سكر احمر ويحتقن به **حلبة** نيا او مطبوخا بتمر اكلا **حلتيت** متغال شربا بالشراب قبل الجماع باثنى عشر ساعة وان وضع منه قطعة في ثقب الاصيل وترك حتى تلذغ ثم ترفع انعظ انعاظا قويا **حلوى** بنا رجيل وجوز شامي وبندق وفستق وصنوبر كبير وسمسم **حمام** معلوف بقرطم اكلا وكذا بيضه شربا **حمار** وحشي لحانة قضيبه على نمرشت وخصاه وكلاه اكلا **حمار** اهلي اذا اخذت من ذنب الاسود منه حال النزع وعشرة وشدت على الخد الايمن قوى الباه بالخاصية وشحمه حمولا في الدبر له فعل عجيب. حكى ان شخصا اشتد به الم البواسير فاحتمل قطعة من شحمه لتنفعه في البواسير فانعظ ليلته كلها **حمص** دقيقه اكلا مطبوخا باللبن وان نقع في الماء يومين وليلتين وشرب نفع عظيما **حرف الخاء** **خردل** اكلا وشرب الشراب عليه صباحا **خشخاش** ابيض بعسل ولبن نهرا ويشرب عليه شراب واوقية منه واوقيتان عسل نحل ونصف درهم تربخبين اذا استعمل اربعين صباحا ظهر منه العجب **خصى الحيوانات** اجودها خصية الديوك اكلا **خصى** ثعلب امساكه باليد ومثقالان منه بخمر او بعسل شربا **خصى الكلب** الكبير شربا

بلغ مقابلة

شربا خطاف اي عصفور الجنة قلبه يجفف ويشرب بشراب خفاش يمسح اسفل القدمين بدماغه
بالخاصية وقلبه اكلا خولنجان شربا وامساكا في الفم وبدهن طلا خوخ النضيج منه اكلا خرزيزه
اكلا ودهنه طلا حرف الدال ث دار صيني شربا دار فلفل شربا دج اكلا دجاج يعلف بحمص
وفول ولوبيا يكون غاية وشحم حمولا في الدبر دراج اكلا دهن بلسان شربا وطلا دهن سعد طلا
دهن الدار في طلا دهن فستق شربا دهن لوز شربا دهن زنبق طلا دهن ياسمين طلا دهن
نسرين طلا دهن سوسن طلا دهن نرجس طلا دهن بنفسج طلا دهن اترج طلا دهن بابونج طلا دهن
نارجيل شربا دهن جوز شربا دهن بطم شربا وطلا دهن محلب طلا دهن حب قرطم طلا دهن لب قرع
مروخا دهن مسك سربا واحتقانا به وطلا دهن نوار القندول مروخا وهي شجرة تطلع بالشام
دهن بزر الخشخاش الابيض شربا دهن حب القطن طلا وصفته يؤخذ ويرض ويغمر بالماء ويغلى على
النار حتى ينضج وتبقى فيه لزوجة يصفى ويستعمل دهن ادمغة عصافير دهن مائة وعشرين نملة
فارسية من نمل المقابر توضع في زجاجة وتغمر بدهن زنبق وتعلق في الشمس لحارة اربعين
يوما او تغلى على النار حتى تبرى عوض الشمس ويستعمل طلاء دهن عصفور دروري يذبح وينتف
وينظف باطنه ويغمر بدهن زنبق ويعلق في الشمس او يغلى بالنار ويستعمل طلا دهن حلتيت يستعمل
طلا وصفته يسحق ناعما ويغمر بدهن زنبق ويعلق في الشمس اسبوعا دهن عاقرقرحا وبزرجمه وزبيب
جبل ودهن اصل النرجس طلا من السرة الى القدم دهن جندبادستر وعاقرقرحا ودهن ياسمين
طلاء دهن عاقرقرحا وفربيون ودهن زنبق ومسك طلا دهن بخل صحراوي وماء بصل عنصل يعلق
في الشمس ويوضع منه على راس الاحليل دهن ماء بصل عنصل ودهن زنبق يعلق في الشمس او يغلى
حتى يذهب الماء ويجعل لكل عشرة دراهم درهم فربيون ويطلى به دهن خردل مسحوق او فلفل اوتين
فيل ودهن زنبق او ياسمين او نرجس يغلى او يعلق في الشمس ويطلى به دهن قسط مر درهمان لحم
سنقور نصف درهم يغلى بزيت او دهن ويطلى به دهن مرارة عصفور ودهن بان طلا من اسفل
القدمين دهن جندبادستر وخردل وفلفل ونطرون ومسك ودهن بان او زنبق طلا دوتو اكلا دواء
يقوي ويعظم خراطين كبار مجففة في الظل تسحق وتعجن بلبن حليب ويداك به القضيب ثم بدهن
بان دواء اخر يقوي ويعظم خراطين كبار رمرعشرة يجفف وتسحق بدهن زنبق ويضاف اليه ثلاثة
دراهم زفت وربع درهم نشادر ودرهم دار صيني يخلط الجميع ويداف بدهن زنبق ثانيا ويطلى به دوا
يقوي ويعظم ورق شجر صنوبر ورق دفلى او نواره يدق ويخلط بلبن حليب ويداك به القضيب في اليوم
مرات دوا يقوي ويعظم دهن لوز مرة دماغ ارنب مخ ساق بقر علك انباط اجزاسوا يخلط به
ويداك به القضيب دوا كذلك شحم ماعز شحم دب يدق ويستخرج دهنه ويضاف اليه لادن ويداك

به مرارا دواء يقوي ويلذذ قرفة قرنفل من كل ثلاثة دراهم ورق زيتون هندي درهم سرة بسفنقور
اربعة دراهم زرنباخ خمسة دراهم يدق الجميع ويعجن بعسل ويحبب كالفلفل ويمضغ كالجاوي دواء
يقوي ويطيب رايحة الفم سليخة دارصيني تفاح الارض نارمشك كبابه اشنه اصل سوسن الاسمانجوني
يسحق الجميع ويعجن بماء ورد شامي ويجفف كالفلفل ويستعمل عند الجماع دواء يقوي ويطيب رايحة الفم
دارصيني درهمان قاقلة درهم يدق ذاك ويخل ويعجن بماء ورد ويحبب ويوضع تحت اللسان دواء
يقوي ويطيب رايحة الفم سنبل وبزر رازيانج يدق ويعجن بدهن ناردين ويحبب ويوضع تحت اللسان
دوا عظيم لانظير له في تقوية الباه قرنفل زنجبيل جوزبوا بسباسة من كل نصف رطل يحرش الجميع ويبيت
في ماء حلو يوما وليلة ثم يغلى الماء الى ان ينقص النصف يصفى ويرمى التفل ويقع فيه من القيم ما ينغمر به
الى ان يشرب الماء ثم يطعم القيم لفراريج ناهضة ثلاثة اسابيع ويحترز من مساقي الفراريج ان تكون
خالية من الماء الحلو فاذا تم الاجل يؤخذ شيرج بقدر ما يطعم الفراريج يجعل فيه اوقية جوزبوا بعد
ان تجحش وتبيت في ماء حلو ليلة وتغلى في الشيرج الى ان تصفو ثم تشال وتطعم الفراريج به ثم يوضع
في مرطبان مدهون وتمر بعسل نخل بكر ويجعل على فم المرطبان قشرة نارجيل مثقوبة ليصعد منها
البخار ثم يسد بدقيق وبياض بيض ويوضع المرطبان بطن الفرس ثلاثة اسابيع ثم يفتح ويستعمل منه
قبل الجماع لعقة فانه يرى منه العجب وكلما مكث قوي فعله الى ان يكون الدانق منه كالدينار الاحمر ديك
اكل الفلة التي في اذنه وتعليق الحجر الذي يوجد في قانصته بالخاصية حرف الذال. ذكر ثوم نصف درهم في
نيم رشت اوربع درهم في شراب ذكر ثعلب اسود تعليقا على الفخذ ذهب شرب الماء الذي طفي فيه ذيب مرارته
شدا على الفخذ الأيسر بالخاصية حرف الراء. رازيانج اكلا راسن شرب اصله بشراب راس مغموم
ضاني اكلا واكل عيون الراس المغموم بالخاصية رطب اكلا رمان حلوا اكلا حرف الزاي. زبيب
احمر اكلا وشرب نقيعه بقرنفل وخولنجان وفلفل وزنجبيل زرنباد اذا ثقب وشد على حقو
من انقطع جماعه عاد اليه زرزور لحمه اكلا زعفران شربا زنجبيل مربا اكلا وبا بسه شربا
حرف السين. سرطان بحري يشوى ويوكل سفوف اشقيل مشوي. فانيد بوزيدان. حب
الشمدانج. السنة عصافير من كل واحد ثلاثة دراهم شقاقل مثقال. بزرخشخاش. بزربصل
بزرحرجير بزرالجرة من كل درهمان يدق ويسف منه درهمان بشراب سفوف السنة عصافير
بزرجرجير بزرلفت من كل مثقال يدق ويسف منه مثقال سفوف خصى عجل اصفر بملح ويجفف
ويسحق بمثله سكر طبرزد ويسف منه سفوف خصية ثعلب يمنى تجفف وتسحق درهم منه بشراب
سفوف غبار طلع وبودري احمر وشقاقل بزرجرجير وبزربصل يدق ويخل ويخلط بمثله سكر
ويسف منه سفنقور كلاه اكلا ونصف درهم من لحمه بشراب سكبينج شربا سلجم نيا ومطبوخا
وبزره

وبزره اكلا ودهنه طلا سكر شربا سلحفاة تذبح وتشطر في النصف ضماد اعلى المخذين او تحرق وتخلط رمادها بدهن زنبق ويطلى به اسفل القدمين سلق اكلا بخردل سمسم شرب الماء الذي ينقع فيه بقشره واذا قشر وخلط ببزر كتان محمص وبزر خشخاش ولعق بعسل اوا ستف بسكر كان غاية سمان اكلا سمك طري يتبل بيصل ودارصيني ودارفلفل وزنجبيل وفلفل وبزر لفت وبزر جزر يشوى ويؤكل حارا ثم يشرب عليه شراب بعد الهضم او يعلى بدهن بطم او دهن سلجم ويؤكل سمكة صيدا نصف درهم من الذكر المصاد في ثاني شباط او ثالثه او ثالث عشرة او رابع عشرة يؤكل ويشرب عليه شراب والافضل ان يسحق ناعما ويذاف بشراب ويشرب والانثى للاناث سنبل رومي او هندي يرب عنب لعقا سورنجان بزنجبيل وعسل لعقا وكذلك زهره حرف الشين . شبوط هو افضل انواع السمك شحم قنفد طلا على الذكر والانثيين شراب القليل شربا وان طفي فيه الحديد او الذهب وشرب كان غاية شراب الحرير حرير خام رطل قرنفل اوقية دارصيني دارفلفل مصطكى زنجبيل من كل خمسة دراهم يغلى في عشرة ارطال ماء الى ان ينقص النصف يصفى ويضاف الى الاول ويحل فيه عشرة ارطال فانيد او سكر او عسل نحل مصري ويقوم ويلقى عليه ماء ورد مسك بعنبر ودرهم زعفران ونصف درهم ماء فيسا ويرفع ويستعمل منه او يجعل عوض الماء شراب يكون ابلغ في النفع شراب التربجبين . تربجبين خراساني جزء لبن بقر جزآن يغلى الجميع حتى يختر ويستعمل منه عند النوم شراب الحسك ماء حسك اخضر ماء بصل ابيض يطبخ بسمن وعسل ويستعمل كذلك شراب العسل يؤخذ ماء عين عشرون رطلا يغلى بمصطكى الى ان ينقص الثلث ويضاف اليه سبعة ارطال عسل نحل ويغلى على النار حتى ترتفع رغوته فتنزع ثم يلقى عليه دارصيني زنجبيل زعفران من كل درهم مصطكى ثلاثة بسباسة قرنفل كبابة مسك تركي من كل نصف درهم كافور شم درهم يدق ما عدا المسك والكافور والزعفران فيصر في خرقة ويوضع في القدر ثم يطبخ حتى يصير في قوام الاشربة التي يؤمن عليها الفساد ثم يلقى عليه المسك والكافور والزعفران ويتخر الادوية التي يوضع فيها بعود ويرفع ويستعمل منه ممزوجا بالماء وهو يعوض الخمر شراب عسل ايضا عسل نحل مصري عشرة ارطال يغلى في عشرين رطل من شراب الريحاني ودارصيني ودارفلفل قرنفل سنبل قاقلة جوزبوا سليخة كبابة اسارون بسباسة عود انيسون زنجبيل خولنجان يسحق الجميع ويصر في خرقة ويغلى مع العسل والشراب وتعصر حينا بعد حين حتى تخرج خاصيته ويؤخذ له قوام الأشربة ويرفع الشربة منه اوقية بماء حلو وقد يجعل بدل الشراب ماء اذا اريد اضعافه شراب السد شربا شراب ماء بصل ابيض جزء عسل نحل جزآن يطبخ حتى يذهب ماء البصل ويبقى العسل يرفع ويستعمل منه ملعقتان عند النوم شراب ماء بصل وماء حسك اخضر وماء جرجير وسمن وعسل شقاقل مربى اكلا

والياس شربا بشراب شقايق النعمان ينشف من بزره درهمان بسكر حرف الصاد صعتر اكلا صنوبر اكلا حرف الضاد ضان لحم الحولي منه خصوصا ما يلي الصلب والذكر افضل ضب بعرم طلا وان طبخ الضب بجملته في قدر حتى يتهرى وجمع دهنه وطلي به كان غاية حرف الطاء طلع نخل اكلا غباره يستعمل لعقا طلا اصفر شربا حرف الظاء ظلف بقر يحرق ويشرب رماده بشراب حرف العين عاقرقرحا بمرارة الثور والعسل لعقا واذا سحق ناعما ووضع في خريطة تسع الاثنين وشدت عليهما يوما اثر تاثيرا عظيما عجة حمص باقلا بصل ابيض يطبخ بلبن حليب حتى تتهرى ويدق ثم يضاف اليه صفرة بيض ويقلى ويطيب بدارصيني ودارفلفل وملح وزنجبيل عجة هليون حمص لوبيا بصل حتى تتهرى ويضاف اليه صفرة بيض ويقلى بدهن دجاج او دهن اوز او دهن سلجم اوزيت ويطيب ويوكل عجة يشوي بصل ابيض في الفرن الى ان ينضج ويقشر ويضاف اليه لحم مصلوق مقلي في مرقته مدقوق وصفرة بيض ويطيب ويوكل عجة خصي ديوك وصفرة بيض يطيب ويقلى ويوكل عجة بصل صفرة بيض بزر البجرة زنجبيل ملح سقنقور يقلى بسمن عجة صفرة بيض وعسل نخل وجوزبوا وزنجبيل ودارفلفل يقلى ويوكل عجة دقيق حمص مجوهر لباب خبز مضروب في لبن حليب وصفرة بيض يقلى في سمن ويوكل عرعر ثمرته اكلا بسمن وعسل عسل نخل بكر اكلا عصافير اذا اكلت وقت هيجانها وشرب اللبن بدل الماء اثر عجيبا عصيدة دقيق ارز وسمن وعسل او دقيق حنطة وقد تعمل بلبن عظم فخذ الثور المحرق شربا عقيد عنب بيزرحرة شربا عنب اكلا عنصل يقلى بشيرج ويطلى به اسفل القدمين عود البخور شما عود البلسان يقلى في دهن ويطلى به حرف الغين غبيرا زهرة شربا غراب زرعي مرارته طلاء وهو عقد المراة بالخاصية حرف الفاء فجل نيأ ومطبوخا بزره اكلا دهنه طلا فرو الوشق لبسه بالخاصية فستق اكلا فصفصة تطبخ بدهن بطم اوزيت وتوكل فطير اكلا فقاع الارض شربا فلفل ابيض شربا بفوة لعقا بعسل حرف القاف قاقلة لعقا بعسل قرطم اكلا قرة العين اكلا قرن الايل المحرق شربا بشراب قرنفل نصف درهم على الريق بلبن حليب قسط بخر او عسل شربا قصب السكر مصا قصب ذريرة بدهن حرير طلا قطم قرش اكلا قطن لب حبه اكلا دهنه طلا قطايف بقشر موز ويضرب في دقيق سميد عجين القطايف ويترك لحظة ثم يقلى بسمن وينزل في جلاب ويجعل عليه قلب لوز وقلب فستق وسكر ويستعمل قلقاس اكلا حرف الكاف كابلي مربى اكلا وياسه شربا كبابة توضع تحت اللسان عند الجماع ويطلى بريقه فتلتذ لذة عجيبة كبود الطيور اكلا كبش خصيته تشوى في التنور حتى تصير كالسويق ويضاف اليها مثلها عدسا مدقوقا ويعجن ذلك بسمن وعسل الشربة قدر الجوزة كرفس اكلا وبزره يدق ويكسر غباره بسمن بقري ويضرب بثلاثة امثاله عسلا الشربة نصف اوقية عند النوم كرنب وبزره اكلا كندر اكلا كمافيطوس شربا كعب التيس المحرق

شربا

شبكة الألوكة www.alukah.net

شربا حرف اللام . لبن الابل وضيل وبقر وغنم شربا ولبن نعجة واتان مرخا لبانة السنة عصافير
مثقال بقرص صغار اكندر اربعة دراهم علك بطم مصطكى من كل درهم دهن بلسان ربع درهم
يجمع الكل ثم يؤخذ عصفور دوري يذبح ويلتف ويشق جوفه ويجعل فيه الادوية ويوضع في قدر
ويغمر بزيت مغسول وماء قدر نصف الزيت ويوضع في الفرن ساعة ثم يخرج العصفور وما بباطنه
منه ويضاف اليه علك بطم ثمن درهم ويجعل في قدح ويرفع على النار حتى يلين ويخلط درهم منه
يمسك في الفم ويعلك وان اخذ منه درهم ومن حب حنظل درهم مقشر محمص وكل كان غاية لبانة
حاكية قشر بلا در اوقية يقص بمقص صغار ويغمر بزيت بطم ويلقى عليه عشرة دراهم لبان ذكر مسحوق
ويعقد بنار لينة ويلقى عليه سقمونيا صفرا دانق لكل اوقية من الدوا ويجعل في زجاج ويضع
عند الحاجة لبانة كندر عشرة دراهم مصطكى درهم ونصف جوز بوا درهم يجمع ويخل ويوضع
في قدح زجاج على قاعدة في دست ملان ماء ويوقد تحته وكلما نقص الماء يزاد ماء حارا حتى
تحل الحوايج وتذوب ثم تحرك بعود كرم او صفصاف حتى تختلط وتصير كالعسل تبرد شم
يوخذ ادمغة عصافير اوقية تطبخ بكندر وزيت مغسول يضاف للاول ويعقد ثانيا ويرفع
يعلك منه نصف درهم ويبلع ما يحلب منه لحم المطبوخ انفع من المشوي والمطجن لفت
وبزره اكلا لوف اصله بشراب شربا لوبيا يطبخ بقلب جوز وزنجبيل وعسل وزيت بطم ويلعق
لولو درهمان شربا لوز اكلا وبعسل لعقا حرف الميم . ماء العسل عسل نحل جزء ماء حديد
جزاك يطبخ بنار لينة وتنزع رغوته ويضاف له مصطكى وزعفران ودارصيني وخولنجان ماء
رمانين اكلا مر اكلا وبزيت طلا مرو شرب بزره صحيحا يعادل بزر الابخرة مرابر مسوحا بدهن
سيما مرارة الضان فانها تقوي وتحبل ومرارة الدب ربطا على الخد الايمن مسك بدهن خيري طلا
مصطكى مضغا اوسفا بسكر معجون الفلاسفة فلفل دارفلفل زنجبيل دارصيني املج بليلج شاهترج
هندي زراوند مدحرج زهر بابونج صنوبر نارجيل خصي ثعلب بزر رشاد من كل اوقية زبيب
منزوع العجم اوقيتان ونصف يعجن بعسل منزوع الرغوة ثلاثة امثاله معجون اللبوب قلب لوز قلب
فستق قلب بندق نارجيل قلب صنوبر حب فلفل حب اخضر حب زلم من كل عشرة دراهم نار مشك
دارفلفل من كل درهم يعجن بثلاثة امثاله عسل يستعمل منه كالجوزة معجون البلادر يسمى دواء السنة
لأن من واظبه سنة برئ من كل داء . اهليلج اسود . اهليلج اصفر . بليلج املج . من كل ستة وثلاثون مثقالا
فلفل دارفلفل دارصيني مسك طين ابيض من كل اربعة عشر مثقالا . طلا اصفر سبعة مثاقيل .
رمان حلو ثلاثون مثقالا عسل بلادر ستة مثاقيل زعفران درهمان ورد مرطى كابلي منزوع العجم ٢ مرطى صح
من كل واحد ثلاثمائة مثقال فانيذ ستمائة مثقال . بذق الورد والكابلي في جرن جر حتى يصير كالمرهم

ثم يرش الغاند بقليل ماء ويعلق على النار حتى يغلى ويضاف له ماء الرمان والطلا الاصفر ويحل
فيه عسل البلاد رمع اوقية دهن جوز شامي ثم تضرب المعاجين فيه بعد دقها وتخلها ثم يضاف اليه
الورد والكابلي ويخلط جيدا ويرفع في انية من حجر ويستعمل منه من مثقال الى ثلاثة **معجون** سقمونيا
هو جوارش السقمونيا لكن يزاد عليه اسفيدباج ثلاثة دراهم يعجن بثلاثة امثاله عسل منزوع الرغوة
معجون البزور بزر لفت بزر حرجر بزر الخرفة بزر جزر بزر بصل بزر هليون بزر قلب صنوبر بزر رطبة
قسط حلو زنجبيل السنة عصافير شقاقل دار فلفل حب رشاد خولنجان من كل درهمان يدق
ويعجن بثلاثة امثال عسل ويرفع ويستعمل منه ثلاثة دراهم بلبن حليب **معجون** المسك حسك
يابس يسحق ناعما ويسقى من ماء حسك رطب ويجفف ثم يسحق ويسقى ويجفف وهكذا حتى يشرب
ثلاثة امثاله يؤخذ منه عشرة دراهم واربعة دراهم زنجبيل وعشرة سكر طبرزد ودرهمان عاقرقرحا يدق
الجميع ويخلط ويعجن بعسل الشربة مثقالان بلبن حليب او ماء فاتر **معجون** المسك دار
صيني جوزبوا قاقلة قرنفل هال خولنجان دار فلفل عود هندي من كل خمسة دراهم زعفران
درهمان سكر نباتة خمسة اواق مسك تركي نصف مثقال يدق الجميع ويعجن بشراب تفاح **معجون**
بزور بزر جزر بزر جرجير بزر بصل لب حب قرطم حب سلجم بزر فجل بزر الخرفة بزر قثاء بزر خيار
شقاقل كندر حب قطن من كل جزء فانيد وزن الكل يذاب ويقوم ويضرب فيه الادوية مدقوقة
منخولة ويستعمل **معجون** اللؤلؤ لؤلؤ كبار مسك من كل ثلثا مثقال اسارون ربع مثقال كاكلج
اصول لبلاب من كل نصف مثقال تفاح ادخر عذبة سعدة من كل ثلث مثقال صمغ كثيرا
من كل سدس مثقال عسل وزن الكل يعجن بالادوية مسحوقة الشربة مثقال بماء فاتر عند النوم
معجون الاطريفل الكبير كابلي منزوع نصف اوقية بليلج املج بزر كرفس جبلي شاهترج هندي
لخوة صعتر فارسي من كل اوقية سنبل حماما هال وج من كل ثلاثة دار صيني اربعة دراهم
فلفل ابيض واسود ونار مشك بلج هندي من كل نصف اوقية خبث حديد ثلاثة اواق خرذل
اوقية ونصف نوشادر نصف درهم يدق الكل ويخلط ويلت بدهن لوز ويعجن بثلاثة امثاله عسل
معجون اخر كابلي منزوع بليلج املج ابوزيدان بسباسة شاهترج شقاقل من كل جزء تجمع
مسحوقة منخولة ويعجن بعسل منزوع الرغوة وسمن ويستعمل منه عند الحاجة **معجون** ابوشدارو
زرورد ستة دراهم سعد مقشر خمسة دراهم قرنفل مصطكى سنبل اسارون من كل ثلاثة دراهم
قرفة زرنب زعفران من كل درهمان بسباسة قاقلة كبار هال جوزبوا من كل درهم يدق كل
على حدته ويخلط ويحرر وزنه ثم يخلطوا ويسحقوا ويؤخذ لكل اوقية ونصف منه رطل الماء يطبخ
بتسعة ارطال ماء حتى يبقى الثلث ثم يصفى ويعاد الى النار ويحل فيه رطلان فانيد ويغلى حتى يصير
قوام

قوام اللعوق يرفع وتدر فيه الأدوية ويحرك بخشب المخالف حتى تتداخل الاجزاء ويبرد ثم يوضع في انية من حجر الشربة منه الى مثقالين معجون عظيم عاقرقرحا فلفل زنجبيل من كل اوقية صفار عشرين بيضة مصلوقة يضرب الجميع في مائة وعشرين درهما عسلا نحلا وهو على النار ويستعمل منه قبل الاكل وبعده وعند النوم معجون الخولنجان خولنجان اوقية دارصيني زنجبيل شقاقل اسارون من كل ثلاثة دراهم يدق الجميع ويخلط بعسل نحل وسمن بقري الشربة قدر الجوزة عند النوم معجون العصافير اربعون عصفورا دروريا تصلق حتى تنضج ثم ترفع ويضاف الى الماء عسلا ويغلى حتى يصير في قوام الاشربة ثم يدق لحم العصافير ويضاف له سنبل قرنفل فلفل ابيض واسود دارفلفل زرورد دارصيني زنجبيل من كل ثلاثة دراهم السنة عصافير دهم يخلط الكل ويضرب بالعسل معجون الحمص ينقع حمص في ماء جير حتى يربو ثم يجفف ويقلى بسمن بقري على نار لينة ويوخذ منه عشرة دراهم بزر جرجير قلب صنوبر من كل ستة دراهم دارصيني اربعة قرنفل مصطكى من كل درهمان يجمع الكل مسحوقا ويضرب بثلاثة امثاله عسلا الشربة مثقالان بماء حار معجون بزر جرجير قلب ناريجيل من كل جزء عاقرقرحا نصف جزء يخلط الكل بعد الدق ويعجن بعسل الشربة منه قدر بندقة معجون بزر جرجير خمسة دراهم بزر رجلة مثقال يسحق ويخلط ويعجن بعسل ويستعمل اسبوعا عشاء مغات شربا مثل طلاء اكلا ملح سقنقور عوض الما ملح الذراني احسن من ملح الطعام مر شربا موز اكلا ميعة سايلة قيل انها اقوى الادوية ميوبرح بدهن طلاء حرف النون ناريجيل اكلا دهنه شربا بجادي لبسه والتعمم به بالخاصية نرجس بصله ينقع بلبن حليب ويدق ويضمد به العضو نعنع اكلا نيمرشت يرمى بياض البيض ويجعل على بيضة في قشرها بزر جرجير وملح ويسحق ويوكل نيمرشت يرمى البياض ويجعل على كل واحدة نصف درهم عاقرقرحا وملح ويسحق ويوكل وقد يجعل بدل العاقرقرحا حلتيت او نصف درهم بزر خشخاش ابيض نيمرشت يرمى البياض ويجعل بدله سمن بقر وملح ويسخن ويوكل ويجعل عوض الملح عسل نحل حرف الهاء هدهد يجفف قلبه ويسف بمثله سكر هريسة بقم اواوزا ولحم ضان او دجاج ولبن ودارصيني هليون اكلا وثلاثة دراهم من بزره شربا حرف الواو وج يابسه شربا ومرباه اكلا ورس لبس الثوب المصبوغ به بالخاصية ورد احمر وبزره الجزة من كل نصف درهم شربا ورشان بيضه اكلا حرف الياء ياقوت احمر شربا قدر خروبة يصب تعليقا بالخاصية فصل في الكتابات المبطلة للسحر والزايدة في الباه بالخاصية مجربة ينقش على خاتم حديد لمن سحر عن النكاح وهو من تصاريف خاتم الغزالي اخر يكتب في رق غزال للمسحور عن النكاح او غيره وان نقش في فضة كان اولى اخر يكتب في رق غزال ويجعل في مقدم الراس

ط	د	ب
ا	ح	و
ه	ج	ز

ر	ر	ما
ا	ك	ه
ب	ه	ط

فإن السحر يبطل وهو هذا. صفة تنقش في ورقة وتجعل تحت اللسان وقت الجماع فلا يزال الانتشار موجودا ما دامت. صفة اخرى تكتب على عصابة بيضاء جديدة وتبخر بعصا لبان ذكر ومثقال زرق ويعصب بها عند الجماع او تربط على العضد الايسر ويجامع يرى العجب هقوش هقوش. سامن هفهاس. درين هييه. انوخ. انوخ. طيفوش. وكرمك. ملكة. معها سريا. صهليبان ابن ابن ابن اه اه اه. اخر يؤخذ فص كهربا زنته تسع عشرة شعيرة وينقش عليه صفة قرد قاعد على قرافيصه ماسك احليله بيده الشمال وينقش حوله هذه الاحرف اه ط مرفش د وذلك اذا كان القمر تحت الميزان ويجعل تحت اللسان حال الجماع اخر انقش صورة قرد قايم الذكر في ساعة الزهرة وشرفها واكتب على ذكره هذه الأحرف [illegible] اخر ينقش على فص كهربا يوم السبت ساعة زحل وهو مستقيم والزهرة ناظرة اليه من شكل محمود صورة قرد مغلول ويكتب عليه هذه الاحرف [illegible] صفة انقش صورة قرد قايم الذكر وحوله هذه العلامات اعني الاحرف المذكورة في يوم الاربعا ساعة عطارد وهو ناظر الى الزهرة صفة اخرى انقش صورة قرد قايم الذكر واكتب على راسه هذه الاحرف [illegible] ويكون في يوم الزهرة ساعة عطارد والزهرة مسعودة ناظرة اليه صفة اخرى انقش على ورقة قصدير بابرة نحاس هذه الكتابة وتبخر بعود وتجعل تحت اللسان كلعسلسو كلعسم صفة انقش هذه الكتابة على ورقة قصدير كلهسلصعلعل [illegible] وما يكتب لزيادة الباه في الكلف ويلطخ بعسل نحل ويلحس على الريق ثلاثة ايام او سبعة ويستعمل بعده قطعة جندبادستر هطل هطل هيطوان هيطوان قوة القوى كيبوركيبور وان كتبت هذه الاسماء في زبدية جديدة عند زوال الشمس من قطب الفلك يوم السبت بمداد مذاب بماء ورد وتبخر بميعة يابسة وتمحى بماء رايق حلو وقليل ماء ورد وتجعل في قنينة وكلما اراد الجماع اغسل منه ما بين السرة والفخذين وهذا ما تكتب [illegible] عمهمع بحق هذه الطلسمات توكلوا بغير حجاب يا خدام هذا الباب وان كتبت هذه الصورة على الاحليل بمداد قوي الانعاظ لسعلسعلسل وهذا انتهاء المراد من رسالة القوصوني رحمه الله تعالى الفصل الخامس في اداب النوم الشرعية والطبية وفيه بابان الأول في اداب النوم الشرعية وهي امور الأول انه يستحب لمريد النوم ان يعرض نفسه على الخلاء فان حبس الخبثين البول والغايط داء فالحذر من مدافعتهما ولو على ظهر دابة فانهما اذا احبسا كانا كالنهر الجاري اذا سد مجراه فانه يتلف ما حوله من العمارة والنبات لكثرة الرطوبات المختلفة الفاسدة فيفسد جميع البدن

شبكة الألوكة www.alukah.net

البدن الثاني ان يغطي الأنية التي فيها ماكول او مشروب او غيرهما مع ذكر الله تعالى دفعا للشيطان
فانه لا يحل سقاء ولا يكشف اناء ولو أن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء ولا بسقاء
ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء والفرس يوثقونه في كانون الأول الثالث يستحب اطفاء
السراج عند النوم للخبر الصحيح لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون لان الفويسقة اي الفارة تضرم
على اهل البيت بيتهم الرابع يندب ضم الفاشية والصبيان اول ساعة من الليل خوفا من ايذاء
الشياطين لأمر المصطفى بذلك والفاشية كل ما ينتشر من البهائم وغيرها الخامس يندب اغلاق
الأبواب عند النوم ٢ فإن النوم صح السادس يستحب ان يتجرد من ثيابه عند النوم فيها يقطعها وقد نهى المصطفى
عن اضاعة المال السابع يندب ان يوصي كل ليلة او ليلتين للخبر الصحيح ما حق امرء له شيء يوصي
به يبيت ليلة او ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده اي ما العزم الآن ذلك لأنه لا يدري متى
يفاجئه الموت وقد يجب ذلك الثامن يندب المبادرة الى اداء الديون قبل النوم ان امكن لأنه قد
يفاجئه الموت في نومه فتصير ذمته مرهونة اي محبوسة عن مقامها الكريم حتى يوفى عنه التاسع
يندب تجديد التوبة قبل النوم بل تندب كلما ذكر المعصية وقال القاضي الباقلاني بالوجوب واما
وجوبها اصالة فثابت بالكتاب والسنة والإجماع العاشر يباح النوم مستلقيا للرجل ولو
واضعا احدى رجليه على الأخرى لأن عمر وعثمان كانا يفعلان ذلك قال جدنا شيخ الاسلام
قاضي القضاة الشرفي يحيى المناوي الشافعي في شرح مختصر المزني واما حديث النهي عن ان
يضع الرجل احدى رجليه على الأخرى فهو محمول فلعل محله حيث يكون مظنة كشف العورة
لكونه غير مستور كما في نظائره على ان البخاري كان يراه منسوخا كما قاله ابن بطال لحديث عباد
واما المرأة فيكره لها ان تنام مستلقية ووجهها الى السماء كما في منهاج الحليمي وغيره الحادي عشر
يكره النوم على الوجه وهو منبطح رأى المصطفى عليه السلام رجلا نائما كذلك فنهاه وقال هذه
ضجعة يبغضها الله ورسوله رواه الإمام احمد وغيره ويقال ان نوم الشياطين وقبحه ظاهر
ومن النوادر المستظرفة ان المتنبي دخل على شمس الدولة فوجده منبطحا على بطنه فقال فورا
ظانا انه لا يسمعه لكل امرء من دهره ما تعودا فسمعه فكمل البيت فورا بقوله وعادة شمس الدولة
الطعن في العداء فخلص بحذقه من القتل وذلك بأنه عرض ولا بأنه كان قد تعود ان يلاط به الثاني
عشر يستحب ان ينام على جنبه الأيمن قال الشافعي رضي الله عنه النوم على اربعة اخاء على القفا
وهو نوم الأولياء يتفكرون في خلق السموات والأرض وعلى اليمين وهو نوم العلماء والعباد والزهاد
وعلى الشمال وهو نوم الملوك لينهضم طعامهم وعلى الوجه وهو نوم الشيطان الثالث عشر
٣ واضطجع صح اذا أوى الى فراشه لينام واضطجع يندب ان يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فان

امسكت روحي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين رواه الشيخان الرابع
عشر ينبغي ان يجتهد ان يكون نومه لله وبالله لا عن الله اما النوم لله فهو ان يقصد به الاستعانة
على اداء الفرايض وتحصيل النوافل سيما اخر الليل فانه وقت التجلي يقول الله تعالى هل من سايل
فاعطيه هل من داع فاستجيب له هل من كذا هل من كذا حتى يطلع الفجر واما النايم بالله فهو الذاكر
لله لا تاخذه سنة ولا نوم حتى يغلبه النوم ويتمره واما النايم عن الله فهو الغافل عنه اوحى الله الى
داود كذب من ادعى محبتي حتى اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع
على قلوب احبابي الخامس عشر يكره النوم في الشمس صيفا لانه يضر بالبدن فيتاكد تجنبه والحق به ابن
الجوزي النوم في القمر وعبارته النوم في الشمس يحرك الرياح الدفين وفي القمر يحل الالوان ويقلب اللون الى
الصفرة ويثقل الراس وقال بعضهم انه يبلي الشباب بسرعة السادس عشر يكره ان ينام او يقعد
وبعضه في الشمس وبعضه في الظل لورود النهي عنه في حديث احمد وقال انه مقعد الشيطان السابع عشر
يكره النوم بعد الفجر وقبل الشمس لحديث نوم الصبيحة يمنع الرزق وحديث مر المصطفى بفاطمة وهي
نايمة في هذا الوقت فوكزها برجله وقال تنامين في ساعة تقسم فيها الارزاق قال بعض العارفين
والقطب يفرق الارزاق كل يوم في تلك الساعة فلا ينبغي النوم فيها وذكر بعض الصوفية ان النوم حينيذ
يورث وجع الجنب وفي الحديث من نام حتى اصبح بال الشيطان في اذنه الثامن عشر يكره النوم بعد العصر
لانه يورث الهم اي الجنون كما في حديث حسن وفي تذكرة الجلال السيوطي النوم في اول النهار عيلولة هو
الفقر وعند الضحى فعلولة وهي المهور وعند الزوال حيلولة اي يحيل بينه وبين الصلاة وفي اخر النهار
غيلولة اي يورث الهلاك التاسع عشر يكره النوم في سطوح غير محوط لورود النهي عنه في حديث
الترمذي وغيره وفي حديث ابي داود من نام على ظهر بيت ليس له حجار فقد برئت منه الذمة وفي رواية
حجاب بدل حجار وعده بعضهم من الكبائر لتوعيد عليه في هذا الحديث العشرون يكره ان ينام في بيت
وحده لورود النهي عنه في حديث احمد وغيره عن ابن عمر الحادي والعشرون يندب النوم قبيل
الظهر للمتهجد لانه كالسحور للصايم وفي حديث الطبراني والبي نعيم قيلوا فان الشياطين لا تقيل قال
الزمخشري القيلولة النوم قبل الظهر الثاني والعشرون يحرم مضاجعة رجلين او امراتين في فراش
واحد اذا كانا عاريين فان كانا غير متجردين فلا باس الثالث والعشرون يجب التفريق بين الصبي
والصبية في المضجع وان اخوين اذا بلغ كل عشر سنين وكذا بين الام وولدها اذا كانا متجردين لان
ضعف عقل الصغير مع امكان الالتحام قد يودي الى محظور ولو مع الام فان كانا لابسين جاز الرابع
والعشرون يحرم النوم بعد دخول وقت المكتوبة وقبل فعلها ان ظن فوتها وكذا ان شك عند ابن
الصلاح الخامس والعشرون يكره النوم قبل صلاة العشاء اذا دخل وقتها الان المصطفى كان يكره
كما قاله

بلغ

كما قاله الشيخان ولا يديم استمرار نومه حتى خرج الوقت السادس والعشرون من الآداب ان لا ينام بحضرة مستيقظ او وسط جماعة لما فيه من قلة المروءة وقد يخرج منه ريح فيتأذى به الحاضر فإن غلبه النعاس تحول الى مكان اخر او دفع عن نفسه النوم بغسل وجهه او محادثة او غير ذلك ومن له غطيط فليحذر النوم بقرب القوم وليتعود النوم على جنبه ولا يستلقي على قفاه حكي ان بعض الخلفاء تزوج بعض بنات الملوك فنام يوما ورأسه على فخذها فلما استغرق في النوم نحت راسه بلطف وقامت فتوارت عنه فانتبه فلم يجدها فناداها فأجابته من مكان قريب فغضب وقال لم فعلت ذلك فقالت ان مما ادبني به ابي ان لا اقعد مع النيام ولا انام مع الجلوس فاستحسن ذلك منها وحظيت عنده السابع والعشرون اختلف في اليقظة المجردة عن العبادة هل هي افضل او النوم افضل فقيل هي افضل لأن النوم نقص وقيل النوم افضل لأنه قد يرى فيه رؤيا صالحة مبشرة او منذرة وليس الكلام في نوم يتقوى به على طاعة الله او يترك به معصية اما هو فهو افضل بلا قد يجب الثامن والعشرون اختلف في حقيقة النوم فقيل هو استرخاء مفاصل البدن مع زوال الشعور وقيل فترة طبيعية تهجم على الإنسان فتمنع حواسه الحركة وعقله الادراك وقيل شيء يغشى الراس فتسكن به القوى الدماغية وهي مجمع الحواس الارادية وابتداؤه من البخرة متصاعدة فتوافي قوى الدماغ فيصدد عنها فتفتر في الحواس فهذا اول النوم ثم يترتب عليه فتور الأعضاء واسترخاؤها فذلك غمرة النوم وقيل هو رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس الحساسة وانقباضها عن الحرارة الغريزية من الدماغ الى داخل البدن بمقدارات معتدلة من الجوف الى الدماغ تثوب عنها بحركة حيوانية روحانية غير حساسة قاله النووي والنوم اربع علامات فقد الشعور حتى لو مسه انسان او وقع على بدنه شيء لم يحس به والرؤيا واسترخاء الاعضاء وعدم سماع كلام الحاضرين التاسع والعشرون النوم الزايد عن الاعتدال والناقص عنه مذموم شرعا وعقلا وعرفا وطبا دليل الشرع في الزايد حديث يعقد الشيطان على قافية احدكم اذا نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة منها عليك ليل طويل فارقد ثم ان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة منها فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان رواه الشيخان وحديث قالت ام سليمان بن داود لا تكثر النوم بالليل فان كثرته تترك الإنسان فقيرا يوم القيامة رواه البيهقي وغيره وفي النقص قول المصطفى نم وقم فان لجسدك عليك حقا وقوله اني انام واقوم رواهما الشيخان قال الغزالي ولا ينبغي ان ينام من اليوم والليلة اكثر من ثمان ساعات لأنه اذا اعاش ستين سنة فقد نام منها عشرين ويصرف ثلثي ليله في الطاعة والثلث الاوسط احب في الصلاة التي ومحله ان قسمه اثلاثا فالقيام في الاوسط افضل لان الغفلة فيه اتم والا فافضل منه السدس

الرابع والخامس فعلم انه يكره سمر كل الليل ولو في عبادة دائما للنهي عنه ولانه يضر كما اشارت اليه السنة الثلاثون يندب لمن فارق فراشه ثم عاد اليه نفضه قبل النوم فيه الحادي والثلاثون يندب ان لا ينام الا بعد انهضام الطعام بل يجلس مصليا ذاكرا حتى ينهضم ثم ينام لقوله المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا يبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسى قلوبكم الثاني والثلاثون يندب كلما انتبه من نومه ان يذكر الله تعالى والاولى ان يقول هذا الذكر الماثور رب اغفر وارحم واهد السبيل الاقوم روى الامام محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن ام سلمة ان المصطفى كان اذا تعار اي انتبه من الليل قال ذلك الباب الثاني في اداب النوم الطبية ومنافعه ومضاره اعلم ان النوم واليقظة يعدلان البدن بتنقية الفضلات والنضج وتحسين الالوان وتقوية الفكر والحسران وقاطبيعيين فاليقظة استخدام النفس القوى الظاهرة فيما هي له لعدم المانع والنوم بطلانها بترقي بخارات ترفعها الحرارة عند غورها والنوم الطبيعي ما وقع على توسط في المآكل والمشرب وابخرة الطعام عن فم المعدة واخراج الفضلة وكان ليلا فالواقع على الجوع مجفف محلل للقوى جالب للبخار وفي النهار يكون سببا لنحو الرعشة والاستسقا والفالج وتغير الالوان وتهيج الحرارة ويفسد السحنة لكن قال بقراط لا يجوز لمن اعتاده نهارا تركه الا تدريجا واكثر ما يكون ثمان ساعات من وسط الليل فان غلظ الطعام زاد ليجود هضمه واقله ثلاثة وطول النوم مبلد مكسل مرخ مبخر يمزل البدن ويكثر البلغم سيما في البدن العمل والضرر الحادث عن النوم وكذا النفع الحاصل عنه يختلفان باختلاف الغلظ والغذا فان كانا جيدين صلح به والا فسد فان النوم بعد اكل نحو الثوم او الخردل يورث ظلمة البصر وبعد اكل السكر يورث البدن صحة ولذا منع علماء التعبير من تاويل منام المبرود وفاسد الدماغ واعتبر واصفاء الغلظ وجودة الغذاء ويجب في النوم اذا كان اثر الغذاء كونه على جنبه الايمن ليميل الغذاء على الوجه الطبيعي الى الكبد ثم على الوجه ليحفظ الحرارة وتمضم لمن به مرض يمنع من ذلك كالربو واكثر النوم جودة ما كان على الجنب الايسر ولا ينقلب من جنب الى جنب فانه يبطئ الهضم ويولد النفخ وهو على الظهر مضعف للقلب جالب للاحلام الرديئة والاحتلام ويعطي القوة ما لم تدع الضرورة اليه كصاحب الحصا والمراد الممدوح في السنة الاستلقاء من غير استغراق لانه يجود الفكر ويجب كونه على ممدوطي عال مما يلي الراس اخذا في التسفل تدريجا ليسهل تفرق المواد وان يقدم على الرياضة وان لا يترك عنده مزعج ولا ينبه ما لم يطل واذا نبه فليكن بلطف لان الانزعاج من النوم كثيرا ما يوقع في الصرع والخفقان والسل وان يغسل الوجه والاطراف بعده بماء بارد في الصيف حار في الشتاء معتدل في غيرهما ويدهن بالمناسب ومن يغرق في نومه

فان

فان قواه العادية عاجزة عما تحلت والسمن المفرط مخرج عن الصحة لانه يخفف البدن ويخشنه ويمنع الهضم ويقبض ويهيج الحرارة ويفسد السحنة ويخف البدن ويكثر المرة سيما في الابدان النحيفة والنوم بلا دور مضبوط والتململ بين نوم ويقظة مخرج عن الصحة ومن منافع النوم انه يذهب التعب والقلق ويريح النفس بتحليل الفضلات وهو دواء التخم ويجود الرأي ويرد الفكر الذي تبلد ويذهب بالحماة ويسكن الاعضاء ويخصب البدن ولا ينبغي ان تجبر النفس على السهر وقد استرخت وتبلدت ولا يستدعى النوم والنفس يقظة زكية والحواس والحركات خفيفة قوية

الفصل السادس في اداب الحمام الشرعية والطبية وفيه بابان الأول في الشرعية اعلم ان دخول الحمام مباح للرجل بلا كراهة والمرأة والخنثى مكروه لغير حاجة ويندب ان يقصد بدخوله التنظف او الطهر لا الترفه وان يدفع الأجرة قبل الدخول ثم يسمي الله ثم يتعوذ للدخول ويقدم رجله اليسرى او بدلها دخولا واليمنى خروجا كالخلاء وان يتذكر بحره نار جهنم ويستعيذ بالله منها ويرجع بصره عن عار ولا يدخل البيت الحار حتى يعرق في الأول ويكره تنزيها دخول الحمام وهو صائم او قبيل الغروب او بين العشاءين وان يصب الماء البارد على رأسه او بدنه عند ارادة الخروج نعم لا يكره صبه على القدمين وعليه صون عورته حيث يجب بان يكون ثم من ينظر لعورته غير حليلته وعليه غض بصره عن عورة غيره ونهيه عن كشفها وان ظن لا ينتهي ما لم يخف ضررا من نحو شتم وحينئذ لا يحرم عليه المكث فيه ولا يزيد في استعمال الماء على الحاجة او العادة قال ابن عبد السلام ولا يمكث فيه اكثر مما جرت به العادة لعدم الاذن فيه عرفا وشرعا ومنه اخذ بعضهم حرمة كل من هذين وهو ظاهر ويباح للرجل ان يدلك لغيره ما يحل له مسه من بدنه وهو ما عدا ما بين السرة والركبة ومثله ما هو مظنة الشهوة وحضور اللذة ويستحب له اذا خرج الاستغفار وحمد الله تعالى وصلاة ركعتين خارجه وخارج المسلخ ويشكر الله تعالى على نعمة النظافة والمرأة في ذلك كالرجل الباب الثاني في اداب الطبية ومنافعه ومضاره اعلم انه يجب ان يكون الحمام مشتملا على مسلخ فضا توضع فيه الثياب وقد صورت فيه انواع الصور ويشرف منه على متنزهات البساتين والمياه ويكون فيه ما يحرك الطبيعة للروية كالفواكه والحيوانية بنحو الاشجار والحيوان والنفيسة بنحو المدن والقلاع والسلاح واشكال الهندسة لان داخله يخرج منه وقد تحللت قواه فاذا اشتغل زمن الراحة بالنظر الى ما ذكر عادت اليه ثم على بيت اول معتدل الحرارة كثير الرطوبة ليكون مبردا مرطبا ثم الى ثان كثير الحرارة ليكون مسخنا مرطبا ثم الى ثالث كثير التجفيف ليكون مسخنا مجففا وهذا هو الوضع الاصلي قال ارسطو الحمام من عجايب الدنيا فانه مبني على فصول السنة فان البارد للصيف وما يليه للخريف وما يليه للربيع وما يليه للشتاء

وصواب التدبير فيه ان يلبث في البيت الاول قليلا ثم في الثاني كذلك ثم يدخل الثالث وكذا اذا خرج يلبث في كل بيت هنيهة ليئلا يهجم من حر شديد الى برد شديد وعكسه وينبغي ان يكون بناء الحمام مرتفعا وهواؤه كثيرا وماؤه عذبا بعيدا عن المستودع ولذا قيل احسن الحمامات ماقدم بناؤه وعذب ماؤه واتسع فضاؤه واعتدل حره والحمام مناسب لمن ترهل وبلغم وينبغي ان يوضع المجامر فيه بالبخور الموافق للزمن ففي الربيع والصيف الند المثلث وفي الخريف المربع وفي الشتاء المثنى والحمام يجمع العناصر الاربعة فيرطب بالماء ويسخن بالهواء ويجفف بالحر ويبرد بطول المكث او بماء بارد في بيته الخارج **ويجب** ان يدخله على اعتدال من الغذاء ثم يقعد على كرسي محشوين ويصب حوله ماء كثيرا ليكثر البخار الربو ليعرق ويربو البدن قليلا ويكثر النفس فاذا عرق بدنه مسحه بمنديل كتان واذا قضى منه وطره انتقل منزلة ثم يدخل الابزن الفاتر فان غلبه الحر امتشط واستعمل احد الصوابين المجففة المنقية على حسب الزمان فصيفا وربيعا صابونا مصنوعا بالملح وصندل وخربق وستاء صابونا عمل فيه صبر وماء سلق ويصب على راسه ماء معتدلا ثم يغمر بدنه كله حتى يذهب الوسخ والدرن ثم يتضمخ بدهن مناسب لذلك الزمن ثم يتنظف بالمنقيات ثم يدخل ابزنا احر من الاول قليلا ومن اراد تجفيف بدنه فليكثر العرق فيه ويتدلك بدهن باقلا وحمص وبورق واشنان ويكره بما كول وينبغي ان يدافع الاكل بعده مدة طويلة ولا ياكل فيه ولا يجامع **قال** بعضهم وينبغي ان يبدا حال دخوله بالتنور والحلق ثم يحك رجليه ثم التمخيز والدهن ثم الانتقاع في الابازين ثم يعيد التمخيز يلطف ويختضب بسدر وخطمي وحناء وبزر قطونا سيما مواضع النورة ومن اراد التبريد اكثر من دهن البنفسج والورد والتسخين فالقسط والبابونج ومن كان به تحلل او اعياء او استرخاء او عرق فليستعمل هذا الدلوك آس ورد يابس من كل جزء عدس صندل من كل نصف جزء عفص ربع جزء يسحق ويدري بخمر ويطلى به فانه يمنع النزلات وسقوط القوى والورم والرابحة الكريهة وما دامت القوة زايدة والبدن ينمو فالمكث جيد ولذا قال بعضهم انه يجلس فيه مالم يحصل له قلق او كرب ولا يقيد بثلاث ساعات ومتى احس بنقص تعين الخروج تدريجا كدخوله واذا خرج من الحمام الى المسلخ في زمن الصيف ينبغي ان يمكث فيه طويلا ثم ينشف بدنه حتى يجف ويغسل اطرافه بماء بارد ويجتنب الشرب فيه وبعده فان غلبه العطش شرب شراب ورد او تفاح بماء بارد نحو نصف رطل ثم يتمطى قليلا ناظرا الى الصور التي فيه والرياحين والازهار الطيبة ثم يتناول الطعام والامراق الدهنة ويشرب شرابا بمثله ماء من غير اكثار ثم يتطيب بما يوافق الزمن ثم يصير الى فراش وطي لين ويتدثر سيما شتاء ويجلب النوم ثم يستعمل الراحة بقية يومه وليشم

ويشم الطيب بحسب كل فصل ويشرب ماء العسل شتاء والمسكنجبين صيفا فهذا تدبير يشفي الإنسان انشاء جديدا وينبغي للشيخ والمبرود والمرطوب ان لا يلبث في الحمام الا بقدر ما يبتل بدنه ويأخذ من رطوبة الحمام ويكثر من صب الماء المعتدل على بدنه وصاحب البلغم لا يستحم الا على الريق ويتمرخ بدهن حار وحار المزاج بضده والاستحمام صالح في سائر الاشنان للتنقية للاوساخ والادرن وتحليل الفضول وتفتيح السدد التي في المسام وترطيب وتخفيف الامتلاء ويجلب النوم ويفتل الرياح ويسمن البدن للغذاء ويرقق الأخلاط ويحلل الورم الصلب في الابتداء وينفع حمى الدق والجرب والحكة والبثور والجذام والتوائ العصب والاعياء ووجع الظهر ويزيل الكسل حتى انهم سموه الطبيب الابكم والاكل بعده يسمن واجود ايقاعه في الابنية التي اعدت له على الشكل المار وقد مر انه لا يدخل الا على اعتدال من الغذاء فالدخول وهو جائع مورث للرعشة والخفقان وسقوط القوى والهرم وعلى الشبع يعجل المشيب ويورث السدد ووجع المفاصل وثقل الحواس وعلى الاعتدال ينشط وينعش القوى ويزيل الاعيا والعفونات وبالجملة فمضار لمن يدخله على ما ينبغي ان يجفف البدن ويسقط قواه ويسخن القلب ويجلب الغشي وهو سبب لانصباب المواد وربما اورث الموت فجأة كما وقع لكثير سيما لمن يطيل المكث فيه وهو يضر الارمد والمحموم ومن به تفرق اتصال كجرح وكسر وورم لم ينضج وينبغي للصفراوي ان يتناول قبل دخوله خبزا منقوعا في ماء فاكهة وماء ورد ومما يلحق بهذا الاستحمام بالماء البارد وقته من اول السرطان الى نصف السنبلة في مثل مصر والاسد في نحو الروم ويجوز فيما عدا الشتاء نحو صنعا وهو على جهة ينعش الحرارة ويشد البدن ويعدل الهضم ويجتنبه ذو الدماغ الضعيف والمهزول والممتلي بالطعام وما دام البدن يلتذ به فجيد والاستحمام بالماء العذب اولى ولا باس بالكبريتي والملح للسمين وذي الحكة

المقصد السابع في اداب معاشرة الزوجة والنظر فيما عليها وعلى الزوج ومتعلقات ذلك فالزوج عليه رعاية العدل والادب وحسن الخلق معهن واحتمال الأذى منهن ترحما عليهن لقصور عقلهن قال المصطفى اللهم الله في النساء فانهن عوان عندكم يعني اسرى في ايديكم اخذتموهن بعهد الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وقال من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله اجر ما اعطى ايوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله ثواب آسية امرأة فرعون وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها وغضبها اقتداء بالمصطفى فقد كان ازواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل وقالت له امرأة في كلام غضبت عنده انك الذي تزعم انك نبي الله فتبسم واحتمل ذلك حلما وكرما وقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وقال خياركم خياركم لنسائه وانا خيركم لنسائي وقال اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة

رواه ابن عساكر عن ابن عمر اى عاملوهما برفق وشفقة ولا تكلفوهما ما لا يطيقونه ولا تقصروا
في حقهما الواجب والمندوب ووصفهما بالضعف استعطافا وزيادة في التحذير والتنفير عن
اذاهما فإن الإنسان كلما كان اضعف كانت عناية الله به اتم وانتقامه من ظالمه اشد ووجه
ضعف المملوك كونه تحت قهر مالكه والمراة امرهما بالوطي ولزوم المنزل والقيام بحق الزوج
فالخطاب للولي والزوج وقال عليه السلام لعايشة اني لأعرف غضبك علي من رضاك اذا
رضيت قلت لا والله محمد واذا غضبت قلت لا والله ابراهيم وكان المصطفى ارحم الناس بالنساء
والصبيان وقال استوصوا بالنساء خيرا رواه الشيخان عن ابي هريرة وفيه اشارة الى تقويمها
برفق بحيث لا يبالغ فيه ولا يتركه فيستمر العوج فالمبالغة ممنوعة وتركها على العوج ممنوع وخير
الامور اوساطها وقال ابو بكر السراج باسناده عن المصطفى ان ابراهيم الخليل شكى الى ربه سوء
خلق زوجته سارة فاوحى اليه انما هن من ضلع فارفق بها اما ترى ان يكون نصيبك من المكروه
وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال :: هي الضلع العوجا لست تقيمها ... الا ان تقويم الضلوع انكسارها
تجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ... اليس عجيبا ضعفها واقتدارها ... وهذا الحديث من الحكم والامثال وقال
الاحنف بن قيس اذا اردتم ان يحبكم النساء فعاشروهن بأحسن الأخلاق وجامعوهن باقبح الجماع
وينبغي ان يزيد على احتمال الاذى بالمداعبة والمزح والملاعبة فإن ذلك هو الذي يطيب قلوب
النساء وقد كان المصطفى يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى
روي انه كان يسابق عايشة في العدو فسبقته يوما وسبقها في بعض الايام فقال هذه بتلك وفي
حديث انه كان من افكه الناس مع نسايه وقال عمر مع خشونته ينبغي ان يكون الرجل في اهله
كالصبي وقال لقمان ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي فإذا كان في القوم وجد رجلا وفي الحديث
ان الله يبغض الجعظري لجواظ قيل هو الشديد على اهله المتكبر في نفسه وهو احد ما قيل في معنى
عتل فقيل هو الفظ اللسان الغليظ القلب على اهله وقال المصطفى لجابر هلا بكرا تلاعبك
وتلاعبها وقال عمر النساء كلهن ملقى في بريه فهو ليس له حافظ غير الله وقال لا تحدثوا النساء
بحديث العشق فتفسد واقلوبهم وقال المغيرة قضيت زماني مع النساء بثلاثة اشياء في زمان
شبابي بالجماع وفي كهولتي بالمزاح والحديث وحسن الخلق وفي شيخوختي بالمال وسعة النفقة
وقال بعض الحكماء الناس على اربعة انواع امراة كلها للرجال وهي البكر وامراة نصفها له وهي الراجع
وامراة ثلثها له وهي التي مات زوجها الاول ولها منه ولد وامراة عدوة له وهي المطلقة التي لها
من مطلقها ولد وقلبها معه ووصف اعرابية زوجها وقد مات فقالت كان والله ضحوكا اذا
ولج سكوتا اذا خرج اكلا ما وجد غير سايل عما فقد وينبغي ان لا يقسط في الدعابة وحسن
الخلق

الخلق والموافقة باتباع هواها الى حد يفسد خلقها ويسقط بالكلية هيبته عندها بل يرعى الاعتدال
والوسط في ذلك فلا يدع الهيبة والانقباض مهما رأى منكرا ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات
بل مهما رأى ما يخالف الشرع او المروءة تمعر وانغص قال المصطفى طاعة النساء ندامة وقال
الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء فان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وقال المصطفى تعس عبد الزوجة اي
لأنه اذا اطاعها في هواها فهو عبد لها وقد تعس فان الله ملكه المرأة فاذا ملكها نفسه فقد
عكس الأمر وقلب القضية واطاع الشيطان اما قال الله تعالى والأمر غم فليغير خلق الله اذ حق
الرجال ان يكون متبوعا لا تابعا وقد سمى الله الرجال قوامين على النساء وسمى الزوج سيدا فقال والفيا
سيدها لدى الباب فاذا انقلب السيد مسخرا فقد بدل نعمة الله كفرا وتغير المرأة على مثال نفسك ان
ارسلت عنانها قليلا جمحت بك طويلا وان ارخيت عنانها شبرا جذبتك ذراعا وان بحتها
وشددت يدك عليها ملكتها وقال خير النساء من تطيع زوجها فيما يأمر وشرهن من تخالف رضاه
وتزوج حكيم امرأة قصيرة فقيل له لم لا تزوجت بامرأة تامة الخلق قال لمرأة شر وكلما قصر الشر
كان اصلح قال الشافعي ثلاثة ان اكرمتهم اهانوك وان اهنتهم اكرموك المرأة والخادم والنطفي
اراد به ان محضت الاكرام ولم تمزج غلظتك بليينك وفظاظتك برفقك والمرأة تحظى عندك بمزجها
باكرامها له وحرصها على رضاه في وقت خلوته ومجامعته لها وحفظها منافعه وقلة خروجها من
خدرها وبان تحفظ شان طعامه ومتى علمت ميله الى شيء من الأطعمة اصطنعته له وبان لا
تكلفه ما لا قدرة له عليه وتحفظ سره ولا تكشف سترة ولا تخونه حاضرا ولا غايبا قال الغزالي
ويجب على الرجال ان يؤدوا حقوق النساء العورات وان يتحفظوا بمن من وجه الترحم والإحسان
والمداراة ومن احب ان يكون مشفقا على زوجته رحيما بها فليتذكر شيئا من احوالها لينصفها
فمن ذلك انها لا تقدر ان تطلقه وهو قادر على ذلك فانها ما دامت في حبالته لا تقدر على زوج
سواه وهو يقدر ان يتزوج او يتسرى وانها لا يجوز لها الخروج من بيته بغير اذنه وهو يجوز له وان لا
يمكنها ان تعزو وهو يمكنه وانها تخافه وهو لا يخافها وانها تقنع بطلاقه وجهه وبشره والكلام
الطيب وهو لا يرضى بجميع احوالها وانها تفارق ابويها وجميع اهلها لاجله وهو لا يفارق احدا
لأجلها وانها تخدمه دايما وهو لا يخدمها وانها تتلف نفسها اذا كان مريضا وهو لا يغتم لها ولو
ماتت فلهذه الوجوه يجب على العقلاء ان يكونوا رحماء بالنساء ولا يظلموهن فان المرأة اسيرة في يده
ومما يجب على الرجال للنساء مداراتهن لنقص عقولهن فدارها تعش بها فمن الضلع والعجاج نقصان
عقولهن لا يجوز العمل برأيهن ولا الالتفات لقولهن ومن اعتمد على ذلك خسر وندم حكي ان خسرو بن يزد

كان يحب السمك فقعد يوما في المنظرة وعنده جارية سيرين فاهدى له صياد سمكة كبيرة
فاعجبته فأمر له باربعة الاف درهم فقالت له سيرين بئس ما فعلت اذا اعطيت هذا المبلغ لاحد
من حشمك احتقرهم وقال اعطاني عطية الصياد وان اعطيته اقل قال احتقرني واعطاني دون
ما اعطى الصياد قال صدقت لكن يقبح بالملك ان يعود في هبته وقد فات ذلك فقالت سيرين
انا ادبر هذا الأمر تدعو الصياد وتقول له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فقل انما
اردنا انثى او انثى فقل انما اردنا ذكرا فدعي بالصياد وكان ذا ذكاء وفطنة فلما سأله عن ذلك
فقال خشي فضحك من قوله وامر له باربعة الاف اخرى فقبض الكل ووضعه في جرابه وحمله فسقط
منه درهم فوضع الجراب عن كاهله وتناول الدرهم فقالت له سيرين ايها الملك رايت الى الخسة
وسفالته سقط منه درهم واحد فانحنى عليه واخذه وما تركه لبعض غلمان الملك ياخذه فقال
صدقت وامر بعوده فلما اعيد قال له يا ساقط الهمة وضعت هذا المال عن عنقك شحا على درهم
سقط قال ايها الملك لم ارفع الدرهم من الارض لحظره عندي بل الأن على احد وجهيه صورة الملك
وعلى الأخر اسمه فكرهت ان يطاه بعض الغلمان بغير علم فيكون استخفافا باسم الملك وصورته فاكون
الماخوذ بذلك الذنب فعجب الملك من عقله وامر له باربعة الاف اخرى وامر منادیا ينادي لا يتدبرن
٢ بعقولهن صح احد برأي النساء ولا يعمل بقولهن فان من تدبر برايهن وعمل بكلامهن خسر درهمين وعمارة الدنيا
وبقاء نسل بني ادم والعمارة لا تصح بغير راي وتدبير وقد قيل شاوروهن وخالفوهن فان في خلافهن الخير
والبركة والواجب على الرجل المتيقظ ان يحتاط في شان النساء ولا يتزوج الا من يرضى دينها وعقلها
وعفتها وشرفها لان من اتصفت بذلك كانت على الرجل نعمة عظيمة ومن ثم امتن الله بها فقال واصلحنا
لذ وجد رأود رجل فاجر امراة عفيفة وقال لا ادعك حتى تعلقي الابواب فاغلقتها ثم قالت ما بقي
سوى باب واحد وهو الذي بيننا وبين الباري جلت قدرته ما اقدر على غلقه فتاب ٭ وراود رجل
امراة وقال ما يرانا الا الكواكب فقالت اين انت من مالكها وآمسك شريف امراة ليزني بها فقالت
٣ واتيت صح اسئلك مسئلة ان اجبتني عنها ملكتك اذا حبلت منك بولد يكون علويا قال نعم قالت فانت
حينئذ من جنوت العلوية فخجل وتركها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر
على الرجال من النساء رواه الشيخان وغيرهما عن اسامة بن زيد وذلك لان المراة لا تامر زوجها
الا بشر ولا تحثه الا على شر واقل فسادها ان ترغبه في الدنيا لمتهالك فيها والفساد اضر من ذلك هذا
مع ما هنالك من فطنة الميل بالعشق والتفرد بالبعض الحامل على الأخرة والشغل بالاولاد وغير
ذلك من الفتن والبلايا وقال عمر تعوذوا بالله من شر النساء واحذروا خيارهن قال ابن عباس
لم يكفر من كفر ممن مضى الا من قبل النساء وكفر من بقي من قبل النساء وارسال بعض الخلفاء الى الفقهاء

بجوابين

بجوابر فقبلوها وردها الفضيل بن عياض فقالت له امراته مرة عشرة الاف وما عندنا قوت يومنا
فقال مثلي ومثلك كقوم لهم بقرة يحرثون عليها فلما هرمت ذبحوها فكذا انت اردت ذبحي على كبر سني
موتي جوعا قبل ان تذبحي فضيلا وكان نساء العرب يعلمن بناتهن اختبار الازواج فتقول المراة لبنتها
اختبري زوجك قبل الاقدام والجراة عليه اترعي زرع رحمه فان سكت فقطعي اللحم على ترسه فان سكت
فكسري العظم بسيفه فان صبر فاجعلي الاكاف على ظهره وامتطيه فانما هو حمارك وبالجملة فالعدل
قامت السموات والارض وكلما جاوزه انعكس على ضده فينبغي ان يسلك سبيل الاقتصاد في المخالفة
والموافقة وتتبع الحق في ذلك لتسلم من شرهن فان كيدهن عظيم وشرهن فاش والغالب عليهن سوء
الخلق وركاكة العقل ولا يعتدل ذلك منهن الا بلطف ممزوج بسياسة قال المصطفى مثل المراة الصالحة
كمثل الغراب الاعصم بين مائة غراب والاعصم الابيض البطن وفي وصية لقمان لابنه اتق المراة السوء
فانها تشيبك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال
المصطفى استعيذوا من الفواقر الثلاث وعد منهن المراة السوء فانهن المشيب قبل الشيب وفي رواية
ان دخلت عليها لسنتك وان غبت عنها خانتك وقال في خبر ابي بكر ان كن صواحبات يوسف وقال
لا يصلح قوم تملكهم امراة وزين عمر امراته يوما وقد اجعته وقال ما انت الا لعبة في جانب البيت
ان كان لنا اليك حاجة والا اجلست كما كانت فاذن فيهن شر وفيهن ضعف فالسياسة والخشونة علاج
الشر والملاينة والرحمة علاج الضعف والطبيب الحاذق هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء فليتفطن
الرجل ولا الاخلاقها بالتجربة ثم يعاملها بما يصلحها كما يقتضيه حالها وينبغي الاعتدال ايضا في الغيرة
بان لا يتغافل عن مبادي الامور التي يخشى غوائلها ولا يبالغ في ساءة الظن والتعقب وتجسس
البواطن فقد نهى الشرع عن تتبع عورات النساء ولما قدم المصطفى من سفره قال لمن كان معه لا
تطرقوا النساء ليلا فخالف رجلان وسبقا فوجد كل منهما في منزله رجلا وقال صلى الله عليه وسلم الغيرة
غيرتان غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على اهله من غير ريبة لان ذلك من سوء الظن الذي نهينا
عنه ان بعض الظن اثم وقال من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله
فالغيرة في الريبة والغيرة التي يبغضها الله في غير الريبة وقال علي لا تكثر الغيرة على اهلك فترمى بالسوء
من اجلك واما الغيرة في محلها فلا بد منها وهي محمودة قال المصطفى ان الله يغار والمؤمن غيار وغيرة
الله ان ياتي المؤمن ما حرم الله عليه وقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني وقال
لعد رايت ليلة اسري بي قصرا من ذهب وبفنائه جارية فقلت لمن هذه فقيل لعمر فاردت ان انظر اليها
فتذكرت غيرتك يا عمر فبكى وقال اعليك اغار يا رسول الله وقال المحسن تدعون نساءكم يزاحمن العلوج
في الاسواق قبح الله من لا يغار وقال اني لغيور وما من امرء لا يغار الا منكوس القلب والطريق المغني عن

٢ تردد صح

الغيرة ان لا يدخل عليها الرجال وهي لا تخرج الى السوق قال المصطفى لابنته فاطمة اي شيء خير للمرأة
قالت ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل فضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض وكان الصحابة لا يفتحون
الكوات في الجدران لئلا يطلع النساء الى الرجال ورأى معاذ امرأته تطلع في الكوة فضربها ورآها
مرة دفعت الى غلامه تفاحة قد اكل بعضها فضربها وقال المصطفى اعروا النساء يلزمن الحجال اي
لأعين لا يرغبن في الخروج في هيئة رثة وقال عمر عودوا نساءكم لا وكان المصطفى اذن للنساء في الخروج
الى المساجد والصواب الآن المنع الا العجوز في ثياب رثة وقد استصوب ذلك في زمن الصحابة
قالت عايشة لو علم رسول الله ما احدث النساء بعده لمنعهن من الخروج ولما قال ابن عمر
قال رسول الله لا تمنعوا اماء الله مساجد الله قال بعض ولده بلى يمنعن ضربه وقال اقول قال
رسول الله وتقول بلى وانما تجراعلى المخالفة لتغير الزمان وغضب عليه لاطلاق اللفظ ظاهرا من
غير اظهار العذر ولذلك كان المصطفى اذن لهن في الاعياد خاصة وينبغي ان لا تخرج الا لهم لأن
الخروج لغير ذلك يقدح في المروءة وقد يفضي الى فساد واذا خرجت تغض بصرها عن الرجال ولسنا
نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة بل كوجه الأمرد في حق الرجال فيحرم النظر عند خوف
الفتنة فقط وعلى الزوج الاعتدال في النفقة بين نسايه فلا يقتر عليهن في الانفاق ولا يسرف بل
يقتصد قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط الآية وقال فامساك
بمعروف او تسريح باحسان ويجب ان يعدل بينهن في القسم لا في الحب والوقاع لأنه لا يدخل تحت
الاختيار قال المصطفى من كان له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مايل وفي رواية
ساقط وكان المصطفى يعدل بين زوجاته في العطاء والمبيت ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك وكان
يطاف به في مرضه محمولا كل يوم وليلة ثم اذن له لنسائه ان يمرض في بيت عايشة لعلمهن بمحبتها
وينبغي له ان يأذن لها في التصدق بالطعام وبما لو تركه لفسد ولا يستأثر عن اهله بما كول طيب بل
يطعمهم منه فان ذلك يورث الصدر وليس من المعاشرة بالمعروف فان ابى الا ذلك فليأكله في خفية
ولا يصف عندهم طعاما لا يريد اطعامهم اياه واذا اكل فليقعد العيال كلهم على المايدة واهم
ما يجب رعايته في الانفاق ان يطعمها من حلال ولا يدخل مداخل السوء لأجلها فإنه جناية عليها لا
رعاية ويجب ان يتعلم المتزوج من احكام الحيض ما يحترز به الاحتراز الواجب ويعلم زوجته احكام
الصلاة ويلقنها اعتقاد اهل السنة وينزع عن قلبها بدعة صعبت اليها ويخوفها بالله اذا تساهلت
في امر الدين ويعلمها احكام الحيض والاستحاضة والاستنجاء وكلما لا بد منه والواجب على الرجل
الفطن المتيقظ ان يحتاط في شأن النساء ولا يتزوج الا من يرضى دينها وعقلها وعفتها وشرفها
واصلها فان البلاء والهلاك والمحن ليس الا من قبل النساء ولله در القايل ::

بلغ مقابلة

من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من فتنة النسوان قد يعصى الغني الرحمن او يخشى من السلطان . الصرلولا هن لم يك بايعا .
للروح منه بارخص الاثمان . كل البلاء منهن باتي والوفا . لا ياتي مدى الازمان
قيل ان ابليس لما خلقت المراة قال انت ثقيف جندي وانت موضع سري وانت سهمي الذي ارمي به
فلا اخطي ابدا ولذا قال المصطفى اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان ابليس طامع رصاد وما هو بشيء من
فخوخه باوثق لصيده في الاتقياء من النساء رواه الديلمي عن معاذ بن جبل رجالكو نهن من فخوخه فانه
جعلهن مصيدة يزين بهن في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيرميهم في الزنى كصايد ينصب شبكته ليصطاد
بها ويغري الصيد عليها التقع في حبايلها قال بعض العارفين ما ايس الشيطان من رجل قط الا اتاه من
قبل النساء لان خسيس النفس ممكن لاهل الكمال الا عنهن لانهن من ذوات الرجال وشقايقهم وليس
غيرا حتى يمكن التباعد عنهن والتحرز منهن هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وما عداهن فاتباع هوى النفس فيه اية تكذيب وعد الرحمن وعلامته الاسترسال مع الشيطان
وتصديقه فيما يزينه له من البهتان ولذلك ترى الكامل الحازم منقادا مسترسل الزمام لتلك الناقصات
عقلا ودينا مقهورا تحت حكمهن قال القايل ان العيون التي في طرفها حور . قتلتنا ثم لم تحيين قتلانا .
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به . وهن اضعف خلق الله اركانا . فعلى من ابتلي بالميل اليهن مصارعة
الشيطان فاذا غلب عليه باعث شهوة الوقاع المحرم بحيث لا يملك معها فرجه ولم يملك طرفه
او ملك ولم يملك قلبه ان ينظر الى مادة قوة الشهوة من الاطعمة فيقللها كما وكيفا ويحسم المحرك وهو
النظر ففي حديث احمد النظر الى محاسن المراة سهم من سهام ابليس وهذا السهم يشده ابليس نحو
القلب والطريق الى رده الاالغض والانحراف الى جهة المرمى فانه انما يرمي هذا السهم عن قوس
الصورة فاذا لم تقف في طريقها اخطاك السهم وان نصبت قلبك غرضا اصابك وان تسلى النفس
بالمباح المعوض عن الحرام . ففي حديث مسلم وغيره اذا راى احدكم امراة حسناء فاعجبته فليات
اهله فان البضع واحد ومعها مثل الذي معها ارشد من ابتلي بذلك ان يداويه بجماع حليلته فان
فيه تسلية عن المطلوب بجنسه والا فالنظر يثير قوة الشهوة فامر بتقبيضها وكان سعيد بن المسيب
يقول وقد اتت عليه ثمانون سنة منها خمسون سنة كان يصلي فيها الصبح بوضوء العشاء ما شيء اخوف
عندي علي من النساء فصل الاستكثار من الجواري غير محمود الا ما قدرت على حقوقهن لحديث
من اتخذ من الخدم غير ما ينكح فزنين كان اثمهن عليه ويقال ان حول لما عصت ربها في الجنة عاقب
النساء بثماني عشرة عقوبة الحيض والولادة والنفاس وتلطخها به وفراق امها وحصولها مع
اجنبي يتزوجها وانها لا تملك امر نفسها وتقصر ربها وشهادتها فان المراتين برجل والطلاق
ولزومها البيت وتغطية راسها وانها لا يحل لها ان تخرج من بيتها الا مع محرم وان الرجال يصلون

الجمعة والعيد والجنازة ويجاهدون وليس للنساء من ذلك نصيب وانما الاتصال للإمامة الرجال
والولاية والقضاء والعلم وان الثواب والاجر الف قسم للنساء منه قسم واحد وان النساء
الفواجر يعذبن بنصف عذاب هذه الأمة يوم القيامة واعلم ان النساء على عشرة اصناف وصفة
كل واحدة منهن تشبه صفة بعض الحيوانات فالأولى كعادة الخنزير لا تحسن غير الاكل والشرب وحشو
البطن وكسر الأنية ولا تبالي اين مضت ولا تهتم بشيء ولا تفكر في امر المعاد والعقاب والثواب ولا
تشتغل بحفظ الاولاد وتاديبهم وتعليمهم وتلبس الثياب القذرة ويظهر منها الروائح الكريهة
الثانية كالمرد هي لبس الثياب الملونة واللؤلؤ والجوهر والحلي والافتخار على اقرانها وتعرف منزلتها
عند زوجها وتحونه الثالثة كالكلب اذا كلمها زوجها وثبت في وجهه وصاحت عليه وخاصمته
وهوت عليه كالكلب ومتى ابصرت كيسه ملان ذهبا وفضة وفلوسا وبيته مشحونا بالخير والنعم
والحبوب والفواكه اكرمته وهوت اليه وقالت له انك الفداء ومتى كان حاله بخلاف ذلك وثبت كالكلب
في وجهه واخرجته من بيته واساءت عشرته الرابعة كالحية تلين كلامها لزوجها وتضمر له سوأ ولا
ترى له خيرا كالحية لسمها لين وسمها قاتل الخامسة كالحارة اذا وقفت على الجسر كما ضربت لا تبرح
وتكون حرونة منفردة برايها معجبة بنفسها السادسة كالعقرب لا تبرح في بيوت الجيران بالنميمة والغمز
وتسمع حديثهم لتنم به وتوقع بينهم العداوة والخصومة والفتن وكذا العقرب ايما حلت ضربت بحمتها
السابعة كالغارة تسرق من بيت زوجها الخيط واسبابه وتعطيه للغزالات الثامنة كالطير تدور
نهارا ولا تستريح في دورانها وتقول لزوجها اين تمضي وانت لا تريدني وتحب غيري ولست معي
بمستقيم والاعلى شفيق التاسعة كالثعلب يخرج زوجها من بيته ويعمر ارائه اكلته ونامت وتعلقت
واذا دخل عليها زوجها البيت فتحت له ابواب الخصومة تقول له تركتني في البيت وحيدة مريضة العاشرة
كالغنمة في مباركة على كل شيء منها فيه منفعة وكذا المراة الصالحة كثيرة النفع والشفقة على زوجها
واهل بيتها وجيرانها وولدها المقصد الثامن في تربية الاولاد وآدابهم ذلك الشرعية والحكمية
والطبية وفيه ابواب الباب الأول في الشرعية وذلك امور منها انه يسن تسمية المولود لو سقطا
نفخت فيه الروح يوم السابع وتحسين اسمه وافضلها عبد الله وعبد الرحمن لانهما احب الاسماء الى الله كما
في الحديث وكرهة قبيحها كحرب ومرة وما يتطير بمعناه كنجيح وافلح ورباح وبركة ومبارك وكذا ما فيه تزكية
للنفس كشمس الدين وجمال الدين وسيدة الناس والعرب او العجم او العلماء او القضاة ونحو ذلك فان الله
كراهة ولا يكرة باسماء الملايكة ويحرم بملك الملوك وشاهان شاه فانها ابغض الاسماء الى الله كما في الحديث
ومنها العقيقة تسن عن الاصل الموسر ان يعق عنه ووقتها من تمام الولادة الى البلوغ وفي السابع افضل
وفي صدر النهار اولى وانما يجزئ فيها ما يجزئ في الأضحية والسنة ان يعق عن الذكر شاتين وتجزئ واحدة

وعن

وعن الأنثى بشاة وان يقول عند الذبح بسم الله والله اكبر اللهم هذا لك ولك عقيقة فلان ويعطى رجلها القابلة ولا بأس بالدعاء اليها ومنها انه يسن حلق راسه يوم السابع بعد ذبح عقيقته والتصدق بزنة شعره ذهبا فان عسر فضة ويلطخ راسه بزعفران او خلوق ويكره بدم العقيقة ومنها انه يسن عند ولادته التاذين في اذنه اليمنى والإقامة في اليسرى وقراءة اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم في اذنه وتحنيكه بتمر ثم بحلو وكون التحنيك من صالح رجل والا فامراة ومنها ان على وليه اذا ميز ان يعلمه ما يضطر الى معرفته من الأمور الضرورية التي يكفر جاحدها ويشترك فيها الخاص والعام فيبين له الربوبية والرسالة وان محمدا رسول الله الى الناس بعث بمكة ودفن بالمدينة ويبين له من اوصافه ما يميزه ويعلمه الفروض العينية ويامره بالصلاة لسبع ويضربه عليها لعشر ويعلمه الادب والسباحة اي العوم والكتابة والرماية ولا يطعمه الا حلالا ويحسنه ويزوجه اذا بلغ قال صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية ولا يرزقه الا طيبا رواه الحكيم الترمذي وقال عليه السلام حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويزوجه اذا بلغ ويعلمه الكتابة رواه ابو نعيم والخطيب وغيرهما الباب الثاني في الاداب الحكمية قال مالك والد ولده افضل من ادب حسن وقال لان يؤدب احدكم ولده خير له من ان يتصدق بنصف صاع ويقال ادبوا اولادكم تقر اعينكم كبارا وقال شاعر

قد ينفع الادب الاحداث في صغر ... وليس ينفع بعد الكبرة الادب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ... ولن تلين اذا قومتها الخشب

وقالوا من ادب اولاده ارغم حساده وقال بعضهم لاحب ولدك سبعا وادبه سبعا واستصحبه سبعا فان افلح والا فالى حبله على غاربه ولا عبرة بقول من قال قولا لمن ينصح ابنا له ... يردد القول لتهذيبه ... يضيع الوقت بالطابل ... فيكثر العذل ويسذي به ... كله الى الله وتدبيره ... ثم الى الدهر وتجريبه ... فليس كما قال وانما الهمل في الاهمال والاعذار له في الاهمال ومن اجمع ما حكي في تاديب الطفل ما اوصى به عتبة بن ابي سفيان مودبا ولده فقال له ليكن اول اصلاحي بنيّ اصلاح نفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما فعلت والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا تملهم منه فيتركوه ولا تتركهم عنه فيهجروه ثم ذكرهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه ولا تحملهم من الباب من العلم حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم وهد دهم بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الحاذق الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء واستزدني من كاديك اياهم ازدك من بري اياك وامنعهم من محادثة النساء واشغلهم بسير الحكماء وعلمهم اخلاق الاباء والسلام واوصى الرشيد مؤدب ولده الامين فقال ان امير المؤمنين قد دفع لك مهجة نفسه وثمرة قلبه وصيرك يديك عليه مبسوطة وطاعتك عليه واجبة وكن له بحيث وصف امير المؤمنين اقرء القرآن وعلمه الاثار وروه الاشعار وعلمه السبق وبصره مواقع الكلام وامنعه من الضحك الا في اوقاته ولا تدع ساعة تمر الا وانت مغتنم فايدة تفيده اياها من غير ان تخرق به فتميت ذهنه ولا تمعن في مساحته فيستحلي الفراغ ويالفه وقومه ما استطعت

٢ صغارا صح

باللطف والملاينة فان اباها فعليك بالشدة والغلظة وبالله التوفيق كما واعلم ان اول ما يظهر في
المولود القوة التي يساق بها الى الغذا الذي هو معد له من غير تعليم ويحدث له مع ذلك قوة على التماسه
بالبكاء والصوت الذي هو دليله على التلذذ والاذى ثم تقوى فيه هذه القوة ويتشوق بها الى الازدياد
والتصرف في انواع الشهوات ثم يحدث فيه قوة على التحرك نحوها بالالات التي تخلق له الشوق الى
الافعال التي تحصل له هذه ثم يحدث له من الحواس قوة على التخيل ويرتسم له في قوته الخيالية مثالات
فيتشوق اليها ثم تظهر فيه قوة الغضب التي يساق بها الى دفع ما يؤذيه ومقاومة ما يمنعه من اغراضه
فان اطاق ان ينتقم من مؤذيه فعل والا التمس معاونا ومناصرا واستغاث بابويه بالتصويت والبكاء
ثم يحدث له الشوق الى تمييز الافعال الانسانية اولا فاولا حتى يصير الى كماله في هذا التمييز فيسمى
حينئذ عاقلا وهذه القوى كثيرة وبعضها ضرورية في وجود الاخرى الى ان ينتهي الى الغاية الاخيرة
وهي التي لا تزداد لغاية اخرى وهو الخير المطلق الذي يتشوفه الانسان من حيث هو انسان فاول ما يحدث
فيه من هذه القوة الخيالية وهو الخوف من ظهور شيء قبيح منه ولذلك كان اول ما يتفرس من الصبي
ويستدل به على عقله الحياء فانه يدل على انه احس بالقبيح ومع احساسه به يحذره ويخاف ان يظهر
منه فاذا وجدت الصغير مستحيا مطرقا ناظرا بطرفه الى الارض غير رافع الوجه ولا محدقا اليك دل على
نجابته وشهد ذلك بانه احس بالقبيح والحسن وان حياءه وانخصار نفسه خوفا من قبيح يظهر منه وهذه
النفس مستعدة للتأديب صالحة للعناية فلا ينبغي ان تهمل ولا تمكن من مخالطة الاضداد المفسدين
بالمقارنة والمخالطة من كان بهذا الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة فان نفس الصغير سريعة جدا بعد لم
تنقش بصورة ولا راى لها ولا عزيمة بميلها الى شيء فاذا نقشت بصورة نشا عليها فتعودها فهذه النفس
ينبغي ان تنبه على حب الكرامة واحكام الدين ووظايفه ثم يمدح الخير والاجياد عنده ويمدح هو اذا ظهر منه
جميل ويخوف من الذم على ادنى قبيح ويؤاخذ باشتهايه المأكل والمشرب والملابس الفاخرة ويزين عنده
مخالفة النفس والترفع عن الحرص في المأكل خاصة لاني اللذات عامة ويحبب اليه ايثار غيره على نفسه
في الغذاء والاقتصار على الشيء المعتدل والاقتصاد في طلبها ويعلم ان اولى الناس بالملابس الملونة
والمنقوشة النساء اللاتي يتزين للرجال ثم العبيد والخول وان الاولى باهل الشرف من اللباس
البياض ونحوه فاذا تمرن على ذلك وسمعه ممن يريبه وينكر عليه لم يترك ومخالطة من يسمع
منه ضد ذلك سيما من اترابه ومن هو في سنه ممن يعاشره وذلك ان الصغير في ابتداء عمره
يكون غالبا على قبيح الافعال الكذب والحيل فانه يكون كذوبا ويخبر بما لم يسمعه حسودا سروقا
نموما ذا فضول ويحب اضر شيء بنفسه ثم لا يزال به التاديب والتجارب حتى ينقل في احوال
بعد احوال فلذلك ينبغي ان يوخذ بما ذكر ثم يطالب بحسن محاسن الاخبار والاشعار

التي

التي تعوده الادب حتى يتاكد ويرسخ عنده حفظها والتذاكر بها ويجنب الاشعار السخيفة
وما فيها ذكر العشق واهله واخباره فإن ذلك مفسد للطفل ثم يمدح بكل ما يظهر منه من خلق
حسن وفعل جميل ويكرم عليه فإن خالف في بعض الأحيان ما ذكر لا يوبخ عليه ولا يكاشف له بانه
اقدم على قبيح بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر بباله لئلا يتجاسر على مثله سيما ان ستره الطفل
فإن عاد وبخ سرا ويعظم عنده قبح فعله ويحذر من معاودته فإن تعود التوبيخ والمكاشفة يحمله
على الوقاحة والحرص على العود لمثله وهان عليه سماع اللوم في ركوب قبائح اللذات التي تدعوه
نفسه اليها واللذات كثيرة فالذي يبدا به في تقويمها ادب المطعم فيفهم اولا انما انما تراد للصحة
لا اللذة وان الاغذية كلها انما خلقت واعدت لنا لنصح بها ابدانا وتصير مادة لحياتنا فهي تجري
مجرى الادوية يداوي بها الجوع والألم الحادث منه كما ان الدواء لا يراد به اللذة ولا يستكثر منه للشهوة
فكذا الطعام لا ينبغي ان يتناول منه الا ما يحفظ الصحة ويدفع الم الجوع ويحذر عنده قدر الطعام
الذي ياكله اهل الشره ويقبح له صورة من شره اليه او نال منه فوق حاجة بدنه او ما لا يوافقه حتى
يقتصر على لون واحد ولا يرغب في الالوان الكثيرة واذا قعد مع غيره لا يبادر الى الطعام ولا يديم
النظر الى الوانه ولا يحدق اليه شديدا ويقتصر على الاكل مما يليه ولا يسارع في الاكل ولا يوالي بين
اللقم ولا يعظم اللقمة ولا يلطخ يده وثوبه ولا يتبع نظره مواقع الطعام ويعود ان يوثر غيره بما يليه
ان كان افضل عنده ثم يضبط شهوته حتى يقتصر على ادنى الطعام وادونه وياكل الخبز احيانا وهذه
الآداب وان كانت جميلة بالفقراء في بالاغنياء اجمل وينبغي ان يمكنه من استيفاء غذاه بالعشي
فان استوفاه نهارا كسل ونام وتبلد فهم ويمنع من اللحم في اكثر الاوقات فإنه ينفع في الحركة وقلة
البلادة ويبعث على النشاط والحفظ ومن الحلوى والفاكهة مطلقا البتة ان امكن والا تناول اقل
ممكن فانه يكثر الاخلاط لاسيما الدم في البدن واما الخمر فاياه اياه فانه يضر ببدنه ونفسه ويحمله
على الغضب والتهور والاقدام على القبائح وجميع الخلال المذمومة ويجنب مجالس الشرب ولا
يمكن من تناول الغذاء حتى يفرغ من وظائف الادب التي يتعلمها ويتعب كثيرا ويمنع من كثرة النوم
ليلا فانه يغلظ ذهنه ويميت خاطره اما نهارا فيمنع منه البتة ويمنع من النوم على فراش وطي
وجميع انواع الترفه حتى يصلب بدنه ويتعود الخشونة ولا يعود الحبس والسرداب في الصيف والاوبار
والنار في الشتاء ويعود المشي والحركة والركوب والرياضة لئلا يالف اضدادها ويعود ان لا يكشف
اطرافه ولا يسرع في مشيه ولا يرخي يديه بل يضمهما الى صدره ولا يرسل شعره ولا يتزين بملابس
النساء ولا يلبس خاتما الا وقت حاجته اياه ولا يتفاخر على اقرانه بشيء دابة او ملكا او ملبسا
ويتواضع ويكرم من عاشره ولا يبزق في مجلسه او يمخط ولا يسامح بضرب غيره ولا يضع رجلا على رجل

ولا يضرب بحضرة اقرانه ولا بعد راسه بيده فانه دليل الكسل ويعود ان لا يحلف البتة ولو صادقا فانه قبيح بالرجل مع الحاجة اليه احيانا فاما الطفل لا حاجة له به البتة ويعود الصمت وقلة الكلام وان لا يتكلم الا جوابا واذا حضر من هو اكبر منه اشتغل بالسماع منه والصمت له ويمنع من خبيث الكلام واللغو ويعود حسن الكلام وظريفه وجميل اللقاء وكريمه ولا يرخص له في اضدادها ويعود خدمة معلمه ومن هو اكبر منه واخوج الصغار الى هذا الادب اولاد الاغنياء والمترفين واذا ضربه المعلم لا يصرخ ولا يستشفع فانه فعل الخدمة ويعود ان يبر الصبيان ويلاينهم ويكافيهم على الجميل باكثر منه لا يتعود الربح على الاخوان ويبغض اليه الفضة والذهب ويحذر منهما فان افة جميعهما اعظم من افة السموم ويوذن له احيانا ان يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب الادب ولا يكون في لعبه الم ولا تعب شديد ويعلم طاعة ابويه ومودبيه ومعلميه وان ينظر اليهم بعين التعظيم وان لا يترك الصلاة حكي ان ابا الاسود الدؤلي كان له ولد فترك الصلاة يوما ومضى يلعب مع الصبيان بالكلاب فكتب الى مؤدبه رقعة وختمها وارسلها معه فلما قضها وجدفيها:

ترك الصلاة لأكلب يسعى بها ... نحو الهراش مع الغواة الرجس. فليأتينك غاديا بصحيفة ...
كتبت كمثل صحيفة المتلمس ... فاذا اتاك فغطه بملامة ... وعظه موعظة اللبيب الاكيس
واذا هممت بضربه فبدرة ... واذا بلغت الى ثلاث فاحبس ... واعلم بانك ما فعلت فنفسه ...

مع ما تجر عني اعز الانفس. فهذه الاداب التي ذكرت نافعة للصغار جدا لأنهم يتعودون محبة الفضايل ويتشوقون عليها فلا يثقل عليهم تجنب الرذايل ويسهل عليهم ما ترسمه الحكمة والشريعة ويعتادون ضبط النفس عما تدعوهم اليه من اللذات القبيحة وتكفهم عن الانهماك في الشهوات وتشوقهم الى رتبة العلوم وترقيهم الى معالي الأمور من التقرب الى الله وتعظيم ملايكته وانبيايه ومحاورتهم مع حسن الحال في الدنيا وطيب العيش وجميل الاحدوثة وقلة الاعداء وكثرة المداح والطاعنين في مودته من الفضلاء خاصة فاذا تجاوز هذه الدرجة وبلغ الى ان يفهم اغراض الناس وعواقب الامور فيفهم ان الغرض الاخير من هذه الاشياء التي يقصدها الناس ويحرصون عليها من الثروة واقتنا الضياع والعبيد والخيل والفرش ونحوها انما هو ترفية للبدن وحفظ صحته وانما يبقى على اعتداله مدة ما والا يقع في الامراض ولا بد ان يجاوره الموت فينبغي ان يستعد لدار البقاء السرمدية والحياة الابدية وان اللذات البدنية كلها بالحقيقة هي الخلاص من الآلام وراحات من التعب فاذا عرف ذلك ثم تعود بالسيرة الدايمة عود بالرياضات المحركة للحرارة الغريزية ولحفظ الصحة وتنفي الكسل وتطرد البلادة وتبعث على النشاط وترتاح النفس فمن كان معولا مترفا كانت هذه الاشياء اصعب عليه لكثرة من يحتف به ويعوقه وموافقة

طبيعة

طبيعة الانسان في اول ما ينشا هذه اللذات واجماع جمهور الناس على نيل ما امكنهم منها بغاية
الجهد واما الفقراء فالامر عليهم اسهل بل هم قريبون من التخلق بالفضايل متمكنون من نيلها
والاصابة منها وحال المتوسط متوسط بين هاتين الحالتين وقد كان ملوك الفرس لفضلاء لا
يربون اولادهم بين خواصهم وحشمهم خوفا عليهم من ذلك وكانوا يبعدونهم مع الثقاة الى
النواحي البعيدة ومن سماع ما حدث منه وكان يتولى تربيتهم اهل الجفاء ومن لا يعرف الترفه وحيث
علمنا الطرق المحمودة في تربية الاولاد فقد علم اضدادها اعني من نشا على خلاف هذه المذاهب
والتاديب لم يرج فلاحه ولا ينبغي الاشتغال بعلاجه وتقويمه فانه صار بمنزلة الخنزير الوحشي
الذي لا يطمع في رياضته فان نفسه العاقلة تصير خادمة لنفسه البهيمية والغضبية فهي منهمكة
في مطالبها من الشهوات وكم لا سبيل الى رياضة سباع البهايم الوحشية التي لا تقبل التاديب فلا
سبيل الى رياضة من نشا على هذه الطريقة واعتادها ومعن قليل في السن اللهم الا ان يكون في جميع
احواله عالما بقبيح سيرته ذاما لها عايبا على نفسه عازما على الاقلاع والانابة فمثل هذا قد يرجى
له النزوعة عن اخلاقه بالتدريج والرجوع الى الطريقة المثلى بالتوبة والمصاحبة للاخيار واهل
الحكمة والاكباب على العلوم والاستعانة بالحي القيوم الباب الثالث في الاداب الطبية وفيه
ثلاثة فصول الاول في تدبير الحامل وحملها اعلم انها متى حست بالحمل وبدت امارات
بانضمام فم الرحم واحتباس الطمث وسقوط الشهوة وتغير اللون وتواتر النبض فقد ثبت
الحمل ومتى شك فيه سقيت ماء العسل عند النوم فان احدث مغصا دل على انها حامل
والا فلا واما كونه ذكرا او انثى فمتى لم يشتد فساد لونها ولم تثقل عن الحركة وكان الجانب الايمن
اثقل وبدت فيه الحركة وكان لبنها ابيض ثخينا واذا حلب منه على قملة تحركت او حملت مثقالا
من زراوند معجونا بعسل في صوفة خضراء على الريق الى نصف النهار وحلى فيها فالحمل ذكر
والا فانثى واما كون الحمل اكثر من واحد فيمكن حذاق الاطباء علمه بمشقة من تشخيص النبض وتواتره
والعلامة القاطعة بالتعدد ان المولود اذا اسقط فان كانت سرته عقدا وتجعيرات فالاجنة
بعددها وان كانت متناسبة فلا شيء غيره واذ الحقق تدبيره بالراحة وترك الرياضة وكل
مزعج من وثبة وصرخ وحمل ثقيل ونزول من عال وصعود والتقليل من المرطبات حتى
تشتد الاعصاب وان تاخذ ما دعت اليه شهوة الوحام بلطف فان الاكثار من الحريف
والحامض يضعف الجنين ومن الطين يبرد وينبغي ان تكثر من استعمال السكنجبين ليحمل
الاحتراق فان الوحام عبارة عن احتراق دم الحيض حريفه قد غرغ وبعد الخامس او فيه يكون
زمن نبات الشعر في راس الجنين ثم تكثر من اخذ ما يولد الدم ما لم تظهر علامات الاستغناء

٢ الحمل صح

عند وجوده ايام الحيض وتدوم كذلك لقرب الولادة ولتقصر في مراضها الحارة على الاشربة
والباردة على السكنجبين العسلي فإن اشتدت الحاجة الى تليين فبخيار شنبر او تربجبين فان
الادوية المسهلة اما مسقطة او مضعفة لمحلها الفضلات في غذاء الجنين فإذا آن وقت الولادة
فلتكثر من تناول المرققات والامراق بنحو دهن لوز وبنفسج وتنطل بطبيخ الشعير وحلبة
وتكثر من الاستحمام فانه يسهل الولادة فإذا احست بالطلق وهو المغص والوجع ونزول
الماء والدم فلتجلس على مرتفع مادة رجليها مفرجة بينهما وتعتمد قابلة حتى يخلص المولود
فإن سهل ذلك فهو المطلوب والا غمزت ظهرها واعلا البطن وشربت قشور البكتر بزعفران
وربطت زبدا في خرقة على فخذها الايسر فإن بدا راس المولود فالولادة طبيعية والا فعسرة
وينبغي ان تتلقى المولود بناعم قطن او حرير ويجنب المبارد شتاء ثم تدثر النفساء وتسقى
ما يحل الخوالف من طبيخ انيسون وشبت وحلبة وزبيب بعسل وفي الشتاء تمرخ بزيت
طبخ فيه ثوم والدن ثم يبدا بقطع الفضلة التي في سرة المولود على حدار بعة اصابع وتربط
بصوف خفيف الفتل وتضمد بخرقة بلت بزيت طبخ فيه كمون وصعتر ويسير ملح ويملح
بدنه الا الانف بملح وشادنة وآس ومر وقسط مجموعة او مفردة ليشتد ويمتنع من
العفونة والقمل ومتى سقطت السرة ضمدت بشراب وزيت او بما دصدف محرق ودم اخوين
وكركم واشنة للتجفيف ويقطر في عينيه زيت وتمسح بناعم وتغمز الاعضاء في رفق الشكل
المرار والمثانة لاطلاق البول ويفتح الدبر بخنصر اليد ويتعاهد الانف ويلبس من الثياب
ما يناسب الزمان ويقمط حفظا للشكل مع توسط بالشد ويرخى على بطن الانثى لئلا
يكون سببا لعدم الحمل ويطلى مراقه وعضوبه بسحيق آس واس حذار من التسميط ويغسل
بفاتر الماء كل ثلاثة ايام فيما عدا زمن الشتاء ويمايل الى السخونة كل سبع فيه برفق في صبه
وغمز المفاصل ودهنها الثاني في الانتقال الاول وهو الارضاع فالام اولى به لمناسبة لبنها
لما كان يتغذى به حتى لو لم ترضعه وجب ان تتعاهده بالقيام بتدبرها فإن فيه نفعا عظيما فان
تعذرت اختبر من يقاربها او صحيحة المزاج والتركيب معتدلة اللون والسحنة لحيمة صلبة
المجس مكتنزة الثديين شابة واسعة الصدر حسنة الخلق خلية عن الحيض والممكدرات والجماع
مرضعة لذكر مقاربة لولدها فان لبن اخر الرضاع ليس كأوله لفساده بالحرارة وعجز الثدي عن
قصره وان ينظر في اللبن فان لم يكن ابيض طيب الرائحة معتدل القوام اعطيت ما يخرج الصفراء ان
كان اصفر او المالخوليا وكثير الرغوة والبلغم ان كان حامضا او غليظا والسوداء ان كان اسمر او ذا المرة
او عفوصة وتفصد ان كان احمر وبراق ما في الثدي وقت العلاج بل قيل في رضاعه كل مرة اراقة

شيء

شيء منه واذا التقم الثدي غمزه ليدر بسهولة ولا يمكن من الشبع ويراض بالتحريك والترخيص
سيما اذا تخم ويقلل عنده الضوء لئلا يتفرق بصره واقل ما يرضع في اليوم والليلة ماية وخمسين
درهما والاكثر خمسماية ولا يجوز في مدة الرضاع اخذ غير اللبن لجرى الطبيعة حينئذ عن تاليف غذا
مشابه من جواهر مختلفة وتعالج المرضعة اذا احتاجت كما مر في الحامل فلو لم يكن بد من دواء قوي
فلا ترضع يومه ويجب الرفق بعلاج الأطفال عند عروض مرض كورم اللثة عند نبات السن
والاستطلاق لكثرة ما يرتضعون وكون حركاتهم غير طبيعية وكالرياح والقراقر فان امكن ازالة
ما حدث بدهن وغمز فلا يعدل لغيره او بتبريد للحرارة والقلاع بنحو عناب وبزر رجلة فلا يعدل
الى نحو نوفر وبنفسج او بهما فلا يقدم ماء الشعير او بتحليل للرياح فالنطول بماء حلبة وبابونج
او دهنهما فلا يعدل الى الكمون والصعتر او بهما فلا حاجة الى نحو حلتيت واشق قال شيخنا داود
الانطاكي واما المحلوك الذي يصنع الآن فخطر واخطر منه قطع الاسهال بسقي من تك فانه سم واما
ما يحدث للطفل من الرايحة الحادة بمصر لكون هوايها شديد اللطافة والرطوبة والتخلخل وما
شابه ذلك تطبع فيه الروايح بالسهولة خصوصا الحادة الثقيلة ومزاج الطفل كذلك فيتاثر
لشدة التشابه والعلاقة كما ان الورد يحدث الزكام لتفتحه الفريبون الحديثة في سايرالامكنة
والياسمين الصداع المحرور فان كان المشموم حارا طيب الرايحة كالمسك اشتدت الحمرة في الوجه
ودعك الأنف والحمى في الراس وان كانت خبيثة سيما الكاينة عند فتح الاخلية اصفر اللون وغارت
العين وكثر التموع والاسهال وابتخى الجلد واشتد الموترات بيوت الخلا ثم الحلتيت ثم المسك ثم
الخمر ومتى قل الاسهال والقى وكثر عرك الراس فالمشموم خمر مالم يكثر سيلان ماء الانف فمسك
اذا عرفت ذلك فاعلم ان العلاج من الرايحة الخبيثة مرخ الراس بدهن سفرجل والبنخ بصندل
والطلا به وبمرسين مع خل وسقي شراب بنفسج وماء تفاح وورد ومن الطيبة ان يوضع العود
في تفاح ويشوى في عجين حتى يتهرى فيسحب بماء ورد ويحلى بشراب صندل ويسقى وان كان
ثم قي ابدل ماء الورد بماء نعنع او اسهال ابدل التفاح بسفرجل ومن الزباد خاصة فيدهن بحب
بان ويسقى شراب بنفسج ومن الحلتيت فيشم الخزامى ودهن اللوز وسقي شراب صندل وخشخاش
ومن المسك الطلا بدهن بنفسج وسقي ماء نعنع بشراب حصرم وجعل سحيق الورد والصندل
على الراس وما تصنعه نساء مصر من اعطاء الطفل ما كان الضرر منه خطر جدا لكن ان سلم منه
انتج عدم الضرر بالمشموم مرة اخرى لمخالطة الطبع التي كلامه الثالث في الانتقال الثاني وهو الفطام
سمي بذلك بالنسبة الى الانتقال من الولادة الى الرضاع فيجب عند تمام حولين فطم المولود عن اللبن
لعدم الاستقلال به لطلب الاعضاء غذاء يقوم بها لا لأنه يضر فلو اضيف الرضاع الى غيره جاز

لكن لا يجاوز به الثالثة لفساد اللبن وينبغي ايقاع الفطام عند انتقال الشمس والقمر الى البروج
الرطبة وفي غير الاوقات الصيفية لئلا تجف الاعضاء بمفارقة اللبن فتصلب ويمتنع النمو
ويعطى حال الفطام ما قارب اللبن في الطبع كمستحلب فستق وجوز بسكر مدة ثم يغلظ تدريجا
بخو نشا وكثيرا ويغسل كلما اشتد الحر ولا يمكن من كثير حركة ولا لعب حذر امن الجفاف وتطرق
الافة سرعة قبول الانفعال حينئذ واشد ما يبكي الطفل الحركات النفسية لنقص التصور
والتعقل فيجب المبالغة في منعها بفعل ما يميلون اليه بدارا وترك ما ينفرون منه ويستمر
ذلك الى الدخول في السابعة فيلزمون بالادب والتمرين على مباديء النواميس الالهية الشرعية
شيئا فشيئا الى العاشرة فيراضون بالحساب ونحوه من تعلقات الفكر ثم بما يراد منهم من
الصنايع ثم بالنظر في العلوم والفضايل ويعرفون احكام السياسة والاخلاق على الوجه الاكمل
ويقلل الشراب والمجففات في هذا السن لاجل النمو فان زادت الحرارة خففت بلطف ويحترز
الفصد فلا يفعل الا لضرورة تعين فاذا ناهز العشرين ولم يكثر نبات شعره دل على جفاف فيرطب
ويطلى الوجه بنحو دهن اس وآس واما الشبان فمتى دعت الحاجة فيه الى اخراج دم فعل وتعاهد
فيه التبريد والترطيب واخراج الصفرا ما امكن والرياضة وتفتيح السدد وقلة الشراب وكثرة
الحمام والجماع واما الكهول فيكثرون من كل حار رطب ويقلون الفصد والجماع والاستحمام واما
المشايخ فيكثرون من كل حار يابس والراحة والشراب والنوم والدلك والاستحمام وعدم الفصد
والجماع **المقصد التاسع** في اداب المسافر الشرعية والطبية وفيه بابان **الاول** في اداب الشرعية
وفيه امور **الاول** يستحب ان يخرج للسفر يوم الخميس لما في البخاري ان المصطفى قل ما خرج في سفر
الا فيه وانه كان يحب ان يخرج يوم الخميس فان لم يتيسر فالاثنين فالسبت وان يكون اول النهار
واول الشهر ولا يكره في يوم من الايام ولا كون القمر في العقرب ولا لغير ذلك بل قال ابن رشد كان
الامام مالك لا يكره السفر ولا غيره من يوم من الايام حتى يوم الاربعاء **الثاني** يحرم على من تلزمه
الجمعة انشاء سفر بعد فجرها ولو لطاعة الا ان تضرر بفوت الرفقة او غلب على ظنه ادراك الجمعة
في مقصده **الثالث** يسن ان يتصدق عند ارادة السفر بشيء حلال وان يصل رحمه بالممكن قال
بعض السلف تصدق على الفقراء وسافر اي وقت شئت **الرابع** يسن عند ارادة الخروج من منزله
صلاة ركعتين في قرب مسجد يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة الكافرون وفي الثانية سورة الاخلاص
ويقرأ عقب سلامه اية الكرسي والايلاف قريش ثم يدعو باخلاص ورقة قلب بالدعاء المأثور
لانه عليه السلام كان اذا اراد ان يخرج الى سفر قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في
الاهل اللهم اني اعوذ بك من الضيقة في السفر والكآبة في المنقلب اللهم اقبض لنا الارض وهون

بلغ

علينا

عليها السفر رواه احمد الخامس يسن ان يودع اهله ويجيرانه واصدقاءه ويسألهم الدعاء
ويطيب قلوبهم بالممكن ولا يحرج وبينه وبين احد شحناء وفي حديث مرفوع من اراد سفرا فليقل
لمن يتخلف استودعكم الله الذي لا تضيع ودايعه وكان المصطفى اذا اراد ان يودع رجلا قال
استودع دينك وامانتك وخواتيم عملك رواه ابو داود وغيره وقال المصطفى قال الله
ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وجاء الى المصطفى رجل فقال اريد ان اسافر فاوصني
فقال عليك بتقوى الله والتكبير على شرف فلما ولى قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر
رواه احمد وغيره السادس يسن لمريد السفر ان يطوف على اصحابه فيسلم عليهم لانه المفارق
لهم واذا قدم ان يأتيه فيسلمون عليه ويهنونه بالسلامة من خطر السفر ويسن ان يشيع
المسافر بالمشي معه لانه عليه السلام كان يشيع الجيوش الى ثنية الوداع السابع يسن ان يقول
اذا خرج من بيته ما كان المصطفى يقوله اذا خرج منه وهو بسم الله توكلت على الله اللهم
انا نعوذ بك من ان نزل او نزل او نضل او نضل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا رواه اصحاب
السنن واذا وضع رجله في الركاب فليقل بسم الله واذا استوى على ظهر الدابة فليقل الحمد لله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يقول الحمد لله ثلاثا ثم
الله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت للاتباع رواه ابو
داود وكان المصطفى اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا الخ اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا
واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون
عابدون لربنا حامدون رواه مسلم وروي ايضا انه كان اذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنقلب في الاهل والمال الثامن ان يكثر من الدعاء
في السفر بمهمات الدارين لخبر ابي داود وغيره ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد
والمسافر والمظلوم التاسع يسن لمن ركب السفينة ان يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي
لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية لقول المصطفى ان ذلك امان من الغرق رواه ابن السني
عن الحسين بن علي العاشر ان يسافر مع رفقة ما مونة اثنين فاكثر لورود النهي عن الوحدة في السفر
سيما بالليل الا لاهل الله الذين ليس انسهم الا به تعالى ولا يتخلف عنهم ولا ينام بعيدا عن الطريق والركب
سائر ويتناوب الرفقة في الحراسة والنوم واذا نزلوا ينضم بعضهم لبعض لورود الامر به في ابي داود وغيره
الحادي عشر يكره ان يصحب في طريقه كلبا او جرسا للنهي عنه رواه مسلم ويجوز الحنفية حراسة الكلب وقال

٢ الصواب حذف النون في الافعال الثلاثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مالك لا يعجبني ذلك وقضية كلام الحنابلة عدم الجواز الثاني عشر يسن اذا نزل منزلا ان يقول
اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لخبر مسلم ان من نزل منزلا ثم قال ذلك لم يضره شيء
حتى يرتحل عنه ويكره النزول بقارعة الطريق ليلا للنهي عنه في مسلم الثالث عشر اذا راى
قرية يريد دخولها قال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما
اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فاني اسالك خير هذه القرية وخير
اهلها واعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها للاتباع رواه النسائي وغيره الرابع عشر
اذا اراد ان يرتحل ودع منزله بركعتين لأن المصطفى كان لا ينزل منزلا الا ودعه بهما رواه الحاكم
الخامس عشر اذا اقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر
ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بك من شر اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن
البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وغيره السادس عشر يستحب السير اخر الليل وهو الدلجة
لخبر ابي داود وغيره عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل اذا استراحت بالنهار نشطت على السير
ليلا لا سيما زمن الصيف لأنه اخف عليها من المشي نهارا فتقطع الدابة فيه من المسافة ما لا تقطعه
في قدره من النهار اذ الارض لا تطوى حقيقة لا ليلا ولا نهارا الا للأنبياء معجزة وللأولياء كرامة
ذكره ابن رشد المالكي والمختار عند النووي انه لا يكره السير اول الليل خلافا للبيهقي السابع عشر
اذا حمي النهار نزل رفقا بالأنفس والدواب واذا عيي اسرع المشي الثامن عشر ينبغي الرفق في السير
بالدابة اذا سافر في الخصب والاسراع اذا سافر في الجدب للاتباع ويستحب الحداء لنشيط الدواب
والنفوس وترويحها لاخبار مشهورة وان يريح الدابة بالنزول عنها بكرة وعشيا للاتباع رواه البيهقي
ويجب في دابة مؤجرة ان اعتيد واذا نزل لا يصلي فرضا امن فوته حتى يحل الرحال عن الدواب ويحرم
تحميل الدابة فوق طاقتها واجاعتها بلا ضرورة ويجوز ضربها بعد الحاجة ويكره على الوجه للنهي عنه في
مسلم ويحرم وسمها فيه للعن فاعله في خبر رواه مسلم ويجوز الارداف ان اطاقته والتعاقب وهو ان يركب
واحد وقتا ثم ينزل ويركب الآخر وينبغي ان يركب غلامه وخادمه ولا باس بمشك قليل على ظهرها
وكذا الكثير لغرض صحيح والاكره للنهي عن اتخاذها كراسي قال النووي ولا ينام عليها اي كثيرا لانه يثقل
بالنوم وفي مسلم ان المصطفى نام على راحلته قال في الاخلاق المتولية وينبغي للراكب الشفقة على
الدابة بتخفيف جسمه عليها بلا ثرة ذكر الله على ظهرها فانه مهرب للخوف عنها فان الروح تشتاق الى
حضرة ربها من جهة العلو بحسب غلبة الوهم فيزيد الصعود بجسمها الى تلك الحضرة فلا يصير
على الدابة من البدن الا مجرد المماسة كما جربناه انتهى قال بعضهم وينبغي ان يمشي احيانا ناويا
به الاحسان الى الدابة وصاحبها والغزو في سبيل الله وقد كان ابن المبارك يمشي كثيرا فسأله رجل لم تمشي
فلم

فلم يجبره فقبض على كمه وقال لا ادعك حتى تخبرني فقال اليس يقال في حسن الصحبة قال بلى قال
هذا من حسن الصحبة مع الدابة اليس يقال من اغبرت قدماه في سبيل الله فهما حرام على النار فهذا
من المشي فيه اليسر ادخال السرور على المسلم صدقة فان الدواب كلما مشيت عنها يسرها رواه الحاكم في تاريخه
التاسع عشر ينبغي ان يبذل للناس ما فضل عن حاجته لا سيما الماء ويحرم الوضوء مع حاجة احد
من الرفقة الى الماء للعطش ويجتنب نحو شبع مفرط وتزين وترفه وتنعم واتخاذ الوان الطعام
ذكره الجمهور وقال ابن الحاج المالكي الافضل ان يكون في سفره على ما كان عليه في حال اقامته
في ملبسه ومطعمه ومشربه وولي حلايله ويجتنب والمزاحمة ويصون لسانه عن كل قبيح من ٢ المخاصمة صح
نحو شتم وغيبة ولعن دابة قال في الاخلاق اجمع اهل الكشف على ان الدواب تعرف الامور
وانما هي عاجزة عن النطق وانما سميت بهائم لابتهام امرها على غالب الناس لا لابتهامها
الامور عليها كما يعرفه من رق حجابه وغلبت روحانيته وينبغي ان يستعمل حسن الخلق مع غيره
ويتحمل اذاه وجفاءه سيما خدمه ورفقته فقد قالوا من اراد ان يصحب احدا بلا عيب فليصحب
المعصوم كما لا ملكة وليس من شريف ولا وضيع ولا عالم ولا جاهل الا وفيه عيب لكن من كان
فضله اكثر من نقصه وهب فضله لنقصه والكمال المطلق لله وبعامل من فوقه سنا او علما
او ربه بترك الاعتراض عليه ورؤية الفضل والحرمة ومن دونه بالشفقة والرحمة ومن مثله
بالفتوة والايثار والمعونة بالنفس والمال وكتمان سره وستر عيبه والعفو عن زلته والاغضاء عن
هفوته فان لم يمكن ذلك سن بل قد يجب تعجيل المفارقة العشرون يسن له ادامة الطهر والنوم
عليه ويحذر من اخراج مكتوبة عن وقتها الحادي والعشرون ان يدعو في الحوادث بما جاء فيها من الاذكار
فاذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم للاتباع رواه ابو داود ٣
وغيره واذا وقع في كرب قال لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم رواه الشيخان او قال الله الله ربي لا اشرك به شيئا رواه
ابو داود وفي خبر الحاكم ما كربني امر الا توسل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وفي حديث ابن حبان
عن ابي هريرة دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله
الا انت وروى الحاكم ان المصطفى كان اذا نزل به هم او غم قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث والاخبار
في هذا كثيرة واذا انفلتت دابته بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله حاضرا يحبسها رواه ابن
السني وغيره قال النووي وقد جربته فصح واذا استعصت فليقرأ فيها فغير دين الله يبغون الى آخره
واذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر

ما فيها وشر ما ارسلت به رواه مسلم وزاد الطبراني اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا واذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك رواه الترمذي وغيره واذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا رواه البخاري واذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن وفي رواية بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله رواه الترمذي

٢ عند اشياء صح

الباب الثاني في آداب الطبية اعلم ان المسافر تنقطع قد تعوده في الحضر ويصيبه وصب ونصب فيجب ان يحرص على رعاية نفسه لئلا تصيبه امراض يعسر علاجها وذلك بامور احدها الغذاء اذ الكثير مما يجب تعهد نفسه به امر الغذاء والمعيا فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قليل القدر ليجود هضمه ولا تجتمع الفضول في عروقه ولا يركب ممتلئا لئلا يفسد طعامه فيحتاج للشرب فيزيد تخضخضا وان يؤخر الغذاء الى نزوله الا ان يجد بدا فيتناول شيئا فشيئا بحيث لا يوجب الشرب وان لا يسافر وهو ممتلئ من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متعبا جاع ونام وحلل التخمة ثم يسافر وان يتدرج فيرتاض قليلا اكثر من العادة وان احتاج الى سهر في طريقه تعوده ويتعود من الغذاء ما يتغذى به في سفره ويجعل غذاءه قليل الكم كثير الغذاء ويحذر البقول والفاكهة وكل ما يدخل شيئا الا لضرورة لسرعة التعفن وان كان سفره برا اكثر من اكل المربيات الملينة سيما صيفا وان خاف من كثرة الاكل وكان شديد الشهوة صحب معه ما يغنيه عن الاكل زمانا طويلا من كبود مسحوقة بمثلها بزر خشخاش ولوز ويجعله بشحم مذاب ودهن لوز فان القليل منه يكفي عن الكثير من غيره وفي القانون ان شرب اربع اواق من دهن البنفسج ممزوجا بشحم يكفي عن الاكل عشرة ايام وقد يحتاج للصبر على العطش وذلك باستعمال الادوية المسكنة له كبزر البقلة الحمقا يشرب منها ثلاثة دراهم بخل وكذا الماء بالخل وبزر الرجلة مسحوقة في اقط وسويق الشعير والمخيض ويجتنب كل معطش كالسمك والمملحات والحلو ويقل الكلام ويرفق في السير وان يصحب ما يمنع فساد الهواء كبصل وثوم ونعناع وتفاح مرضوض مع زبيب وسماق معجونا بشيء من خل وان كان الهواء وبائيا صحب معه غبيرا والادن ودهن بنفسج الثاني في تدبير توقي الحر فانه ان لم يدبر نفسه فيه ضعف اخرا والخل قواه حتى لا يمكنه التحرك وعطش وربما ضربت الشمس دماغه فيجب ستر الراس عن الشمس سترا شديدا وان يحفظ صدره وبطنه بلعاب بزر قطونا وعصارة بقلة حمقا ومن يسافر في الحر تناول قبل مسيره نحو سويق شعير وشراب فاكهة فاذا اراد ركب واحشاؤه خالية بالغ التحليل في اضعافه فاذا تناول ما ذكر ولبث قليلا الى ان يبرد عن المعدة ولا يتخضخض لم يضره وينبغي ان يصحب معه دهن ورد وبنفسج ويستعمل منه ساعة فساعة على هنانته وصلبه وكثير ممن يصيبه من حر السفر يسيح في بارد الكذن الاولى ان يصبر قليلا ثم يتدرج فيه

واذا

واذا خاف السموم عصب منخره وفمه بلثام ويأكل قبله البصل سيما ان كان مربا او منقوعا في الدوغ
ويستنشق بدهن لوز ودهن حب قرع واذا اصابه ضرر من السموم صب على اطرافه ماء باردا وغسل
وجهه وتغذى ببقل بارد ووضع على راسه الأدهان الباردة كدهن ورد وخلاف والعصارات الباردة
كعصارة حي العالم ثم يغتسل ويحذر الجامع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به واللبن من اجود اغذيته
حيث لا حمى فان كانت استعمل الدوغ الحامض واذا عطش على السموم نزج بالمضمضة ولا يشرب ريه
فانه حينئذ يموت في المكان بل يجب ان يجربا بالمضمضة فان لم يجد بدا من الشرب شرب قليلا من ماء
ممزوج بدهن ورد او خل حتى يسكن العطش ثم يشرب جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به من العطش
الهائج شرب ويجب ان يجعل مجلسه باردا ويصب على رجليه ماء باردا ويتغذى بسريع الانهضام
ويجب ان يحفظ اطرافه من الحر بالطلا بعصارة الرجلة واسفيداج وبياض بيض ودهن ورد وماء كزبرة
الثالث في تدبير توقي البرد اعلم ان السفر في البرد الشديد عظيم الضرر فلم من مسافر متدثر
بكل ممكن قتله البرد والريح والمطر بنحو تشنج وكزاز وجمود وسكتة ويموت موت من شرب افيونا
او بيروجا فان لم يمت فكثيرا ما يقع في الجوع الكلي فيجب ان يسد المسافر فيه مسامه ويحفظ انفه وفمه
من البرد ولا يدني نفسه حالا بل يتدرج والأولى ترك الاصطلا فان كان ولا بد تدرج قال ابن سينا
من تدبير منع البرد سفرا وحضرا شرب درهم من حلتيت في رطل من شراب وكذا دهن السوسن واذا
نزل المسافر في البرد وهو جايع فتناول شيئا حارا عرض له حرارة كالحمى ومما يسهل على المسافر زمن البرد
التغذي بما فيه ثوم كثير وخردل وجوز وحلتيت وسمن فانه جيد له ويجب ان يمسح بدنه بنحو زيت او
ثوم فانه يمنع تاثره بالبرد ومما يحفظ الأطراف من ضرر البرد ان يدلكها اولا حتى تسخن ثم يطليها
بدهن عطر حار كدهن سوسن وبان والاقريطيسيما ان جعل فيه نحو فلفل او عاقرقرحا او حلتيت ومن
الادوية الحافظة لها ان يطليها بنحو قثاء او ثوم او قطران او حنا فانه امان ويحرك اعضاءه فان الحركة من
اهم اسباب الدافعة للبرد والعضو المحتوف يصيبه البرد بشدة واذا بلغ البرد اعدام حس العضو يشبه كالید
والرجل فليدلك بطبيخ سلق وشبث وبابونج وفوتنج ونمام وان اسود العضو شرط وهو في ما جاء ودثر
فان تعفن عولج بالطبخ المتعفن بما يا قلة لئلا يفسد غيره ويجب تجنب النار وقربها الرابع في تدبير حفظ
لون المسافر فيجب ان يطلي وجهه بالاشياء المغرية كلعاب بزر قطونا ولعاب الكثيرا او الصمغ المحلول
في الماء وبياض البيض والعكك والعسيد المنقوع في الماء الخامس في توقي المياه المختلفة المضرة لان اختلاف
المياه يوقع في الامراض من اختلاف الاغذية فيجب تدارك ذلك بكثرة ترويقه واستر شاحه من الخزف الرشاح
وطبخه وتصفيته وتعطيره بالتصعيد او بغسله من صوف بترك نصفها في الاناء المملو ونصفها في اناء فارغ
وذلك ترويق جيد اذا كرر لان الماء الذي يلف به اذا قطر لم يجد الماء سبيلا الى الدخول بينه وبين ما يتصل به

من الماء والاخلاء فينفصل بالجذاب الماء الى ان ينفصل الطرف الأخر عن الماء ويلقى طرفه الأخر وكذا اذا طبخ الماء الردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر او كباب صوف ثم يؤخذ فيعصر على ماء خير من الأول وكذا الوبخصل لماء بعد ان يجعل فيه طين حر سيما المحترق في الشمس واذا قل الماء وجب شربه ممزوجا بخل سيما في الصيف فانه يغني عن الاكثار منه ويجب شرب الماء الملح بخل او سكنجبين وان يلقى فيه خربوب وحب آس وزعرور والما المريستعمل عليه الوسم والحلاوة ويمزج بجلاب ويشرب ماء الحمص قبله والماء الذي فيه عفوصة لا يتناول عليه الأغذية الحارة بل القوابض من فواكه باردة ونقل كسفرجل وتفاح والماء الغليظ يتناول عليه ثوم ومما يضعف الشب اليماني وينبغي ان يصعب ما بلده او طينه فيمزجه بماء الطريق ويخلطه بالطين ويخضخضه ثم يتركه ليصفو ويصعب الربوب الحامضة ليمزجها بالماء المختلف في تدبير راكب البحر قد يعرض لراكبه ان يسيد او تدار به راسه او يميح به القيء وذلك في اوايل الايام ثم يسكن فيشرب من مايه اولا ويتقايا ويطلي وجهه بخل ويجب ان يلج في غشيانه بالجس ليتقيا فان افرط فيه حبسه والاباس بالاستعداد لدفع القيء بتناول القواكه كسفرجل وتفاح ورمان وبزر كرض فانه يمنع الغشيان ويسكنه اذا هاج ومما يمنعه الافسنتين والتغذي بالحموضات القوية المانعة من ارتفاع البخار الى الراس كعدس بخل وحصرم وخبز مثرود في شراب او ماء بارد ويجب ان يمسح داخل منخريه باسفيداج المقصد العاشر في القيام بحقوق الناس وصحبة الاهل والاقارب والجيران واداب معاشرة الخلان وغيرهم من الناس على اختلاف طبقاتهم في كل زمان ومكان قال حجة الاسلام الغزالي القيام بحقوق المسلمين وحسن الصحبة معهم ركن من اركان الدين اذ الدين معناه السفر الى الله تعالى ومن اركان السفر حسن الصحبة في منازل السفر مع المسافرين والخلق كلهم سفر يسيرون بهم العمر سير السفينة براكبها واعلم ان الإنسان في الدنيا اما ان يكون وحده او مع خواصه من اهل وقريب وجار او يكون مع عموم الناس فهذه ثلاثة احوال وعليه حسن الصحبة معهم واداء حقوقهم وحينئذ فينحصر المقصود من هذا المقصد في ثلاثة ابواب الباب الأول ان يكون الإنسان وحده قال عليه السلام الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واملا الخير خير من السكوت والسكوت خير من املا الشر رواه الحاكم وغيره عن ابي ذر واعلم ان الإنسان هو العالم الصغير وله باطن يشتمل على اصناف من الخلق مختلفي الطبايع والأخلاق فان لم يحسن صحبتهم ولم يقم بحقوقهم هلك واصناف جنود الباطن كثيرة وما يعلم جنود ربك الا هو ففي الاصناف شهوة تجذبه بها الى نفسه وغضبية يدفع بها عن نفسه الضار ويحصل بتدبيره الأمور ويرعى به الرعية فهو باعتبار غضبيته كلب وباعتبار

شهوته

شهوته بهيمة كالفرس وباعتبار قلبه ملك وهو يأمر بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم ليقتنص بمعونتهم سعادة الأبد فإن راض الفرس وأدب الكلب ونحوها الملك ظفر بمطلوبه وإن سخر العقل في استنباط الحيل لتحصيل ما يتعاطاه الكلب بغضبه ولجاجه والفرس بحرصه وجشعه أو في على الطالب فضلا عن أدرك مقصود الكلب وصار منكوسا معكوسا فاجرا ظالما لأن الظلم وضع الشيء في غير محله ولو رأى شخصا حصل في طاعته ملكا وكلبا وخنزيرا فلم يزل يضطر الملك الى أن يسخر الخنزير والكلب بغيته فهو يكون ظالما مستوجبا للمقت ولو كوشف الإنسان بحاله عند منامه أو عند فنائه عن نفسه في الاستغراق بالله لرأى كلا من أطاع شهوته وغضبه ساجدا للكلب وخنزيرا ولم يكن الكلب كلبا الصورة بل المعنى وكذا ترى نفسه بعد الموت لأن المعاني في عالم الآخرة تستتبع الصور ولا تتبعها فيتمثل كل شيء بصورة توازي معناه فيحشر المتكبر قدر الذر يطؤه من أقبل وأدبر والمتواضع عزيزا وما هذا العالم فعالم التلبيس فقد يودع معنى الكلب والخنزير في صورة كلب فلا تغتر به فإن ذلك ينكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحسن صحبة رفقائك الثلاث فتكسر الشهوة بسورة الغضب وتقلل من علو الغضب بداعي الشهوة وتسلط احدهما على الآخر فانه نافع جدا في تقويمها حتى تنقاد للعقل والشرع فيستعملها العقل بحيث ينتفع بها كما يستعمل الصايد الفرس والكلب ويسكنهما عند الاستغناء وشرح هذه الرياضة طويل وفي هذا القدر بلاغ الباب الثاني في صحبة الانسان خواصه من اهله وعياله وقريب ومملوك وجار اما صحبة الأهل والعيال فقد قال المصطفى خياركم خياركم لأهله رواه الطبراني وقال خياركم خياركم لنسايه رواه ابن ماجة وقال ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا بد له من معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجا رواه البيهقي وكان المصطفى رحيما بالعيال رواه الطبراني وكان من أضحك الناس وأطيبهم نفسا رواه الطبراني وكان من أفلد الناس رواه ابن عساكر وحسن الصحبة مع الأهل والعيال بالشفقة عليهم ومدارتهم وتأديبهم وحثهم على الطاعة قال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا ومع الزوجات بما قال الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح بإحسان والانفاق عليهم بغير اسراف ولا تقتير قال المصطفى ليس منا من وسع الله عليه فقتر على عياله ولطول الكلام على صحبة النساء افردته بمقصد وانما ذكرنا ذلك هنا لضرورة التقسيم وقال صحبة القريب فقد قال المصطفى الرحم شجنة من الرحمن قال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته رواه البخاري وقال الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله رواه مسلم وغيره وفي الحديث القدسي قال الله تعالى انا الرحمن وهذه الرحم شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال المصطفى ان الله

تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك
قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب رواه الشيخان
عن ابي هريرة وقال المصطفى صلة الرحم تزيد في العمر رواه القضاعي وقال صلة الرحم وحسن
الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الاعمار رواه احمد وقال اتقوا الله وصلوا ارحامكم
رواه ابن عساكر عن ابن مسعود واما المملوك فقد قال المصطفى اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم
اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون وقال اخوانكم
خدمكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه
ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه رواه الشيخان وقال اتقوا الله في الضعيفين المملوك
والمرأة رواه ابن عساكر عن ابن عمر وقال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم رواه البخاري عن علي وقال
لا تضربوا اماء الله رواه النسائي وغيره وقال لا تضربوا الرقيق فانكم لا تدرون ما توافقون رواه
الطبراني وقال لا تضربوا اماءكم على كسر انائكم فان لها اجلا كاجال الناس رواه ابو نعيم وكان اخر كلامه
الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم رواه ابن ماجة ومر بابي مسعود وهو يضرب مملوكه
فقال الله اقدر عليك منك على هذا الغلام فاعتقه رواه احمد وما ضرب صلى الله عليه وسلم بيده
عبدا ولا امة ولا خادما قط ومع ذلك قال علق السوط حيث يراه الخادم اشارة الى ان التاديب لا بد
منه وسئل المصطفى كم يعفى عن المملوك في اليوم والليلة فقال سبعين مرة فحملة حق المملوك
على مالكه ان يشركه في مطعمه وملبسه ولا يكلفه على الدوام ما لا يطيق ويعفو عن زلته ولا يظر اليه بعين
الكبر والازدراء ويعلمه مهمات الدين واما الصحبة مع الجار فقد قال المصطفى ما زال جبريل يوصيني
بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له اجلا او وقتا اذا بلغه عتق رواه البيهقي وقال اول خصمين
يوم القيامة جاران رواه احمد وقال خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله
خيرهم لجاره رواه احمد وغيره وقال اذا رميت كلب جارك فقد اذيته وقيل له ان فلانة تصوم النهار
وتقوم الليل وتؤذي الجيران فقال في النار وقال اتدرون ما حق الجار على جاره ان مرض عدته وان
مات شيعته وان استقرضك اقرضته وان اعور سترته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة
عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذه بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه
الطبراني وقال ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه اي دواهيه رواه الحاكم وقال من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره رواه البخاري **الباب الثالث** في صحبة عموم الناس
على اختلاف اصنافهم فيجب على الانسان ان يعتبر نسبته الى جميع اصناف الخلق وذلك لا يخلو من
ثلاثة انواع التساوي والارتفاع والانحطاط فان كان اعلا منهم وجب عليه المحافظة على مرتبته

او

اوادون وجب ان يجتهد في الوصول الى درجتهم او مساويهم فليطلب الترقي عن تلك المرتبة
وتختلف الصحبة باختلاف الأحوال ومن يصحبه لا يخلو اما ان يكون صديقا حقيقيا او عدوا او
ليس بصديق ولا عدو وسنبين ذلك قال الغزالي اعلم ان من اصول الدين اتخاذ الاخوان قال
صلى الله عليه وسلم استكثروا من الإخوان فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة رواه ابن النجار عن
انس والمراد الاخوان الأخيار بقرينة ذكر الشفاعة اما غير الاخيار فلا تندب شفاعتهم بل يتعين
اجتنابهم ومفارقتهم فصحبة الأخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت
على الطيب حملت طيبا وعلى النتن حملت نتنا واعلم ان الإنسان يحتاج في جميع احواله الى الصديق
اما في حال الرخا فللاحتياج الى ملاقاتهم ومعاونتهم واما في حال الشدة فللحاجة الى مواساتهم
ومؤانستهم وطلب فضيلة الصداقة التي فطرت النفس عليها تبعث الناس الى المشاركة في المعاملات
وغيرها والمعاشرة عشرة جميلة واجتماع في الرياضات والصيد والملاعبات قال بعضهم الي
اتعجب ممن يعلم ولده اخبار الملوك وروايعهم وكيفية حروبهم وانتقاماتهم من الخلق ولا يعلمه
احاديث الالفة وما يلزم منها من الخيرات والمحبة التي لا تتم المعيشة بدونها فان من اعظم الدنيا
وغرايبها وانقطع عنه فائدة معرفة الصحبة كانت حياته وبالا عليه بل بقاؤه ممتنع بدونها ومن
حقر امر المودة كان حقيرا ومن ظن ان تحصيلها سهل كان ظنه خطأ فان وجود صديق يوثق به عند
الامتحان متعذر جدا فان مقدار المودة اعظم من مقدار كنوز العالم ودقايقها والانتفع الدنيا وما فيها
موقع صديق يساعد في مهم ويعاون في اتمام سعادة عاجلة جدا من اغتبط بهذه النعمة العظيمة
وان فاته ملك العالم واذ قد علمت حال هذه النعمة فلنتكلم في كيفية اسبابها ثم في كيفية حفظها
لئلا يصير طالب المحالة كمن طلب شاة سمينة فاغتر بشاة قد تورمت لاسيما وقد انفرد الإنسان دون
سايرالحيوان بالتصنع والاحتيال واظهار الفضيلة رياء وسمعة مثلا ببذل المال مع البخل الموصوف
بالجود ويقدم على الاهوال مع الجبن ليعرف بالشجاعة وسايرالحيوانات لا تظهر الا ما في خلقها فمن اراد اتخاذ
صديق فليبحث عن حاله في ايام صباه ومعاملته لأبويه ولقرانه وعشيرته فان وجده لا يقارب في صحبته
صحبة والافلا اذ من يتسبب اليه العقوق لا يراعي الحقوق ثم يفحص عن سيرته مع اصحابه وشكره للنعم
وكفرانها وميله الى اللذات والشهوات لان شدة الانبعاث اليها يقتضي التقاعد عن رعاية حقوق الاخوان
ثم عن محبته للدينار والدرهم وحرصه وشغفه الى جمعهما واقتنائهما ثم محبته للرياسة والحرمة
فان المشغوف بذلك قل ان يستعمل الانصاف في المودة والرضى بالتساوي في الأخذ والاعطاء بل يبعثه
الترفع الى الاستيثار بالاصدقاء ثم ينظر في شغفه الى اللهو وسماع الالحان وانواع الملهوات فان الانبساط
فيها يقتضي الاشتغال عن مساعدة الاخوان ومواساتهم والتقاعد عن الدخول معهم في الامور الشاقة فمن

تنزه عن هذه الأمور كان صديقا فاضلا فليرغب حينئذ في المحافظة على مودته ولا يهمل دقيقة
في مصادقته فقد قيل لا فخر الا بالصديق الفاضل ولذا قال بعض الحكماء اني لا تعجب ممن يحزن وله
صديق فاضل وقال عليه الصلاة والسلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال لا
تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي رواه الامام احمد وابن حبان وغيرهما عن ابي سعيد
وسر ذلك ان المطاعمة توجب الألفة ومخالطة غير المتقي تخل بالدين والطباع سراقة وقال لا
تصحبن احدا لا يرى زاك من الفضل كمثل ما ترى له رواه ابو نعيم وغيره عن سهل بن سعد وقال
اياك وقرين السوء فانك به تعرف رواه ابن عساكر عن انس وقال علي كرم الله وجهه ما شيء ادل على
الشيء ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب وقال الشاعر ولا يصحب الانسان الا نظيره
وان لم يكونا من قبيل والبلد فصحبة الاخيار تورث الفلاح والنجاح والنظر الى اهل الصلاح يورث
صلاحا والنظر الى الصور يورث اخلاقا وعقايد مناسبة لخلق المنظور وعقيدته فالمعاشرة والمقارنة
لها تأثير في الانسان بل في الحيوان بل في النبات بل في الجماد واذ قد علمت ذلك فالاقتصار على صديق واحد
اولى لان الكمال عزيز وكثرة الاصدقاء توجب القيام بحقوق متضادة ويضطر الانسان الى اهمال بعضها
اذا كانت احوالهم متضادة فانه قد يتفق لبعضهم حصول فرح وبعضهم حزن فلا بد من الاغضاء عن
حق بعضهم وكذا القيام بحق احدهم يفضي الى التقاعد عن حاجة الآخر وينبغي ان لا يتتبع صغاير عيوب
الاخوان من فرط حرصه على طلب الفضايل فانه لا يوجد من يسلم من ذلك ويؤول الامر الى الوحدة والوحشة
والحرمان عن فضيلة الصداقة وينبغي ان لا يصحب الا المتجنس ومن يستفيد منه خيرا قال عليه السلام
خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله اعانك واذا نسيت ذكرك رواه ابن ابي الدنيا عن الحسن وان لا
يصحب الا من يوافقه في عقاده ويحتشمه في مجالسته ولذا قال عليه السلام انما يعرف الفضل لاهل
الفضل اهل الفضل وقال اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا فيحبه قلبي وان لا يصحب الا من يثق بدينه
وامانته وورعه ويعرف لكل من اخوانه حقه وقدره وينزل منزلته ويقوم بحقوقه ولا يستهين به
وان كان حقيرا وينساعده عند الحوادث ويتلقاه بالبشاشة وحسن الخلق ويتوفر على الثناء عليه حضورا
وغيبة من غير اسراف يودي الى التملق والتكلف الموجبين للمقت قال سفيان بن عيينة من جهل
اقدار الناس فهو بقدر نفسه اجهل وقال لا يستخفن باقدار الرجال الا من لا قدر له وينبغي ان يعيدي
الى صديقه عيوبه ويدله على ما فيه صلاحه وجماله وكماله وفلاحه قال عليه السلام المؤمن مرآة
المؤمن وقال عمر رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي واذا اجرم صاحبه ينبغي ان يعاتبه عتابا
ممزوجا بلطف وينبهه على ذلك بمثال وحكاية عن غيره او باشارة خفية مرموزة فان احتاج الى
التصريح فليكن في محل الخلوة بعد تقديم ما يتوثق به من المودة ولا يطلع احدا على ذلك فانه ادوم
للصداقة

بلغ

للصداقة واعلم ان المراء وان كان مذموما بالنسبة الى كل احد فهو بالنسبة الى الإخوان اكثر
مذمة لما يحصل به من ترك المودة لأن المراء سبب الإختلاف والإختلاف علة التباين
وهو يشتمل على جميع الشرور وكثير من يعتقد ان المراء سبب تشحيذ الخاطر وشدة الذهن
فإذا جلس في محفل شرع في مماراة اصدقائه وتجاوز قاعدة الادب معهم وتلفظ بالفاظ
العامة ليعلم بذلك انقطاع صاحبه وبلادته ويقصد بذلك بيان السفاهة في غيره وتشويش
اجوبتهم بسبب الخجل وهذا مذبغي وتجنبه فإن شيمة الجبان انه اذا طغى بكثرة النعمة والسيادة
حقر غيره وطعن في مروءته وتتبع عيوبه الى ان يؤول الأمر الى العداوة بينهم بل يجره
ذلك الى السعي في ازالة نعمة غيره وسفك دمه وينبغي ان يحترز من البخل على صاحبه بعلم
او ادب قد تحلى به او حرفة ممن فيها والبخل في العلوم اما ان يكون من قلة البضاعة فيها
او لطلب التشوف عند الجهال او خوفا من النقصان في الكسب او حسدا وكل ذلك قبيح مذموم
وكثيرا ما يبخل بعضهم بالعلم ويجره ذلك الى البخل بعلوم غيره فيلومه في فشايه واذا
ظفر بتصنيف فاضل منعه من المستفيدين وائتلفه وهذا الخلق مناف للمروءة وموجب
لانقطاع اطماع الأصدقاء وينبغي ان لا يرخص لأحد من اتباعه في ذكر بعض امور اصدقائه
او افعالهم بوجه غير لايق او عيب من العيوب لاصريحا ولا كناية لأنه اذا بلغه ذلك لا شك
في انه هو المصدر لهذا السوء وراض به فينفر عنه وتتبدل محبته بغضا ويجب الإحتراز
التام في باب الصداقة عن النمام والساعي وان لا يترك لهم مجالا فإن الاشرار يدخلون
بين الأصدقاء في صورة النصح ويتقولون من صديق لأخر ما يوقع بينهم العداوة بل اذا وجدوا
مجالا شرعوا في الأكاذيب والبهتان وقبحوا حاله عندهم وهلم جرا الى ان تتبدل صداقتهم
عداوة ومحل ما ذكر في الصديق الحقيقي اما معاشرة الصديق الغير الحقيقي فإنه لا يخلو
من نوع تصنع وملق فيصحبه بالمجاملة التامة بقدر الوسع والطاقة ولا يهمل شيئا
من المداراة والصبر والرعاية وكتم اسراره وعيوبه عنه ويواسيه بقدر الإمكان ويتجنب
البشاشة في الاختلاط اما بالطبع او بالتكلف ويأخذ بيده في اوقات الضرورة ويستعمل
معه اصناف كرم الخلق وحسن العهد الى ان يرغب في صداقته فإن اتفق حصول درجة
عالية له لا يزيده على ما كان عليه من طلب الصداقة والقرابة واما العدو فنوعان قريب
وبعيد وكل قسمان ظاهر وخفي فاهل الحقد من الأعداء الظاهرة واهل الحسد من الأعداء الخفية
ويجب الإحتراز من العدو القريب اكثر لاطلاعه على اسراره وعوراته وبالغ في الإحتياط
في المأكل والمشرب والملبس منه والأصل الكلي في سياسة الاعداء انه متى قدر على تبديلهم

اصدقاء وذهاب اصل الحقد والعداوة عن صدورهم بالتحمل والمواساة والتلطف فيما وجود
تدبير والافما داموا يتظاهرون بالمروءة والمجاملة لا يظهر لهم العداوة البتة فان قمع الشر
بالخير خير وقمع الشر بالشر شر وينبغي ان لا يبالي بسفاهة الأعداء ويستعمل الاغضاء والتحمل
والمداراة معهم ويحترز عن المناقشة والمنازعة فان اظهار العداوة يقتضي ازالة النعم وانتقال
الدول والافكار الدامية والهموم المتوالية وضياع المال والكرم وتحمل الضيم والمذلة وسفك
الدم وسائر انواع الشرور واذا صرف عمره في التدبير والتفكر وممارسة هذه الأمور ومباشرة
هذه الأحوال كان منغصا ضايعا في الدنيا ومبينا للشقاوة والخسران في الأخرة وعليه ان يطلع
على معايبهم ويحفظها الوقت الحاجة وينبههم على بعضها ليعلموا انه قد اطلع على معايبهم
وتنكسر قلوبهم ويستعمل الصدق فانه اكبر شرط في هذا الباب لان الكذب يزيد قوة الخصم
واستيلاءه وان يعلم رسوم كل طايفة وعاداتهم ليدفع كل شيء بمقابله ويضبط اسباب قلقهم
وضجرهم فان الظفر مدرج في ضمن ذلك ودفع ضرر الاعداء يحصل باصلاح حالهم في انفسهم
او اصلاح ذات البين او الاحتراز عن مخالطتهم بجوار وسفر وقهرهم وقمعهم واما المحسود
فينبغي ان يمرضه باظهار النعم والفضايل وكل ما يستدعي غيظه وتعبه ويحترز عن كيده
ويجتهد في اطلاع الناس على سيرته واما معاشرة من ليس بصديق ولا عدو فمختلف فيعاشر
النصحاء وهم من يتبرع بالنصح لكل احد بالخدمة واظهار البشاشة والابتهاج عند لقايهم
والصلحاء وهم من يشتغل باصلاح ذات البين فيمدحهم والثناء على افعالهم وتجليلهم
واكرامهم ويستعمل الحلم مع السفهاء ولا يبالي بسفههم ولا يلتفت اليه ويترك مخالطتهم
ولا يتواضع لاهل الاستكبار لأنه يوجب استهانتهم به وتحقيرهم له وينبغي ان يستعمل الصبر
والمداراة في معاشرة الجار السوء والقريب الغير الموافق وعلى هذا النمط والمنوال يصحب
كل احد على قدر حاله ومقامه وما يليق به وينا سبه فالصحبة مع المشايخ والكبراء بالاحترام
والاعظام والتوقير والقيام بحقوقهم ومع الاقران بالبشر والانبساط والموافقة وترك
المخالفة وبذل المجهود والاحسان والكون معهم على حكم الوقت حكي ان ابن عطاء مد رجليه بين
اصحابه وقال ترك الأدب بين اهل الادب ادب وقال الجنيد اذا صحت المودة سقط التكلف
وشروط الأدب واستاذن عثمان بن عفان على رسول الله وعنده ابو بكر وعمر فغطى فخذه وسوى
عليه ثيابه وجلس ثم اذن له فسيل عن ذلك فقال الا استحي ممن تستحي منه الملايكة وينبغي
ان يداهن اصحابه فيما يخالف اعتقاده فقد قال رويد لا ترى القوم بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا
اهلكوا ويخضع للحق ويقابله بالقبول وينصف من نفسه والصحبة مع الاصاغر بالشفقة والارشاد
والهداية

والهداية الى الصواب والتأديب والدلالة على مافيه خلاصهم لا على مافيه مرادهم وعلى ما يفيده لا على مايحبونه ويرضونه وان يزجرهم عما لا يعنيهم الا ترى انه تعالى ذم الربانيين والأحبار حين تركوا زجرقومهم عن المنكرات قال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية والصحبة مع الاستاذ باتباع امره ونهيه وهي في الحقيقة خدمة الاصحبة قيل لأبي منصور المغربي كم صحبت ابا عثمان قال قلت خدمته لا صحبته واعلم ان القيام بخدمة الاستاذ واجب والصبر تحت حكمه لازم وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله والرجوع اليه في جميع المهمات وتعظيم حرمته ومجانبة الانكار عليه سرا وجهرا متعين قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وقال عليه السلام الشيخ في قومه كالنبي في امته وسال بعض اصحابه فأجابه فجعل يعارضه فقال وان لم تؤمنوا لي فاعتزلوني وكونوا في صحبة شيخكم كالصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم وتاديبهم باداب القران قال بعضهم من لم يعظم حرمة من تأدب به حرم بركة الأدب ومن قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا والصحبة مع الخادم بالتلطف والدعاء له وترك الإنكار عليه قال انس بن مالك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي في شيء فعلته لم فعلته ولا في شيء تركته لم تركته وربما كان يمزح فيقول ياذا الاذنين والصحبة مع الغرباء بالبشاشة والبشر وطلاقة الوجه وحسن الأدب ورؤية فضلهم حيث الكرموه وخصوه من بين اقرانه بالنزول عليه ثم ببذل المجهود في اكرامهم وخدمتهم والكون عند مرادهم والصبر على مصالحهم ومهماتهم وقد مدح الله تعالى الذين يحبون من هاجر اليهم فقال والذين اووا ونصروا الآية والصحبة مع الجهال بجميل الصبر وحسن الأدب والخلق والمداراة والاحتمال والنظر اليهم بعين الرحمة ورؤية نعمة الله عليه حيث لم يقمهم ويجعله مثلهم وينبغي ان يعاملهم بالحلم ان واجهوه بما يكره ولا يجيبهم بأكثر مما اجاب به الأنبياء قومهم حين نسبوهم الى الضلالة والسفاهة والجهالة يقول يا قوم ليس بي ضلالة ليس بي سفاهة واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ومن كان جهله اقوى كان الحلم عليه اولى قال تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور وشتم رجل الشعبي فاخش فقال ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر لك والصحبة مع الولد والأهل والعيال بحسن الشفقة عليهم ومدارتهم وتاديبهم وحثهم على الطاعة قال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا اي ادبوهم وعلموهم وقوهم بذلك من النار ويكره عليه السلام خلق السوط حيث يراه الخادم ويكره صحبة الاحداث لما فيها من الآفات ومن ابتلي بذلك فعليه التحرز وحفظ قلبه وجوارحه عنه وحملهم على الأدب وتجنب الى انبساط

معهم قال بعضهم رغبة الصغار في صحبة الكبار توفيق وفتنة ورغبة الكبار في صحبة الصغار
خذلان ونقمة والصحبة مع الاخوة بكل ما يمكن من الموافقة وترك المخالفة الا فيما لا يجوز شرعا
ويجب الحقد والحسد والصحبة مع السلطان بالسمع والطاعة الا في معصية او مخالفة سنة
فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ثم الدعا والامساك عافية من قدح وعيب قيل للحسن مات الحجاج فقال رحم
الله امرا عرف زمانه وحفظ لسانه وداري سلطانه وسبب رجل بحضرته فقال ما ان الله ينتقم
للحجاج كما ينتقم منه واما الدخول عليهم فمن كان عادلا او من السبعة الذين يظلهم الله تحت
ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله فالنظر اليه عبادة او ظالما فالبعد عنه لازم الا لمضطر او ناصح او منكر
عليه ان علم انه يسلم منه حكي ان بعض الخلفاء اراد زيارة بشر الحافي فبلغه فقال ان ذكرني بعد هذا
لأخرجن من بغداد فكف عنه ومن شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة وتقرب الاشرار
الى الاخيار صلاح الطائفتين وتقرب الاخيار الى الاشرار فساد الطائفتين ومن اضطر الى
الدخول اليهم دعاهم بالصلاح وذكرهم ووعظهم وانكر حسب الطاقة ومن المشايخ من
يتقرب اليهم لقضاء مصالح الناس وحوائجهم والصحبة مع الكافة كصحبة ابي ضمضم روي
في الحديث ابجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح واذا امسى يقول اللهم اني قد وهبت
نفسي وعرضي لك اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك فمن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه
وقال شاه بن شجاع من نظر الى الخلق بعين طالت خصومته معهم ومن نظر اليهم بعين الحق
عذرهم فيما هم عليه وقال اشتغاله بهم وقال بعضهم على كل جارحة ادب تختص به قال تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وحسن الادب مع الله ان لا تحرك جارحة من
جوارحه في غير رضاه وادب اللسان ان يكون رطبا بذكر الله وادب الاخوان بالاحسان وبذل
النصيحة والدعاء لهم وعدم مواجهتهم بما يكرهون روي ان رجلا قال للمصطفى ابن ابي فقال
في النار فعرف الكراهة في وجهه فقال ان ابي وابالك في النار واذا كان في جماعة تكلم معهم ما داموا
يتكلمون فيما يعنيهم فاذا اخذوا في غيبة تركهم والا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يحزنه
كما في الحديث الصحيح ويحسن الاصغاء الى من يكلمه ولا يقطع عليه حديثه واذا صحبت انسانا
فانظر عقله اكثر مما تنظر دينه فان دينه له وعقله لك ولا تصحب من اكثر همه الدنيا والنفس
والهوى قال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وسئل ابو عثمان الحيري عن
الصحبة فقال توسع على اخيك مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب الانصاف منه
وتكون تبعا له ولا يكون تبعا لك وقال بعضهم ما اوقعني في البلاء الا صحبة من لا احتشمه وبقال

المجلساء

الجلساء ثلاثة جليس تستفيد منه فالزمه وجليس تفيده فاكرمه وجليس لا ولا فاهرب منه وقال
رجل لذي النون من اصحب قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عليك وليس بصاف
من تقول له سربنا فيقول الحاين والناس ثلاثة اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى عنه وصنف
كالدواء يحتاج اليه احيانا وصنف كالداء يجب اجتنابه والحذر ثم الحذر من صحبة الأشرار فانها
خطر ومن صحبهم فقد بالغ في الغرور ومن اكمل السعادة والرشاد صون الحر نفسه عن الاوغاد خاتمة
قال الاسترابادي في مشكاة المصابيح في اذكار المساء والصباح قال الرازي الواجب على الطالب
الصادق المبتدي ان لا يصحب اكثر من مدعي اهل العصر المشيخة الذين ينتسبون الى البيوتات وتيمشيخون
بالآباء والاجداد فانهم قطاع الطريق على الصادقين في المطلب ولا تصحب ايضا الذين يسمون انفسهم
ملامتية وقلندرية وحيدرية وحريرية فان الغالب على اكثرهم الاباحة والزندقة الا من شاء الله
به خيرا وقال بعض المرشدين لا تصحب البونسية ولا الجاكرية ولا العروية ولا الحرمية ولا الرفاعية
ولا الحيرامية ولا البستانية ولا البدوية ولا الصوفية الحلولية قال تعالى تسعة رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون قال الشيخ جبريل الجرمازي ولا تصحب المدعين الذين نصبوا انفسهم لمعالجة
امراض القلوب وهم مرضى كما قيل ٭ ومن عجب الدنيا طبيب مصفر ٭ واعمش حال واعمى منجم ٭
قال وضابط تمييز اهل الخير منهم من اتام الشريعة على قانون المتابعة وتأدب باداب الطريقة
على وفق سير المشايخ ومن ادعى انه خلق مع الله ضميره ونال رتبة في الحقيقة وانه تنزه عن الشريعة وسقط
عنه التكليف وان الارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام المنحصرين في ضيق رتبة الاقدام اقليدا
فاعلم انه من اهل الالحاد والزندقة فاحذره ان صحبته فان ظلمة انفاسهم سم قاتل للقلوب فمن
حكاياتهم ما نقله ابن عطاء الله عن الشاطبي ان رجلا قال له شيخه اري عليك اثر النعمة فمن اين انت
وما قصتك قال كنت من اكابر المهدية فورد علينا رجل يدعي انه من الدالين على الله فجئته وانا متطلع
الى الوصول الى الله فقال انك لا تصل الى هذا الامر الا بالخروج عن مالك وتطليق نسائك وتغيير زيك
ففعلت فما ازداد قلبي الا قسوة وضاق صدري وذهب ما كنت فيه من مال وجاه ولم اتعوض عنه شيئا
في باطني فجئت الى هنا قاصدا الحج فقال الشيخ هذا منه دعوى على غير بصيرة قاتله الله اما مكث عندنا
ثم بعد مدة اذنه ان يحج فحج ورجع فلما جاء اول السفر الى المغرب قال له اذهب الى بلدك فاذا وصلتها
فالناس يسمعون بك ويخرجون للقائك ويعرضون عليك الملابس والمركوب فخذ افضلها وادخل
المهدية وما اتاك من الدنيا فاقبله وبجد زوجاتك قد طلقن فراجعهن وتنال اكثر ما كنت فيه فاذا
تم لك ذلك فتح الله عين قلبك تفعل فكان كما قال الشيخ وقال السهروردي اكثر المتشيهون واختلفت
احوالهم وتستر بزيهم المتسترون وفسدت اعمالهم وسبق الى قلب من لا يعلم اصول سلفهم سوء

الظن فكاد لا يسلم احد من الوقيعة فيهم وطعن ظنا منهم ان حاصلهم راجع الى مجرد رسم وتخصيصهم
عايد الى مطلق اسم وقال الشاطبي الشيخ الذي يتصدى للمشيخة وينتصب للقدوة لابد له من وظايف
ولوازم منها ان يكون عالما بأصول علم الشريعة والطريقة وفروعهما وما لا يستغني المقتدي به عنه
كل وقت لانه بين امرين اذا سأله المريد عن شيء من ذلك اما ان يقول لا ادري ويجيبه فان قال لا ادري
ضيعه وضيع زمنه وان اجابه بغير علم عرض نفسه لمقت الله وعقوبته ومنها ان يكون ثقة في قوله
مأمونا في دينه ذا حزم على اداء العبادة الواجبة والمندوبة واتيانها اول الوقت ومنها ان يكون له
تحرز وشدة في الورع وما لابد له من الغذاء الذي به قوام نفسه ليستعين به على صفاء باطنه من
الكدورات التي يصد القلب بها فتحول بينه وبين الكشف ومنها ان يكون ذا مجاهدة ورياضة قد هذب
نفسه وخلصها من كل خلق دني وحلاها بكل خلق سني ومنها ان يكون ذا صبر على خلق المبتدين واحتمال
اذاهم حتى يتأسوا به ويرتاضوا برياضته ومنها ان يكون ذا سمت ووقار وصمت فان ذلك يزيد عند اتباعه
في خدمته وتحصل لهم الفايدة بكلامه ورؤيته ومنها ان يكون ذا سيرة لطيفة وهمة شريفة بحيث يظهر
منه ذلك على اتباعه ويجدون بركته في جميع حالاتهم ويرون نفعه على القرب منه والبعد انتهى والواجب
على الشيخ ان يأمر مريده بالذكر بلسانه وحضور جنانه كأنه يرى الحق او يراه الحق والطهارة والنظافة
وعدم النوم الا عن غلبة وقلة الطعام واتيان الخلوة والعزلة وعلى المريد الموافقة واحتمال الضيم والخدمة
والبعد عن ابناء الدنيا بالنفس ثم بالقلب وعدم اعتبار الدنيا ورؤيته قدرها لان حبها راس كل خطيئة
وعدم سفر قبل اوانه وان لا يسافر الا باذن شيخه وان يخرج من العلايق الدنيوية كالمال والجاه
فانهما اعظم علايق وعلى الاخوة المساهلة والارشاد وقطع الطمع من ماله وجاهه **المقصد**
الحادي عشر في جمع جوامع الآداب وان كان فيه تكرار مع ما تقدم لكن هذا على الايجاز وذاك على
الاستيعاب اعلم ان الأدب مستحسن شرعا وعقلا قال تعالى ان الله يحب المحسنين وأدب ٢ مستحسن ع
النفس خير من ادب الدرس ومن لم يتأدب مع الخالق لم يتادب مع الخلق ويقال لما هو اولى شرعا وعقلا
ادب والواجب قليلا والمباح اقل فان كان من الأعلى للأدنى فالرياسة والسياسة او بالعكس
فالآداب والخدمات او المساوي فالاختلاف وبينهما مراتب متفاوتة بحسب الحال والزمان
فحق الله على عباده ان لا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به والنبي مع
الأمة ان يدعوهم الى الدين بلطف وكلام لين وادب الأمة ان يوافقوه ولا يخالفوه وعلى الصالحين
التوكل والصمت والقناعة وترك الشهوات لما روي عن علي كرم الله وجهه نظرت في الكتب
الأربعة فاخترت من القرآن من توكل على الله فهو حسبه ومن التوراة من صمت نجا ومن الانجيل
من قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات أمن من الآفات وما روي عن ابن عباس التقرب الى الله

بقلة

بقلة الكلام والطعام والمنام والاهتمام والتوكل تفويض الأمر الى الله مع طلب غير متعب من
غير رفع الوسايط من الدين قال المصطفى اعقلها وتوكل وسنة الله ان لا يعطي الولد الا من
نطفة والبر الا من زراعة فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكن قل قدر الله وما شاء فعل ٢ اصابك صح
فان لو تفتح عمل الشيطان وعلى السلطان الشفقة على رعيته تعظيما لأمر الله اذ الشفقة على الخلق
تعظيم الحق وعلى الاستاذ ان يرشد المليد بطريق حسن وكلام لين والتلميذ ان لا يخاطبه بما
يؤذيه ويدعوه عند درسه ولا يقول في مقابلة قوله قال فلان بخلاف ما قلت فان كان مما لا بد
قاله على وجه احسن ولا يساله وقت الملالة ولا يخالفه في امر مباح ويدعوه بأحسن الاسماء
والألقاب ويخفض له جناح الذل وعلى الأصالان يعلم من العلم والتجارة والصنايع المباحة بعد
تعلم ما يحتاج اليه لأمر دينه وافضل الحرف العلم فالجهاد فالتجارة فالحراثة وقد يكون فرضا وهو
الكسب بقدر الكفاية وندبا وهو الزايد على ذلك ليواسي به الفقراء ويجازي به الاقرباء ومباحا
وهو الزيادة للتجمل ومكروها وهو ما للتفاخر وعلى الفرع ان يطيع اصله فيما يأمره ولا يؤذيه ولا
يقل أف ولا يرفع صوته عليه قال تعالى ولا تقل لهما اف الآية والآباء ثلاثة أب ولدك وأب
روحك وأب علمك وهو خير الآباء والواجب على الوالد اولا ان يعلم ولده ما يجب عليه شرعا
ثم الأمثل فالأمثل فيحفظه القرآن والأحاديث واقله اربعون حديثا والتلقين والأدعية
المأثورة المحتاج اليها كخطبة نكاح وجمعة وعيد وكسوف واستسقاء ثم ما يحتاج اليه من
الصنايع كما مر وعلى المتقي الخشوع وترك الطمع ولين الكلام والمستفتي الخشوع والكلام اللين المعرب
وتعظيم قدره وعلى الواعظ جمع اطراف وذكر التفسير والحديث سيما ما اشتمل على الخوف والرجاء
وترك الطمع وعدم الالتفات لما في ايدي الخلق وعلى المناظر تقديم الاشارة العقلية لتقرير
الأقوال وتحرير المباحث لإظهار الصواب وعلى المتصدق ان يخفي صدقته ولا يرفع يده على يد
السايل ولو صافحه ووضعه في يده كان احسن ولا يرى لما يتصدق به قدرا بالنظر الى من يتقرب
اليه والسايل ان يكون سؤاله عند الحاجة لا في مسجد وان لم يتخط الرقاب وعلى المضيف ان يحضر
الضيف ما حضر ولا يتكلف وهي ثلاثة ايام مع يوم يمضي للدخول والخروج وبعده صدقة ويجب تركه
الضيافة بالحرام وعلى الضيف ان لا يدخل ما لم يدع والا دخل سارقا وخرج معيرا وليسن للاكل أن
يسمي الله تعالى اوله فان نسي فحيث تذكر وان يحمد الله آخره وغسل اليدين قبله وبعده وان لا يأكل
من وسط الطعام وان يصغر اللقمة ولا يتناول أخرى الا بعد بلع ما قبلها ولا ينظر الى لقمة أحد
ويكره مسح الأصابع بغير وقطع خبز بسكين ووضع ممحاة على خبز كالعمامة على كتب الاحفظ عن
الغبار وعلى المصحف والحديث اشد ولا يكره وضع خبز ازيد من الحاجة على المايدة ويبدأ بالمأكول

والمشروب بمن في صدر المجلس ثم بمن عن يمينه وقال الشافعي من فرائض الأكل والشرب ان يكون حلالا ولا يرى الرازق لها واحدا ويكون الأكل فرضا يدفع به الهلاك ومباحا قدر الشبع ومكروها فوق الشبع وقيل حرام ولا يجوز تقليله بحيث يضعف عن اداء العبادة ومن امتنع عن ميتة او حرام ولم يأكل حتى مات اثم ومن امتنع عن قتل ادمي حتى مات اثيب والشرب ان يشرب قدر حاجته بغير تصلع ثلاث دفعات ويكره قائما وشرب الساقي آخرا ومن اشتد جوعه وعجز عن طلب القوت فالواجب على كل مسلم علم به ان يطعمه او يدله على من يطعمه وان قدر على كسب اكتسب فان عجز سأل وان ترك حتى مات اثم ولا يأكل في جوف مخيل ولا على ظهر طبق مقلوب ولا على عتبة باب ولا يجلس عليها وعلى المهدي ان تكون الهدية من حلال وان لا تسبق بطلب وان لا يعلق بها منع حق بل تكون للمواصلة وكره قبول هدية الامراء وعلى من يريد لبس ثوب ان يسمي الله ويحمده ويدعو بالمأثور ولا يطوله بحيث يقع على الارض بل الرجل يجعله فوق الكعب والمرأة بحيث يغطي ظهر قدميها ويسن ان يلبس يوم الجمعة البياض ويوم العيد احسن ثيابه وفي بقية الأيام ثياب البذلة وان يلبس الخاتم في خنصر يده جاعلا فصه مما يلي باطن كفه والعمل على خلافه وحل من ورق لا ذهب لرجل وعلى القاري ان يكون جالسا مفترشا ويكره قائما وناعسا وعلى طالب حاجة التوكل والطلب على الوجه الأحسن ويرى ان قضاها من الله وان من يطلب منه وسيلة والدعاء في السجود اسرع للإجابة ويدعو عند الجوع المترتب على كل حلال ويكثر من قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقول المصطفى لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا الصلة وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ويسن الادعية كثيرة وتأخر الإجابة لأمور بينتها في شرح منظومة آداب الأكل ويسن لداخل المسجد ان يقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك الحديث ولا يضع نعله الطاهر عن يمينه بل يجعله بين رجليه واذا خرج دعا بالمأثور ونهى عن انشاد الشعر واقامة الحد فيه ويخف المسجد بخف به طين شارع معفو عنه ويسن لداخل السوق ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اللهم اني اسألك خير هذا الموضع وخير ما فيه واعوذ بك من شره وشر ما فيه ومن يشتري قال اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبلته عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه وان يقول عند الغم سبحانك اني كنت من الظالمين والخوف حسبي الله ونعم الوكيل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وخوف المكروه فوض امري الى الله وخوف الشرك اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وعلى داخل المسجد ان يقدم رجله اليمنى واذا وصل الى المجلس ان يقول اسعدوا يسعد الله اكم ولا يقيم احد المجلس محله ومن قام من محل وعاد فهو احق به قال المصطفى المجالس بالأمانة وكره مجالسة الشعراء وكره للداخل ان يطمع في قيام القوم لقوله من سره ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده

من

من النار وعدم الناس على خلافه لأن عدم القيام في هذا الزمان يورث عداوة وفتنة وقد ورد النص ودل العقل على دفعه والتحريض على مخالفة القلوب. وعلى من يريد النوم ان ينام على جنبه الأيمن لأنه نوم المؤمنين ثم على اليسار لأنه نوم الأطباء واما نوم المنبطح فهو نوم الشياطين والمستلقي نوم الأنبياء ينتظرون الوحي ويكره ان ينام على سطح غير محوط ولا ينام ذكر مع ذكر ولا انثى مع انثى بغير حائل ويكره المشي بين امرأتين ومشي امرأة وسط طريق. وان يقول عند النوم الذكر المأثور وعند الصباح اصبحنا واصبح الملك لله وعند المساء امسينا وامسى الملك لله وعلى من رأى مناما ان يقول للمعبر العالم القول الصدق وعليه ان يعبره له اولا بخير واصدق الرؤيا ان يكون النائم طاهرا غير جائع ولا شبعان واصدق الرؤيا ما قرب من الصبح وعلى مريد الزيادة ان يكون متطهرا متأدبا مع المزور كمعه لو كان حيا ولا يمر بيده ولا يدنو على القبر والأولى ان يسلم ويقف قبل رأسه ويستشفع به في دعائه وعلى داخل الحمام ان يكون بميزر فإن تركه ولو في خلوة كره ويكره ان يمكن البلال من ذلك بدنه ولو غير سوءته ومن تحت الازار فإن خاف فتنة حرم مطلقا ونهي المصطفى عن دخول الحمام للنساء الا مريضة او نفساء وخير من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام مؤول او للزجر والتنفير وليس لمن يريد السفر ان يكون ثلاثة وان يعرسوا ليلا وان لا يصحبوا كلبا وجرسا قال المصطفى الراكب شيطان وقال اذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق وقال لا تصحب الملائكة من فيهم كلب ولا جرس ولن يدعو بالمأثور واذا اراد العود ان يصحب ما يرغب فيه في البلد ومنزله ولو تمرا وزبيبا ولا يطرق اهله ليلا ويبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويجلس للناس ويندب صلاة ركعتين لكل نازل في منزل وعايد الى وطن ولو من الدرس وعلى مريد الوطئ ان لا يقربها وهما متطهران ولن يقول اللهم جنبنا الشيطان الحديث ولا يقربها الا قدر ما يحتاج اليه وان لا يخلوها منه في كل اربع ليال وان لا ينظر الى فرجها كعكسه وكره وطئ الحامل والمرضعة وعلى من يريد القصد ان لا يقصد الا عند الحاجة في النصف الأخير من الشهر ويجوز في الأول لخبر فيه

المقصد الثاني عشر في طهارة النفس وتزكيتها طهارتها بامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه مع قطع العوايق والعلايق على الوجه المعتبر فالروح الإنسانية علوية طاهرة لذاتها دخل لا تعلق خلافا لقوم مناسبة او مماثلة افتكرة المفارقة لنسيانها مكانها وقول بعضهم لو كانت علوية لكانت سماوية والسماوية ما سعى له حاصل فلا نسيان عليها والعذاب لو كانت علوية لم تعذب مع البدن رد الأول بالمنع والثاني بالنقض بهاروت وماروت والعذاب خطابي يجب الإيمان فيما ورد به الشرع والبدن ارضي سفلي لونه لونها وقابليته قابليتها نصا والأرض طيبة تقبل الماء وتنبت الكلاء وسبخة لا تمسك ولا تنبت وبين ذلك تمسك ولا تنبت

والناس بحسبها لهم خفة على الطاعات وثقل وبين ذلك فما كان الموجب اكثر فالكثر والنفس
لطيفة مودعة في القالب وهي في القلب لا الدماغ ويقال له الروح الحيواني والنفس تقال على الروح
كثيرا وعلى البدن وعلى الذات والوجود لقوله ولا اعلم ما في نفسك والعقل قوة دراكة للكلي والجزئي
محله الدماغ لا القلب والقالب بخلاف الروح فإنها في كل القالب وهو حاكم ادرك من الروح
وقيل ان العقل قوة مودعة في لحم مدور صنوبري في الجانب الأيسر من الصدر الآن في البدن مضغة
اذا صلحت صلح البدن واذا فسدت فسد البدن اي اذا كانت صالحة بحسب الطبيعة صلح البدن والا
تكن فسد فرعية البدن واجراؤه الحواس العشرة وتعريف كل ظاهر وفوايده مشهورة وحياته بذكر
الله نصا وموته بالاعراض عنه قال تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وطهارته
بالصفات المحمودة وضدها الضدها والفضايل الخلقية ثلاثة الحكمة والعفة والشجاعة
ويعم الكل العدالة وقيل العلم ويحتوش كل بطرفين وذيلين. الحكمة بالجربزة. والبلاهة
والعفة بالجمود والفجور. والشجاعة بالجبن والتهور الحكمة وضع كل شيء موضعه. والعفة
تجنب المحارم والشبه والشجاعة الاقدام الاختياري على مخاوف نافعة من غير مبالاة فالمحمودة
الخلق وهو ملكة نفسانية يسهل عليه تحمل المشاق والنصوص على فضيلته كثيرة وما مدح الله
رسوله بالخلق الا الفضيلة. والتواضع تحقير النفس واهانتها بالنسبة الى عظمة الله والحلم
ملكة يتعسر عليه الغضب لمكروه. والشهامة الحرص على الأمر العظيم توقعا للذكر الجميل عند
الحق والخلق. والاستقامة تسوية الظاهر مع الخلق والباطن مع الحق والتحمل احتمال الضيم
والمكروه مع القدرة على المجازاة طلبا لمرضات الله. والقناعة التساهل في المأكل والمشرب
وغيرهما والرضى بما يسد الخلل من اي جنس كان والوقار السكون والثبات عند الحركات نحو المطالب
والورع لزوم الأعمال الصالحة وقيل ترك ما لا يعني. والتقوى مجانبة ما يبعد عن الله وظاهره محافظة
الحدود وباطنه النية. والكرم الإيثار بالمال وبكثير في الأمور الجليلة القدر الكثيرة النفع والعفو سهولة
ترك المجازاة عن المسيء وقيل مع طلب المكافأة في الجميل والمروءة رغبة صادقة تجذب النفس بافادة
المال والجاه والقوة تقال لمن له هذه الصفة والسماحة بذل ما يجب والمسامحة ترك بعض ما
يجب بالاختيار والصدقة صفة صادقة لا نفس معها تطمع والوفاء ايجاب النفس التزام طريق المواساة
والمعاونة والسخاء سهولة انفاق المال من غير اسراف ولا تقتير والرحمة ارادة الخير على الخلق وصلة
الرحم مشاركة ذوي الرحم في الخيرات التي تكون في الدنيا والمكافأة مقابلة الإحسان بمثله او
الزيادة عليه وهي كثيرة ورأس الصفات المحمودة حفظ اللسان والقلب والفرج وعبادة الله كأنك
تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ومفارقة الدنيا واللسان رطب بذكر الله تعالى والمذمومات مقابلات
فاذكر

فاذكر اذ تقابل المحمود مذموما وبالعكس الجهل والفجور والجبن والظلم والكبر والبخل والغضب والحسد وحديث لاحسد الا في اثنتين غير وارد والتفاخر وقولهم انا سيد ولد ادم والفخر مؤول والرياء والسمعة والحرص والامل والخيانة والشكاية والقطيعة والغيبة والنميمة وفي الخبر من القى جلباب الحياء فلا غيبة له ولا غيبة لفاسق اي بما فيه والهجو والمدح الخبر احثوا التراب في وجوه المداحين ومدح حسان للمصطفى والفرح كالغم لا يدان الله لا يحب الفرحين اي بالدنيا كالمغتمين بها وهي كثيرة وتعريف كل فالشواهد من النصوص اليك طلبه فمن حصل له المحمود وبعد عنه المذموم فهو راسخ عالم عامل واما غيره فبعزل عنه والعلم بلا عمل وبال والعمل بلا علم ضلال ولا يكون الولي جاهلا ومن لا يعرف ما لا بد منه من امور الشرع فاسق فاذا قيدت العشرة وحصلت المحمودة وبعدت المذمومة قوي العقل الذي هو السلطان لا القلب خلافا لقوم وصلح القلب الذي هو السرير للعقل الانساني وظهر للبدن الذي هو المدينة طلوع الشموس والبروق قال تعالى مثل نوره كمشكوة الآية فالمشكوة استعارة عن الحس المشترك والقوة الخيالية والوهمية لان المذكور ثلاثة والابتدا بالاول فيلزم كذا والمصباح القوة المتصرفة والزجاجة القوة العاقلة العاملة وقيل الروح القدسي ومن عرى استولى عليه الظلمات كما بدا ران على قلوبهم كظلمات في بحر لجي فالبحر اللجي القلب لما فيه من الامور المهلكة والموج الاول نحو الغضب والثاني نحو الشهوة والسحاب الهوى والمراقبة انتظار فيض الله تعالى والرياضة تطويع النفس الامارة لخمسة روينا عن ابن عباس قال المصطفى من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه فمن استمرت اوقاته فهو في خلوة جميع عمره ومن لم يستمر فليتعاهد كل سنة مرة فاذا كانت بالشروط ظهر له امور لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن كلمات الراسخين علم اليقين ما كان بالبرهان وعين اليقين ما كان بالمشاهدة وحق اليقين ما كان عما والشريعة التزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية كانه يراه والطريقة التوجه من العبودية الى المشاهدة وكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول او غير كامل وكل حقيقة غير مؤيدة بالشريعة فغير محصول بل هي زندقة والشريعة ايضا حقيقة من حيث اتيانا بامر الله والطريقة والحقيقة شريعة من حيث اتيانا بامره والتوحيد اعتقاد الله بالوحدانية والوحدة طرح الكائنات بالنسبة الى ذات الله وعظمته وقدرته والحلول والاتحاد باطلان والتلوين والتمكين والتجريد والتفريد والذوق والشرب والعزلة والخلوة والغيبة والحضور والصحو والسكر والمحو والاثبات والنفس والوقت والحال والقال والوجد والجمع وجمع الجمع والتفرقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتفرقة التفرقة والسر وسر السر والمحاضرة والمشاهدة والمكاشفة والخاطر
والتجلي ونحو اللوامع الى غير ذلك معروف عن الراسخين بما يلايم الطبع والله
الموفق والهادي الى الصواب ۞ تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
آمين
ثم

وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعة المبارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net